

ROSE ALYOUSSEF



NO. 4781

# عقل الإمام!

صدق أو لا تصدق : توصيات «مؤتمر التجديد» في كتاب «الخشت»!  
من الفقه إلى السياسة : أسرار غزوة «الخطاب الديني»!

مذكرات الجنرال الفرنسي كما أملاها على أمين مكتبته:

وصلات غزل نابليون لـ «رجال الأزهر»!

في معركة النقاب: رؤساء الجامعات .. لم ينجح أحد

مصنع حلويات ينتهك حرمة السلطان الأشرف:

حضارة أتلها «الأيس كريم»!

أسماء أبو اليزيد: أسير وراء قلبي

الأمل لصحة أفضل



مستشفى الأمل  
Al-Amal Hospital

انطلاقاً جديدة  
في عالم الخدمات الطبية



مستشفى الأمل  
Al-Amal Hospital

الخط الساخن Hotline  
16271  
www.alamalhospital.net

- وحدة جراحة المخ والأعصاب
- وحدة رعاية مركزة بمحافظة الجيزة
- وحدة رعاية مركزة للمبتسرين
- قسم الفسيل الكلوي وزراعة الكلى
- وحدة الطواري والعيادات الخارجية
- وحدة عمليات القلب المفتوح
- وحدة القسطرة القلبية والمخية والظرية
- وحدة رعاية مركزة للأطفال
- مناظير الصدر والجهاز الهضمي
- مركز متكامل لعلاج الأورام

facebook.com/alamalhospitalch  
youtube.com/alamalhospitalch

٢٣ شارع فوزي رماح متفرع من شارع شهاب - المهندسين  
23 Fawzy Rammah St. From Shehab St. - Mohandseen



فى هذا العدد



48

مخابئ الحروب.. للبيع بأعلى سعر

56 خطة حصار «كورونا»!

برلمانيون: خطة ترامب فرصة لإحياء القضية الفلسطينية

17 «ضرب تحت الحزام» يبدأ فى انتخابات المحامين

الوقت الامن



اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى ص 64

.. والأخيرة  
للكتاب الكبير  
عاصم حنفى ص 82



سعر بيع النسخة:

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠,٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريال - تونس ٢,٠٠٠ دينار - السودان ٦٠ دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠,٦٠٠ دينار - قطر ٥,٥٠٠ ريال - الإمارات العربية المتحدة ١٠ درهم - سلطنة عمان ٠,٥٠ ريال - فلسطين ١,٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢جك - إيطاليا ٥,١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧,٥ يورو - اليونان ٣,٥٠ يورو - تركيا ٤,٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦,٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥,٥٠ دولار كندي - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦,٥ كرونة - هولندا ٦,٢٠ يورو - العراق ٣٧٣,٥ دينار عراقى - ليبيا ١,٥٠ دولار - الجزائر ٢٢٢ A.D

أسستها فاطمة اليوسف  
عام  
1925

رئيس مجلس الإدارة  
عبدالمادق الشوربجي

رئيس التحرير  
هانى عبد الله

المستشار الفنى  
د. سامح حسان

المدير الفنى  
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com

Email: rosalyoussef1925@gmail.com

الإدارة والتحرير والطابع - 89 أ ش قصر العيني - القاهرة  
تليفون: 27920537 / 27920538 / 27920539 / 27920540  
فاكس: 27956413 / 27927425 / 27925540  
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة بجانة ت 4865771 / 4847527 / 4878933  
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت 064/3923879  
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: للإسة العربية السورية توزيع الطبعات  
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص ب 12035  
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها  
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:

- 1 - الدول العربية واتحاد البريد الأوطى وباكستان 193 دولاراً أمريكياً
- 2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكياً
- 3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولاراً أمريكياً

إدارة التوزيع والاشتراكات

٢٣ ش أمين ساسى متفرع من ش قصر العيني - القاهرة  
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤



هاني عبد الله



عقل

الإمام!



صدق أولاً تصدق: توصيات "مؤتمر التجديد"

في كتاب "الخشت" الذي انتقده الطيب!

على هامش المؤتمر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي، الذي عقده (أخيراً) الأزهر الشريف بالقاهرة، كان ثمرة «كتاب ذبيح» اغتالته صحاح الصائحين، وأيادي المصنفين (1).  
.. لم يأخذ الكتاب- يقيناً- حقه، بعد ضجيج «الحالة الجدلية» (لا المناظرة)، التي كان محورها كل من: «د. أحمد الطيب» شيخ الجامع الأزهر، و«د. محمد عثمان الخشت» رئيس جامعة القاهرة.. إذ قذفت تلك «الحالة» بالإسهام الاجتهادي القائم في كتاب (نحو تأسيس عصر ديني جديد) إلى منطقة «معتمة» بنهاية المشهد التجديدي (من دون جريرة كبرى)..  
.. فبين دفتي الكتاب ما يشهد له «البيان الختامي» للمؤتمر، الذي ألقاه بنفسه فضيلة الإمام (1).  
.. أما كيف كانت تلك الشهادة، التي لم يلتفت إليها الكثيرون وسط حدة الاستقطاب «غير المبرر»؟.. فهذا ما ستثبته السطور التالية؛ إذ سنورد التوصية وما يوازيها ضمناً أو مباشرة من كتاب «د. عثمان الخشت».

## 01 التجديد

أولاً: توصية الإمام: التجديد لازمٌ من لوازم الشريعة الإسلامية، لا ينفك عنها؛ لمواكبة مستجدات العصور وتحقيق مصالح الناس.  
.. (انظر في هذا الفصل الخامس من كتاب الخشت: «تجديد المسلمين»، ص: 123 - 148).  
ثانياً: توصية الإمام: النصوص القطعية في ثبوتها ودلائلها لا تجديدها فيها بحال من الأحوال، أما النصوص الظننية الدلالة فهي محل الاجتهاد، تتغير الفتوى فيها بتغير الزمان والمكان وأعراف الناس، شريطة أن يجيء التجديد فيها على ضوء مقاصد الشريعة وقواعدها العامة، ومصالح الناس.  
.. (انظر في هذا مبحث: «إشكالية الفجوة بين الإسلام والمسلمين» من كتاب الخشت، ص: 126).



## 02 مواجهة الإرهاب



أولاً: توصية الإمام: التيارات المتطرفة، وجماعات العنف الإرهابية يشتركون جميعاً في رفض التجديد، ودعوتهم تقوم على تدليس المفاهيم وتزييف المصطلحات الشرعية، مثل مفهومهم عن نظام الحكم، والحاكمية، والهجرة، والجهاد، والقتال، والموقف من مخالفيهم، فضلاً عن انتهاكهم ثوابت الدين بما يرتكبونه من جرائم الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض... (انظر في هذا المعنى مبحث: «ضياع المعنى والعقل في التيارات الدينية المغلقة وحركات ما بعد الحداثة معاً» من كتاب الخشت، ص: 55).

ثانياً: توصية الإمام: من أسس الخلل الفكري عند هذه الجماعات التسوية بين الأحكام العقدية وبين الأحكام العملية، كاعتبار فعل المعاصي كفراً، واعتبار بعض المباحات فريضة واجبة، وهو ما أوقع الناس في حرج شديد وأساء إلى الإسلام وشرعيته إساءة بالغة.

.. (انظر في هذا المعنى مبحث «الرؤية الأحادية للإسلام» من فصل: «العقل المغلق»، ص: 68).

ثالثاً: توصية الإمام: المراد بالحاكمية عند الجماعات المتطرفة أن الحكم لا يكون إلا لله، وأن من يحكم من البشر فقد

نازعَ الله سبحانه وتعالى في أخص خصائص ألوهيته، ومن نازعَ الله فهو كافرٌ حلال الدم؛ لأنه ينازع الله في أخص صفاته، وهذا تحريف صريح لنصوص الشريعة الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

رابعاً: توصية الإمام: مقاومة الفساد والغش والمحسوبية، والتفرقة الجائرة بين المتكافئين في الفرص مسئولية دينية، وقانونية، ومجتمعية، وأخلاقية، يحاسب عليها كل مسئول في موقعه، ويجب على جميع المؤسسات دعم دور الدولة في القضاء عليها لما لهذه الأمور من أثر ضار على التنمية واستقرار المجتمعات.

.. (حول هاتين النقطتين، انظر في هذا المعنى متفرقات وخالصة الفصل السابع: «الحاكم الناجح بين قوانين القرآن وسنن التاريخ»، ص: 191-213).

## 03 الإيمان والعقل



توصية الإمام: الإلحاد خطر يعمل على ضرب الاستقرار في المجتمعات التي تقدر الأديان، وتحترم تعاليمها، وهو أحد أسلحة الغزو الفكري، التي يُراد من خلالها- بدعوى «الحرية الدينية»- هدم الأديان، وإضعاف النسيج المجتمعي، وهو سبب مباشر من أسباب التطرف والإرهاب، وعلى المجتمعات أن تتيقظ للآثار السلبية التي تترتب على دعوات الإلحاد، وإنكار وجود الله، وبلبلة أفكار المؤمنين به، كما يجب على العلماء التسليح بمنهج تجديدي في التعامل مع مخاطره تستصحب الأدلة العقلية والبراهين الكونية ونتائج العلوم التجريبية الحديثة باعتبارها تؤيد الحقائق الإيمانية، وذلك من خلال الالتقاء

بالشباب والحوار معهم، والإفادة من وسائل التواصل الحديثة في هذا المقام.

.. (يذهب كتاب الخشت إلى ما هو أبعد من ذلك؛ إذ يؤسس من بداية صفحات الكتاب إلى تدشين استخدام العقل وإحكام قيادته في الوصول إلى الحقيقة الإيمانية، كما فعل نبيُّ الله «إبراهيم» عليه السلام، في مواجهة غير المؤمنين / راجع في هذا ص: 29 وما بعدها).

## 04 الدولة الوطنية

أولاً: توصية الإمام: الدولة في الإسلام هي: الدولة الوطنية الديمقراطية الدستورية الحديثة. والأزهر- ممثلاً في علماء المسلمين اليوم- يقرّر أن الإسلام لا يعرف ما يُسمى بالدولة الدينية، حيث لا دليل عليها في تراثنا، وهو ما يفهم صراحة من بنود صحيفة المدينة المنورة، ومن المنقول من سياسة رسولنا الأكرم، ومن جاء من بعده من الخلفاء الراشدين، وكما يرفض علماء الإسلام مفهوم الدولة الدينية فإنهم يرفضون- بالقدر نفسه- الدولة التي يقوم نظامها على جحد الأديان وعزلها عن توجهات الناس.

.. (انظر في التوجه ذاته وأكثر: مبحثي: «من الثورة السياسية إلى الثورة العلمية»، ص: 114-118).

ثانياً: توصية الإمام: الخلافة نظام حكم ارتضاه صحابة رسول الله- ناسب زمانهم، وصلاح عليه أمر الدين والدنيا، ولا يوجد في نصوص الكتاب والسنة ما يلزم بنظام حكم معين، بل كل نظام من أنظمة الحكم

المعاصرة تقبله الشريعة مادام يوفر العدل والمساواة والحرية، وحماية الوطن، وحقوق المواطنين على اختلاف عقائدهم وملاهم، ولم يتصادم مع ثابت من ثوابت الدين.

ثالثاً: توصية الإمام: المواطنة الكاملة: حق أصيل لجميع مواطني الدولة الواحدة، فلا فرق بينهم على أساس الدين أو المذهب أو العرق أو اللون، وهو الأساس الذي قامت عليه أول دولة إسلامية. وتضمنته صحيفة المدينة المنورة، وعلى المسلمين أن يعملوا على إحياء هذا المبدأ.

رابعاً: توصية الإمام: من البر الذي دعانا إليه الإسلام تهنئة غير المسلمين بأعيادهم، وما يدعيه المتشددون من تحريم هو جمود وانغلاق، بل افتراء على مقاصد شريعة الإسلام، وهو من باب الفتنة التي هي أشد من القتل ومن باب الأذى لغير المسلمين، وليس في التهنئة أي مخالفة للعقيدة: كما يدعي المتشددون.

.. (انظر في هذا المضمون أيضاً الفصل السابع: «الحاكم الناجح بين قوانين القرآن وسنن التاريخ»، ص: 191-213/ خصوصاً مبحث: «المسلم مأمور بالدفاع عن المسيحي وكنايسة»، ص: 176).

إن كان ما قال به الخشت- في مجمله- يخرج من المشكاة نفسها التي خرجت منها توصيات «الإمام الطيب» (مع اختلاف في بعض منهجيات البحث).. فلماذا كان كل هذا الجدل من حيث الأصل؟  
.. الإجابة- قطعاً- في «عقل الإمام» وحده!.

## 05 سؤال أخير

5





أسباب الهجوم على «الخشت»

في مؤتمر التجديد:

## هل يبحث «الإمام» عن زعامة سياسية؟

حسام سعداوى

عندما اقترب الفرنسيون من أسوار القاهرة ليحتلوها عمد القائد الشعبى «الأزهري» عمر مكرم إلى «العامه» يحشداهم للمشاركة فى القتال إلى جانب الجيش، وهى الواقعة التى يرويها «الجبرتي» فى كتابه «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» قائلا: «صعد السيد عمر مكرم أفندى نقيب الأشراف إلى القلعة فأنزل منها بيرقا «علما كبيرا» أسمته العامه «البيرق النبوى» فنشره بين يديه من القلعة إلى بولاق وأمامه ألوف من العامه». ظل القائد الشعبى «الصعيدى» يقود مع عدد من علماء الأزهر التمرد ضد «الفرنسيين» ثم دخلت البلاد فى حالة من الفوضى انتهت بإسقاط حكم «خورشيد باشا» تعيين «محمد على باشا» واليا بأمر القيادات الشعبية ومن بينهم عمر مكرم شريطة «ألا يخالف تعليماتهم» وألا يقر أمرا يخص العامه دون الرجوع إليهم.

«تجديد الخطاب الدينى» والمتحدث «الخشت» أستاذ فلسفة الأديان ورئيس جامعة القاهرة، وعلاوة على ذلك هو عضو فى «مركز الحوار» بالمشيخة، وهو ما أوقع الرجل فى حالة من الدهشة، فأخذ يتساءل عن حالة الاستنفار غير المبررة ضده: لماذا يكال إلى هذا الهجوم بسبب ما لم أقله ولماذا يرد على فى حالتى الاتفاق والاختلاف معكم؟! «مغالطة منطقية»

لجأ «شيخ الأزهر» إلى «مغالطة منطقية» واضحة عندما قال للدكتور الخشت ما مضمونه: «كتابك هذا لم أقرأه فإن كان ما فيه «حقيقة مطلقة» فقد سقط ما تدعو إليه وإن كان «مشكوك فيه» فلا تأتيني به حتى تتأكد منه»، والحقيقة أن نقبض «المطلق»

«الخشت» أمامه فرصة لن تكرر، فراح يجعل منه «لوحة نيشان» يصبو إليها كل ما فى جعبته من ردود على من يطالبون بتجديد الخطاب الدينى، وغيرهم أيضا. فطفق يهاجم «أهل الصحافة والإعلام» بوصفهم «ليسوا أهل اختصاص». كما هاجم «العلمانيين» و«الحدائثيين» و«المتطرفين» و«الملحدين» ولم يسلم حتى «أهل السياسة» من تلميحاته، عندما تحدث عن عجز المجتمع عن «صناعة كاوتش السيارة»، وقال يحكمنا الآن ترامب و«نتنياهو» وتعتز فى تذكر اسم الأخير، وهى تلميحات أقرب للشعبوية وتنطوى على قدر كبير من المبالغة فى جلد الذات.

عكست لغة جسد فضيلة الإمام حالة من الانفعال تفوق ما يليق بمقام المنصب الرفيع، وما يستوجب الموقف ذاته، فالمؤتمر عنوانه

تتداعى فى مخيلتى هذه المشاهد كلما تجدد الجدل حول مواقف الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر، وآخرها عندما راح يوجه سؤالاً للدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة خلال مؤتمر الأزهر الأخير مستنكرا «هو إحنا باقى لنا ايه بنحكم فيه غير مسائل الزواج والطلاق والأحوال الشخصية؟» قبل المضى فى الحديث عن أسباب الربط بين الحالتين والإجابة عن سؤال: هل الشيخ أحمد الطيب لا يكتفى بسلطته الدينية ويسعى لكسب زعامة شعبية وسياسية؟ هناك مجموعة من الملاحظات حول تفاصيل ما جرى فى المؤتمر الأخير:

الخشت «لوحة نيشان»

وجد الإمام «الطيب» فى وقوف الدكتور

عن الأزهر ضد مخالفيه عن استكمال ما يقول. يتحرك فضيلة الإمام في كثير إن لم يكن كل المواقف من منطلق أنه قائد المسلمين حول العالم، متجاوزاً بذلك حقيقة ثابتة وهي أن الأزهر مؤسسة تابعة للدولة المصرية، وإن كانت تدرس العلوم الشرعية للطلبة من مختلف دول العالم فإن ذلك يجب أن يظل إضافة للقوة الناعمة للدولة المصرية لا خصماً منها بخلق صدام وهمي بين المؤسسات.

#### تقاطعات مع المتطرفين

بقي أمر مهم وهو أن نلفت انتباه فضيلة الإمام - إن أجاز لنا ذلك - إلى التقاطع الذي يحدث في كثير من المواقف - ربما عن غير قصد - مع أجندات التيارات الدينية التي تنتهج الإرهاب مسلحاً وتمتلك تنظيمات شبكية حول العالم كالأخوان، فعندما يدافع فضيلته مثلاً في كل مناسبة عن مسلمي الروهينجا في ميانمار رغم خصوصية حالتهم ولا يتطرق لحرق مساجد المسلمين في دولة كاثيوبيا مثلاً قد يفهم هذا الموقف على غير حقيقته.

يحدث هذا في الوقت الذي يلحظ الجميع أن عناصر الجماعة الإرهابية وأسنحتها الناطقة من تركيا أصبحوا في طليعة المهللين لفضيلة الإمام في نهاية المؤتمر بعد أن سعوا للتخلص منه بعد وصولهم للسلطة بدعوى أنه كان قيادياً في الحزب الوطني المنحل عند بداية توليه إمامة الأزهر.

لم ينس كثيرون الفخاخ التي انطوى عليها بيان المشيخة يوم فض اعتصام رابعة ومساواته يومها بين الدولة والأخوان باعتبارهما طرفين في صراع سياسي، وإعلانه أسفه لسقوط عدد من الضحايا والترحم عليهم وتعزية أسرهم، وتأكيد على أن استخدام العنف لا يمكن أن يكون بديلاً للحلول السياسية، متجاهلاً أن الدولة في أبسط تعريفاتها هي الجهة التي تحتكر استخدام القوة في المجتمع لإحداث الاستقرار به، علاوة على دعوته حينها «جميع الأطراف» إلى ضبط النفس والحفاظ على الدماء الزكية.

التقاطع الآخر مع أجندات التنظيمات الدينية يظهر من تأكيد الطيب في أكثر من مناسبة من بينها المؤتمر الأخير على أن الحياة ما قبل مجيء الحملة الفرنسية كانت أفضل، وهو تعبير غير مباشر عن الحقبة المظلمة التي خضعت فيها مصر للسلطة العثمانية فاخترت منها كل أوجه الحضارة وانعزلت عن الاتصال بالعالم، وربما يكون هذا سبباً في الربط الذي يراود له أن يحدث في أذهان البعض بين الماضي والحاضر.

ختاماً، فابنا وإن كنا نرصد ملامح ممارسة سياسية بشكل واضح، يجب أن ننوه إلى أن الشيخ الأكبر لم يفته في الكلمة الختامية أن يشكر الرئيس عبد الفتاح السيسي على إسهامه في إنجاح المؤتمر، وكأن «تجديد الخطاب» الذي أثبت المؤتمر أنه لا فرصة لتحقيقه في المدى القريب لم يكن مطلباً جرى على لسان الرئيس تعبيراً عن مقتضى حال المجتمع. ■

## لغة الطيب عكست حالة من الانفعال تفوق ما يستوجبه الموقف فالمؤتمر عنوانه «تجديد الخطاب» والمتحدث أستاذ فلسفة الأديان وعضو في «مركز الحوار» بالمشيخة



السؤال البديهي إذاً: إذا كان شيخ الأزهر يهاجم العالم الدكتور عثمان الخشت بهذه الضراوة وهو صديق قبل أن يكون أستاذ فلسفة إسلامية - نفس تخصص الإمام - فكيف سيتعامل مع من دونه في الإمام بالتخصص؟ ولم كل هذا التعقيد إذا كان الشيخ في معرض رده عليه يقول «أسأل أي رجل خلف المحررات» يقصد فلاح، في دينه سنجده يعرف الصواب والخطأ وتلك التصرفات المتطرفة المنسوبة للدين سنجده يدركها جيداً وينكر كل الأعمال الإرهابية... الأمر بسيط إذن ومرده إلى الفطرة الإنسانية السوية.

#### زعيم المسلمين السنة

بعيداً عن تفاصيل المؤتمر، فقد بدا الإمام «الطيب» وكأنه «زعيم شعبي» يخوض حرباً على جبهتين: الأولى داخلية ضد كتائب العلمانيين والتغريبيين (بحسب الوصف المستخدم)، والثانية خارجية باسم الإسلام في مواجهة أصحاب الأديان والمعتقدات الأخرى، وذلك عندما قال إن كل الطوائف الدينية استخدمت الدين في حروبها من مسيحيين ويهود، فهل فضيلتك تستشهد بحروب المذاهب المسيحية بأوروبا لتؤكد أن الجميع لديهم حروب دينية إذن نحن «في السليم»؟!

«الزعامة» هنا تفسر كثيراً من المواقف والتحركات بداية من هذا المؤتمر الذي ظهر فيه الإمام وهو يطرب لصوت التصفيق الذي أصبحت القاعة تضج به مع كل كلمة إيماءة وسكنة من جانبه وكأنه مؤتمر جماهيري أو انتخابي، حتى وإن أراد أن ينفي عن نفسه ذلك بنهى ذلك الشباب الذي وقف ينظم الشعر دفاعاً

هو «النسبي»، ولا يمكن لبشر أن يقول إن ما كتبه حقيقة مطلقة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وإن كان الأمر كذلك فالشيخ مدعو لعدم قبول المذهب الشافعي الذي غيره صاحبه - أساساً - عندما جاء إلى مصر.. فضلاً عن قوله: «قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب»: بل إنه مدعو لعدم قبول التراث بالكلية مادام واضعوه بشراً وكل قول بشري يؤخذ منه ويرد عليه.

اعتدل الإمام في وقفته أمام الميكروفون فتكلم وكأنه قادم من القرن الرابع الهجري فحمد الله ثم قال: إن مصطلح تجديد الخطاب الديني أصبح ملتبساً وغامضاً، وإن تراثنا يجدد نفسه بنفسه» وهو أمر غير مفهوم أن يصدر عن قيادة دينية بحجم الدكتور الطيب، كما أن وقوف «الإمام» مستميتاً في الدفاع عن التراث بكل ما فيه من أخطاء وخطايا جعل من حق الكثيرين أن يتشككوا في صدق دعوة الأزهر لتجديد الخطاب الديني أو الفكر الديني أو أي تجديد على الإطلاق.

#### الإسلام في مواجهة الجميع

بنظرة عامة على ما قاله «الإمام الأكبر» خلال المؤتمر سنجده أنه وضع الإسلام في مواجهة صريحة مع كل التيارات الفكرية من «التنويريين» و«العلمانيين» و«الحدائثيين».. وحتى «المتطرفين» و«الملحدين» وهو أمر لو سلمنا به لأصبحنا نخترل الدين في مجرد «أيديولوجيا» ولأفقدناه طبيعته السامية كمجموعة من المبادئ الروحية وحالة من الاعتقاد الداخلي لدى البشر حول الحياة والوجود.

كيف أصبح «الخطاب الديني» استهلاكياً؟

# أصداء صوت الإمام!

عبدالله رامى

يحكى أن رجلاً يُدعى «صاحب الماء»، كان يعيش فى قرية جفّت فيها جميع مصادر المياه العذبة، وكان الوحيد الذى يملك المياه من بئر داخل منزله لكنه أبقى ذلك الأمر سراً، وأدعى أن الماء ينزل إلى داره ليلاً من السماء بعد أن يدعو الله.

استمر الرجل فى ملء الماء لأهالى القرية من دون أن يسمح لأحد بدخول بيته، وذاعت قصة نزول الماء من السماء ليلاً، إضافة إلى الأساطير التى نسجها السكان حول رضا الله عن ذلك الرجل، واكتسب سلطة كبيرة بين أهل قريته ليس لأنه مصدر الماء الوحيد فقط، ولكن؛ لأن السماء اختارته من بينهم لتغدق عليه بالخيرات.

بالصدفة ضل أحد الغرباء الطريق إلى مقصده وذهب إلى قريتهم؛ ليقترح عليهم حفر عدد من الآبار لسد حاجتهم من الماء، وبمجرد أن سمع صاحب الماء بذلك، جمع أهل القرية وحكى لهم حلمه بأن الشيطان تجسد فى صورة ذلك الغريب ليمنع عنهم نعمة السماء، وأن الشروع فى حفر بئر لن يأتى إلا بالخراب على القرية.. لكن بعد موته كشف السر وظل أسطورة.

يتشابه صاحب الماء تماماً مع رجال الدين، ظاهراً يقدمون يد العون للناس لمعرفة الله، لكنهم فى الحقيقة يحتكرون الحديث باسم السماء، مدعين أن ما لديهم هو الحقيقة المطلقة دون سواها، ويصبح كل من يحاول التخلّى عن وساطتهم.. تجسيدا للشيطان وتهديداً بزوال النعمة.

فى كتابه «صوت الإمام».. الخطاب الدينى من السياق إلى التلقى» يرصد الدكتور أحمد زايد العميد الأسبق لكلية الآداب جامعة القاهرة ملامح تشكل نخبة دينية، تحتكر التحدث باسم الله، من خلال أفكارهم ومعتقداتهم الخاصة باعتبارها مسلمات لا تقبل الجدل، ويعتمد فى بحثه على دراسة السياق الفكرى الذى تكون فيه الخطاب الدينى والقيم التى يرتكز عليها، إضافة للصفات المشتركة بين النخب والفرق الدينية المنتجة له.

تشابه الخطاب الدينى مع المجتمع يجعل من تجديده ضرورة، ومن كسر السياج المقدس الذى فرضه رجال الدين حولهم واجباً على كل عاقل، لأن جمود الخطاب يؤدي بدوره إلى تأخر المجتمع وتخلفه؛ لعدم استطاعته مواكبة أحداث العصر ومتطلبات

الواقع.

يتطلب ذلك فصلاً بين الخطاب المفسر للنص المقدس وبين النص ذاته، فالنص ثابت أما الخطاب والتأويل أو الرؤى الفقهية فتختلف باختلاف الظروف والعصر، وهى إشكالية تخلقها النخب الدينية لحماية سلطتهم التى فرضوها على المجتمع، بزعم أن تجديد الخطاب الدينى يعنى التعرض للنص أو تغييره، فى تجاهل تام للعنصر الأهم فى هذه الحلقة وهو المتلقى.

بتتبع المراحل المختلفة التى يمر بها الوعى الدينى تبدو ثلاث محطات رئيسية، الأولى مرحلة النخب الدينية وهى المنتجة للخطاب كالمؤسسات الدينية، والثانية هى مرحلة وسيطة بين النخبة والجمهور متمثلة فى وعاظ المساجد، لينتهى ذلك الخطاب فى مرحلته الأخيرة ويتشابه مع الحياة اليومية للجمهور.

نفهم من تلك المراحل أن الخطاب لا يمكن أن ينفصل عن منتجه المتمثل فى النخبة أو رجال الدين، وبالتالي فإن دراسة طبيعة تلك النخبة تكشف عن طبيعة الخطاب، كما نصل إلى أن محاولة النخبة أو المؤسسات الدينية لغلق دائرة إنتاج ذلك الخطاب على أنفسهم أمر مناف لمنطق الحياة من الأصل، وظالم للخطاب الذى يتطلب الانفتاح والاتصال مع جميع رؤى المجتمع، حتى لا ينفصل عن المتلقى أو يقوده إلى التخلف.

## تفاعل المقدس مع الحياة اليومية

يعتبر علماء الاجتماع أن الدين أحد حقول الحياة الاجتماعية، إذ يلعب الرمز المقدس دوراً كبيراً فى سلوك الأفراد ونظرتهم

الحياة، ما يجعله متأثراً فى تركيبه وترامكه بالظروف الاجتماعية وأحوال الزمان. بمقارنة تفاعل البشر قديماً وحديثاً مع الرمز المقدس نلاحظ الفارق الكبير، فالدين فى المجتمع الحديث لم يعد هو العنصر الوحيد الذى يحقق ترابط ووحدة المجتمع، وأصبح مجرد مؤسسة ضمن مؤسسات الحياة الاجتماعية.

تلك الرؤية المختلفة من الأفراد للمقدس كانت مفيدة على مستوى كبير؛ إذ ساهمت فى تخليص الدين من السحر والخرافة، ويمكننا القول أن العلم كان صاحب الفضل فى ذلك، أى أن العلم نقح تصور العامة عن النص المقدس من الخرافة التى تأثر بها على مدار تاريخه.

## الصراع بين رجال الدين والعلم

بالمنطق يعد الدور الذى لعبه العلم فى صالح الدين لا ضده، لكن ذلك كان بمثابة زلزال قوى لسلطة وكهنوت النخبة الدينية؛ إذ قلص تأثيرهم على المجتمع بشكل كبير،



ويؤكد عقاب الله ويتغافل رحمته، ليؤكدوا بذلك التصور المبتسر فرض سطوتهم، بما يهدم الدين ذاته كقيمة عليا تنظم العلاقات بين الأفراد وحتى العقائد المختلفة. أصبحت الفتوى أداة للمراقبة والسلطة الفوقية على البشر، لا وسيلة لبناء مجتمع واع بأحكام الدين، وتعمدت المؤسسة الدينية أن تقوم بدور الوساطة بين البشر والخالق، من خلال توسيع دائرة الإنم والتحرير، حتى أصبح المتلقي متلهفا للسؤال عن أبسط تفاصيل الحياة خوفا من الوقوع في المحذور، وأقحم الفقيه نفسه حتى في أدق تفاصيل العلاقة الزوجية، وكأنه يقول في وجه العامة بكل تجحج على الدين وعلى البشر «نحن أعلم بشئون دنياكم».

أخطأت النخبة الدينية في حق الدين أولاً بأن جعلته في مقابل العلم التجريبي، وبدلاً من تداخل المقدس في الحياة اليومية بسلاسة ويسر، أججوا صراعاً وهمياً يعتمد في الأصل على جهل المتلقي، لا على وعي مؤسس وفهم منفتح.

#### خطاب استهلاكي

لا غرابة على الإطلاق عندما نجد اتساع رقعة دراويش النخبة الدينية في المناطق الأكثر جهلاً، لأن جمود رجال الدين وعزوفهم عن التطوير جعلهم غير قادرين على منافسة الوعي والحد الأدنى من التفكير النقدي، أو المناقشة المنطقية، من خلال تصدير خطاب استهلاكي يداعب عقول لم يتسن لها تحصيل العلم.

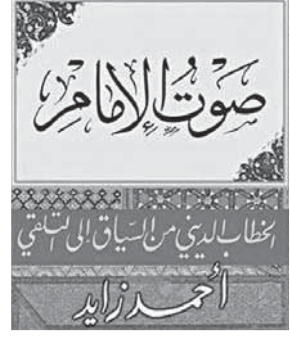
استثمر رجال الدين ذلك المناخ في بث خطابهم المشوه عن الدين والمشوه له، من خلال سبل مختلفة سواء عبر التلفزيون أو من خلال منصات التواصل الاجتماعي، يرندها رجال الأزهر لا كدعاة للإسلام بل كأوصياء على الجمهور ومنظمين للعلاقة بين العبد وربّه، ما جعلهم جزءاً من السوق الرأسمالية، حيث يصبح الشيخ نجماً، يغذى بخطابه الاستهلاكي ذوق الجمهور المتعطش، وأصبح قانون العرض والطلب هو ما يحكم ذلك الخطاب.

يبقى السؤال الأهم.. هل تستطيع المؤسسة الدينية الصمود والمنافسة في حال توفر للجمهور مناخ يتسم بالتفكير العلمي؟! يمكننا أن نقبس الإجابة من كتاب (هذا ديننا) للإمام الغزالي إذ يقول «أفة التعليم الديني.. بصيرة قليلة لا تسبر غور الحقيقة؛ لأنها تعجز بقصورها عن ذلك، كما يعجز المزكوم عن استكناهه الروائح الجميلة في حدائق فواحة الزهور».

بنظرة موضوعية.. فإن اعترافنا بوجود الجهل في المجتمع يعني بالضرورة وجود أرضية جماهيرية لرجال الدين، وهو ما جعلهم يطالبون بالمزيد من السلطة والسلطة، رغبة في الوصول لإدارة شؤون المجتمع بشكل كامل، ما يجعل من الطبيعي أن تقف المؤسسة الدينية في وجه جميع القيم المدنية لأنها تهدد عرش وكهنتون النخبة. ■



أحمد زايد



## جمود رجال الدين وعزوفهم عن التطوير جعلهم غير قادرين على مناظرة من يملك تفكيراً نقدياً من الجمهور

كما يصورون ذلك: بل خوف على السلطة التي تسحب منهم. حول رجال الدين خطابهم من مجرد تصور عن الكون والخالق إلى حقائق مطلقة؛ ليخولوا لأنفسهم التحدث باسم السماء، تطلب ذلك أن تمسك النخبة الدينية بصولجان الخوف لتصبح لهم اليد العليا على الجماهير، بفرض تصور عن السماء يركز على نار جهنم ويتجاهل جنة النعيم،

لذلك لا عجب أن تلك النخبة هي التي اختلقت ما يسمى بالصراع بين العلم والدين، والواقع أنهم يدافعون عن أنفسهم وخطابهم الذي تجاوزه الزمن لا عن النص المقدس، يحاولون الحفاظ على وضعهم الاجتماعي ونظرتهم الفوقية للمجتمع، لا على القيمة الروحية للدين.

وبالتالي فلا عجب أن تستميت المؤسسة الدينية في الدفاع عن التراث، الذي هو في الحقيقة دفاع عن ذواتهم ومكانتهم في المجتمع، رغبة منهم في استعادة مجد رجل الدين في المجتمعات القديمة، عندما كان الدين هو الرافد الوحيد لتكوين ثقافة الجماهير وكان رجل الدين هو مصدر العلم والسلطة في آن واحد.

#### صولجان الخوف

رغبة رجال الدين في ارتداء عباءة الأجداد وعمة الفقهاء القدامى جعلت سعيهم في السيطرة على الجمهور تتسم بالحدة، لا غيرة على الدين أو خوفاً من ضياع التراث

مذكرات الامبراطور الفرنسي كما أملاها على أمين مكتبته تصدر بالعربية؛

# وصلات غزل نابليون - «رجال الأزهر»!

إيمان على

دخل نابليون بونابرت مصر جنرالاً وخرج منها إمبراطوراً. وفي منفاه على جزيرة سانت هيلانة كان قد أحرق كل الكتب والأوراق والشهادات التي كتبها قادة جيش الشرق المهيب عن الحرب، وعزم على أن يكتب التاريخ وحده. أراد أن يصنع من نفسه أسطورة، وكان له ذلك. ثم كتب المؤرخون في عهده ومن بعده عن «الأسطورة السوداء» التي خلقها رجل وقف في وجه أوروبا، وملأها بالقبور والرماد والدموع كما قال شارل ديغول.

الإسكندر الفاتح. سيلوح طيف القيصر وبطولات الإسكندر طوال صفحات المذكرات، فيكتب نابليون عن الإسكندر: «يعتبر أفضل رجال السياسة الذين درسوا عبقرية الشعب المصري».

## مقارنة الأديان بامتياز نابليون:

في فصل يعد أقصر فصول المذكرات التي تمتد إلى ما يقارب الخمسمائة صفحة، وهو الذي سيفرد فيه نابليون رأيه في الإسلام، يمارس الجنرال الأعظم ميكرًا ما أصبح شائعًا في عصور متقدمة في مجال الدراسات المقارنة. وهي دراسات مقارنة الأديان. قرأ نابليون القرآن جيدا على ما يبدو، وكما هو معهود عليه القراءة والتفكير العميق. يبدي فهما متطورًا وآراء علمانية لم تكن قد اخترعت بعد في وقته. وبإمكان هذه الآراء اليوم، بل قطعًا ستغضب عقلية التشدد.

يتتبع نابليون على سبيل المثال، الفرق بين نفسية العربي واليوناني مثلا. ولأن العربي يعيش في صحراء، فكان وعد المصطفين في الدين الإسلامي الذي نزل على أهل الصحراء بأنهار من اللبن والعسل المصفي، لأن العربي في الصحراء تظل رحلته هي البحث عن الماء. فيكتب: «يميل البدو إلى مثل هذه النزل الخالية، فيعرضون أنفسهم للخطر لينالوا بغيتهم ويصبحوا أبطالاً».

من هنا يقر أن الدين الإسلامي نزل ليلائم طبيعة الإنسان العربي ويستميله باحتياجاته. بينما المسيحية فتعني من شأن «المتعة الروحية»، وتضع الأخلاق المسيحية نصب أعينها قمع الجسد وتقشفه، في حين جنة المختارين تعني من شأن الجسد.

سنقف في الجزء من المذكرات عن الدين الإسلامي بعنوان «شئون إسلامية»، على تكتيك الحرب النفسية التي اتبعتها نابليون مع رجال الدين حتى يستميلهم، لأنه دخل مصر وهو يعرف أن «الدين هو العقبة الأساسية أمام إقامة سلطة فرنسية». يكتب: «كان هناك سوربون الجامع الأزهر، والمذاهب الأربعة، وفي القاهرة مفتى، ولم يدخر نابليون وسعا

الفرنسي، وألف كتاب «كليبز ضد بونابرت»: أي معلومات ذاتية أو إنسانية أو ذات خصوصية عن هذا «البطل الملحمي» مثلما تنعته أدبيات البلاط النابليوني.

هي مذكرات عن يوميات الحملة الفرنسية على مصر تفصيليا؛ بكل تداعيات الحملات العسكرية المملة بالطبع، تحركات الجيش، رأيه في جنوده وقادة جنوده، وغيرها من الأمور، أملاها القائد الأعظم، أو «السلطان الكبير» كما يُنادى نفسه في المذكرات، بضمير الغائب - مما يزيد الانطباع بجنون العظمة الذي يُلخص رحلة صعود الفتى الطموح ذي الأصل الكورسيكي القادم من جزيرة صقلية - إلى خادمه/سكرتيره وبعض من قادة جيشه.

لكن المذكرات، التي يصلح أكثر قراءتها بوصفها تقريرًا موسعًا عن دوافع نابليون ومنهجه في الحروب والفتوحات تتيح بين الأسطر فهما لطبيعة تفكير هذا الرجل وما كان يحركه. ومن ثم يمكننا الوقوف على بعض آرائه الشخصية وانطباعاته الذاتية عن طبيعة الحياة والعيش في مصر والشرق.

بين حلم القيصر وحياة الإسكندر.. يمكننا حصر ملحمة بطل فرنسا الذي أنهكها وأنهكته. «الإسكندرية مدينة الخرائب» كانت بالنسبة لنابليون بونابرت بوابة مصر التي أهملها المصريون. أما الإسكندر الأكبر، فظل المثال الذي وضعه البطل الملحمي نصب عينيه، وقادته الرغبة في تقليده إلى هزيمة أحلامه، كان نابليون يرى نفسه الإسكندر الذي سيرحز مصر. وسلك حرقًا مسيرة

## ■ أطلق على الجامع

«سوربون الشرق»

وقرر منذ اليوم

الأول لحملة

استمالة شيوخه

ثم ها هو يغزو الشرق من أجل تحقيق طموحاته وأحلامه الشخصية العظام، فكانت الحملة الفرنسية على مصر (1798-1801م). في المذكرات التي أملاها نابليون بونابرت بنفسه، سيكون واضحا أنها لم تكن مجرد حملة بالعتاد والسلاح وتحركات الجنود المحاربة، لقد تعامل نابليون مع الحملة على مصر، بوصفها حرب فتوحات، ودخلها بوصفه فاتحًا، سيكون عليه الانغماس في المجتمع المصري وديانته وتقاليدته حتى النخاع. سيتظاهر وينجح في التماهي، بأن يكون مصريًا بل ومسلمًا، حتى جنوده وأفراد جيشه أرغمهم على التخلي عن اللباس الإفرنجي، واستبداله بالجلباب والعمامة. حتى أن مينو الذي خلفه، تزوج ابنة شيخ كبير، وكانت بالنقاب.

سيكون الإسلام بوابة العبور التي أمنت لجيش نابليون الاستقرار والحفاوة في مصر، تمامًا مثلما سيكون اليقين المطلق الذي يتمسك به بعض أصحاب العمائم، هو اليقين ذاته الذي هزم نابليون من قبل واترلو.

في المذكرات، وبعد مائتي عام على حملته على مصر، سنتعرف على رأي نابليون في الإسلام، وحقيقة إسلامه التي ظلت عنوانًا مغريًا لتناول سيرته والقراءة عنه. هنا سيفرد فصلا من ثماني صفحات عن الشأن الإسلامي في مصر، يطرح جوانب مهمة وخطيرة في تكتيك الحرب لدى نابليون، وهو الذي يُلخص في تغذية الحس الديني والطبيعة الدينية لدى الشعوب العربية، خاصة في مصر، مع وجود الجامع الأزهر، الذي يعتبره نابليون في مذكراته «سوربون» الشرق، ويستخدم هذا اللفظ كثيرًا. هذا التكتيك باللعب على الوتر الديني، كما يخبرنا لاحقًا، استنقاه من الإسكندر الأكبر، الذي يقول عنه أنه «فهم طبيعة هذا الشعب الجميل».

لا تتيح مذكرات نابليون التي صدرت أخيرا بالعربية في كتاب ذي قطع كبير بغلاف جيد وطباعة أنيقة وورق عالي الجودة من إصدارات المركز القومي للترجمة وترجمة سلسة لعباس أبوغزالة، الذي حصل على الدكتوراه من السوربون في تاريخ المسرح



والمسترة، بعدما أيقن كليبر أيّ مصير غابر رماه فيه قائده الأعظم.

كيف يمكننا أن نقرأ كل لحظات التاريخ تلك بعيون أصحابه. هذه الأجزاء هي أمتع ما تقدمه تلك المذكرات. لذلك يُنصح بتجاوز الفصول الأولى التي تسرد طبيعة تضاريس ومناخ وبيئة مصر، وحتى تفاصيل دخول سوريا وعكا، ونقترح بالقفز عليها للتوقف داخل الفصول المحددة التي يرد ذكرها داخل هذا المقال.

ثم الأهم، إلى أي درجة يمكن إعادة قراءة التاريخ، الذي قدّم لنا في مناهج المدارس والتعليم المؤسسي بروح البطولات الوطنية (العمياء) ضد الأعداء أو «الكفار» كما يُكرّر نابليون هذه اللفظة على جيشه كما كان يتوقعها دائماً من المصريين المتدينين تجاه الغزاة غير المسلمين. ثم في الوقت نفسه، تتيجح المذكرات فرصة لمراجعة التاريخ من دون أن يكون الموقف المضاد/المعتدل بالضرورة هو الاحتفاء بمثوية الحملة الفرنسية وما خلفته فقط من مدخلات حضارية وأثار ثقافية غيرت موقع مصر على خارطة الحضارة.

ببساطة؛ هذه رؤية الرجل، يقدمها في أكثر لحظات مسيرة مجده التراجيدية ضعفاً وخيبة. معزولاً في جزيرة نائية مجرداً من كتبه ومكتبته وحاشيته (عناده وصولجانه). فقط خادم/أمين مكتبة وثلاثة من قادة وجنرالات جيشه، بقوا على العهد بالوفاء به وتبجيله ثم خدمته. رؤية هي خلاصة جهد «سيد أوروبا السابق» والتي أفرد لها جل وقته في المنفى، فتخرج محملة بملامح إنسية/ بشرية بما فيها من تناقضات وأخطاء وديكتاتورية لرجل تعامل مع نفسه بوصفه إلهاً.

المذكرات هذه بالتأكيد؛ وقفات تاريخية لسيرة الحملة ورجلها الأول، الذي رأى في نفسه منذ اليوم الأول امبراطوراً عظيماً وقائداً فاتحاً ومهيباً يلين له الحديد، ولن تستقيم له خاتمة إلا ملكاً على عرشه. تحمل من الوجاهة والطرافة أحياناً، وبكل سقطات المكابرة وشجاعة الاعتراف أحياناً أخرى. في الصفحات الأخيرة من المذكرات/السيرة، وفي فصل «معركة أبو قير البحرية» لا يعترف نابليون بوناپرت بالهزيمة حتى وهو يسرد تفاصيل مهابة الأسطول الإنجليزي على البحر. ويغض الطرف عن أنانيته وفرديته في كثير من قراراته طوال الحملة وفي صفحات الكتاب، لكنه يهزم في موضع آخر من المذكرات. يهزم أمام القدر والاعتراف بخزيه في منفاه حين يقول «هذا المقام ليس مريحاً، كان من الأفضل لي لو بقيت في مصر لكنك الآن امبراطوراً على كل الشرق». وهذه العبارة اختيرت كخاتمة لمذكرات/ رحلة هذا البطل الشكسبيرى بامتياز، الذي حمل مواطن حثفه في ذاته. ستتخطم أماله، ويفرّز المنتصرون تحديده إقامته ومراقبته في جزيرة براكين في قلب جنوب الأطلنطي. وهناك؛ سيعمل على تنفيذ نصيحة مراقفه.. «سيعيش في الماضي».



مارس مبكراً  
منهج دراسات  
مقارنة الأديان  
واعتبر  
المسيحية دين  
المتحضرين  
بينما الإسلام  
انتشر أسرع

نجاح أي حدث ثانوي، ولم يكن هناك ما يحول دون انتشارها». ويبدو هنا يناقض نفسه، متجاهلاً الأحداث التي توطدت بها المسيحية بعد خمسة آلاف عام من وفاة المسيح.

#### أراد تطويع العالم فعاش في الماضي

سننتعرف في مواضع أخرى من المذكرات، على ماذا كان يفكر بوناپرت في المصريين، كيف رأى مصر، وكيف نظر إلى خليفته «كليبر» الذي اختاره كبش فداء، وترك له مصر والأسطول الفرنسي في آخر درجات إنهاكه.

في فصل في الكتاب بعنوان «مصر في عهد كليبر» كيف يكمل نابليون رتوش العظمة التي يمسح بها سيرته، ويكتب بسرد الراوي العليم عن كليبر، كيف ننظر إلى موته ونهايته بعيني نابليون، وكيف من قبل؛ تدرجت علاقة الرجلين بعد التعلق الشديد والولاء الأقوى من كليبر إلى نابليون ثم العداوة والخصومة والكراهية الضمنية

لمراوغتهم والثناء عليهم». يدل على ذلك بأن الرسول خاطب شعوبا بدائية تعيش في جهل مطبق، وأنه لو كان خاطب عقولهم لما استمعوا إليه.. كان هذا ظاهر نابليون مع المسلمين في مصر، لكن بعدما يخرج منها سيكتب عن الرسول محمد أنه كان «أميراً» ودعوته ستكون «الثورة» في لغة نابليون.

يقول عن النبي «رجل عظيم كان يمكن أن يكون إلهاً»، بينما المسيح لم يطالب بعرش أبائه، «ما لقيصر لقيصر»، ولا يقدم الإنجيل قاعدة لإدارة أمور الدنيا، لذلك لم يناقش المسيح القيصر، ولم يثر الدين المسيحي غيرة القياصرة.

يكتب نابليون هذه المعلومات للقارئ الفرنسي، يقول إن الدين المسيحي دين شعب متحضر، يعمل بتأثير قوة الإقناع، لذلك احتاج أربعة قرون حتى تعلى المسيحية العرش، لكن سيدخل رأى نابليون إلى مناطق شطط، يظهر منها تعصبه المسيحي حين يقول: «لم يعتمد ارتقاء المسيحية على



في معركة النقاب؛

## رؤساء الجامعات..

# «لم ينجح أحد»!

منى عطا

وكان قدر جامعة القاهرة منذ نشأتها أن تكون طرفاً في قضايا التنوير والنقاشات الكبرى داخل المجتمع، فمثلما كان طه حسين وأحمد لطفي السيد طرفاً في المواجهة ضد التيارات الظلامية في النصف الأول من القرن الماضي، جاء الدور على الجامعة لتقف نفس الدور التنويري في بدايات القرن العشرين، فقبل ساعات من المجادلة الفقهية بين الدكتور محمد عثمان الخشت أستاذ فلسفة الأديان ورئيس الجامعة من ناحية والدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر حول ضرورة تجديد الخطاب الديني، أُلقت المحكمة الإدارية العليا حجراً في المياه الراكدة بالحكم الذي صدر يوم الاثنين الماضي بحظر ارتداء عضوات هيئة التدريس بجامعة القاهرة للنقاب داخل قاعات المحاضرات.

أن عدد المنتقبات اللاتي يقدمن محاضرات داخل الحرم الجامعي لا يتعدى عددهن 14 منتقبة أغلبهن في كلية دار العلوم وباقي الكليات الموجودة داخل الحرم الرئيسي. بينما يتعدى عددهن الـ 80 منتقبة بكليات الطب والتمريض والكليات التي تقع خارج الحرم. موضحاً أن منتقبات كلية دار العلوم رفضن تطبيق القرار، وبالتالي هناك نية

ليس فرضاً دينياً؛ بل إن من شروط الحج والعمرة والصلاة إظهار الوجه. ولو كان وجه المرأة عورة لما أمر الدين بإظهاره عند أداء هذه العبادات، فالمرأة يكره أن تصلي بالنقاب أو البرقع وكذلك عند الإحرام.

### الوضع على أرض الواقع

مصدر داخل جامعة القاهرة كشف لنا

جاء الحكم النهائي بمثابة ضربة قاسية لبقايا حملة الأفكار المتطرفة التي تسلمت إلى «منبر التنوير» على حين غفلة من أهلها، وكان طبيعياً أن تعلن هذه القلة رفضها لهذا الحكم بشكل قاطع، ورحن ينشرن مواقفهم منه عبر بعض القنوات الفضائية ومن خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

الدكتور عثمان الخشت من جانبه قال، إنه لا رجعة في تطبيق حكم الإدارية العليا. موضحاً أنه سيمنع أي عضوة هيئة تدريس من دخول قاعات المحاضرات بالنقاب، ومشدداً على أن الجامعة تحترم أحكام القضاء، خاصة أن الحكم صادر وفق تأصيل قضائي رفيع ورؤية لطبيعة عمل المؤسسات الأكاديمية، وجاء في ضوء روح ومقتضيات قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية، فهما لم يتضمنا نصاً يلزم أعضاء وهيئة التدريس وغيرهم من المدرسين المساعدين بارتداء زي محدد، إلا أن المادة 96 من قانون تنظيم الجامعات ألزمتهم بالتمسك بالتقاليد الجامعية، ومن ثم فيتعين عليهم فيما يرتدون من ملابس احترام التقاليد الجامعية وخصوصية العمل بها.

وأضاف رئيس الجامعة: إذا كان الأصل أن يتمتع الموظف العام بحرية اختيار الزي الذي يرتديه أثناء عمله بشرط أن يتوافق في الزي الاحترام اللائق بكرامة الوظيفة، فإن هذه الحرية قد تحمل قيوداً تنص عليها القوانين واللوائح أو القرارات الإدارية أو العرف الإداري أو تقاليد الوظيفة. كما أن قيام بعض عضوات هيئة التدريس بارتداء النقاب أثناء المحاضرات لا يتحقق معه التواصل المباشر مع طلابهن، ولا شك أن التدريس يستلزم التواصل، مضيفاً أن النقاب



أو الطلاب، والطالبات، موضحاً أن قرار منع النقاب صدر لجامعة القاهرة فقط، ولم يعمم على جميع الجامعات، وأنه في حالة وجود أي مخالفة سواء من منتقبة أو طالبة غير ملتزمة بقواعد ملابس الجامعة ستكون هناك قرارات حازمة وصارمة من جانب الجامعة.

وإذا كانت بعض الجامعات كجنوب الوادي وطنطا منعاً دخول الطلاب الذين يرتدون البنطلونات المقطعة والغريبة، حفاظاً على الأعراف والتقاليد الجامعية واحتراماً لقدسية الحرم الجامعي، على أن يسرى القرار، اعتباراً من الفصل الدراسي الثاني، فإن قيادتهما لم تجرؤ على قرار مقابل يمنع ارتداء النقاب لنفس المبررات.

### رئيس المنصورة: وضع البلد لا يسمح

قال الدكتور أشرف عبدالباسط رئيس جامعة المنصورة إنه من الأفضل عدم الخوض في قرار الإدارية العليا في الوقت الحالي، حيث إن قرار منع النقاب بجامعة القاهرة كان له ملامسات في الوقت الذي اتخذ فيه، والغريب أنه اعتبر أن الوقت الحالي الذي تمر به البلاد لا يتحمل الجدل حول النقاب، لمنع تفاقم الأزمة، داخل الجامعات. كاشفاً أنه يوجد منتقبات بجميع الجامعات ولكن ليس بشكل مبالغ فيه يضطرننا لاتخاذ قرار بمنعهن من دخول قاعات التدريس للطلاب. وعلى نفس النهج سار الدكتور عادل مبارك رئيس جامعة المنوفية، قائلاً إن قرار منع المنتقبات من دخول قاعات المحاضرات، يخص جامعة القاهرة فقط، وليس لجامعة المنوفية أي إلزام به. موضحاً أن عدد المنتقبات في الجامعة لا يتعدى صوابع الأيسدي، ومن النادر أن تصادف عضوة هيئة تدريس منتقبة إلا في حالات نادرة للغاية، ولكن يوجد عدد من المنتقبات بين الموظفين، والعاملين، ولا يشكل أي نسبة خطر أو عرقلة للعمل.

فيما أشار الدكتور أحمد بيومي رئيس جامعة السادات، إلى أن عدد المنتقبات بالجامعة بسيط للغاية، لا يشكل ظاهرة. موضحاً أن قرار منع المنتقبات من الدخول لقاعات التدريس، قرار صائب للغاية.

وقال الدكتور مصطفى عبدالرحمن رئيس جامعة المنيا، إنها لم تنلق أي قرارات بمنع دخول المنتقبات إلى قاعات التدريس. موضحاً أن الجامعات مستقلة، ولكل جامعة قراراتها الخاصة، وفي حالة تلقي الجامعات أي قرار بذلك لا بد من مناقشته بالأعلى للجامعات أولاً، ومن ثم يوجه للجامعات، ولكن ما تطبقه الآن هو منع دخول أي شخص يرتدى ملابس تتنافى مع الذوق العام.

وفي نفس السياق قال الدكتور منصور حسن رئيس جامعة بني سويف إن الجامعة لم تنلق أي تعليمات من الوزارة بشأن منع دخول المنتقبات إلى قاعات التدريس. كاشفاً أن الجامعة لا تضم في عضوية هيئة التدريس بها أي منتقبة. ■

خوفاً من تطبيقه بباقي الجامعات الأخرى، خاصة الإقليمية، والتي لن تستطيع مواجهة المجتمع حيث إن الجامعات الإقليمية ملتزمة بعبادات المجتمع الذي تنتمي إليه، وفي حالة منع أي جامعة إقليمية دخول منتقبة لقاعة المحاضرات سيكون هناك لغط كبير وحالة من التذمر، ولن يمر مرور الكرام. وأضاف المصدر أن الوزارة لن تفرض القرار على الجامعات، وسوف يقتصر على جامعة القاهرة فقط، لغلق حلقة النقاش في تلك الأزمنة. موضحاً أن المجلس ليس ضد ارتداء النقاب أو خلعه، ولكن ممنوع منعاً باتاً ارتداء البنطلونات المقطعة والغريبة، والسلاسل والشورت، والطلاب بالشعر الطويل.

الدكتور أحمد غلاب رئيس جامعة أسوان قال لنا إن الجامعة إلى الآن لم تنطلق إلى هذا النوع من القرارات: حيث إن طبيعة الجامعة الصعيدية تجعلها تخلو من أوجه الشذوذ في الملابس. وعندما سألتها عن عدد المنتقبات بالجامعة أجاب بأنه ضئيل جداً، ولا يشكل أي مشكلة داخل الحرم الجامعي، وأيضاً بالنسبة للطالبات ليس منتشرًا بشكل كبير نهائيًا.

### رئيس الفيوم يتنصل

عندما سألنا الدكتور محمد سلطان رئيس جامعة الفيوم صاحبة أعلى معدلات ارتداء النقاب بين عضوات هيئة التدريس قال لنا، إن الجامعة لم تجر حصرًا للمنتقبات داخل الحرم الجامعي. موضحاً أن قرار منع النقاب داخل قاعة المحاضرات صادر لجامعة القاهرة فقط، وليس ملزمًا لجميع الجامعات الأخرى، وفي حالة تطبيقه بجميع الجامعات سوف يتم عمل جلسة لمجلس الجامعة لمناقشته. موضحاً أن النقاب ليس له أي ضرر مادامت العملية التعليمية تسير بشكل منتظم، وليست هناك أي شكاوى من جانب الطلاب.

فيما قال الدكتور ماجد نجم رئيس جامعة حلوان إنه ملتزم بالمادة 96 من قانون تنظيم الجامعات الملزم بالتمسك بالتقاليد الجامعية، وأنه لن يسمح بوجود أي مخالفات بملابس أعضاء هيئة التدريس

■ منتقبات يتحدين  
حكم الإدارية  
العليا «هانلبس  
كمامة»..  
و«القاهرة» تقصر  
مشاركتهن على  
«الدراسات العليا»

يعدم دخولهن إلى قاعات المحاضرات خلال الترميم الثاني المقرر له منتصف فبراير، على أن يقتصر عملهن مع طلبة الدراسات العليا، والعمل فقط، وليس هناك نية للترجع عن ذلك.

الدكتورة «صفية ع.» إحدى المنتقبات بكلية التمريض قالت إنها لن ترضخ لتنفيذ الحكم، وفي حالة إصرار الجامعة سترتدي هي وزميلاتها كمامات كبيرة على الوجه، ولن يقبلن حكم الإدارية. مؤكدة أنها موافقة على رفع النقاب عن وجهها في حالة صدور قرار من رئيس الجامعة بمنع دخول مرتديات البنطال الضيق، والملابس الفاضحة، وأضافت: فليس كل مرتديات النقاب إرهابيات كما يتوقع البعض، فهو قرار شخصي.

معركة النقاب لم تبدأ الآن وإنما بدأت مع تصريحات الدكتور جابر نصار رئيس جامعة القاهرة السابق، والذي كان له السبق في إصدار قرار منع دخول المنتقبات لقاعات المحاضرات، من منطلق أحقية أعضاء هيئة التدريس في أن يكون لزيهم ضوابط على غرار الشرطة والقوات المسلحة، موضحاً أن أحكام الإدارية العليا ترسي مبادئ قانونية عامة تلتزم بها المحاكم الأخرى، وهو ما يعني أنه يحق للتعليم العالي إصدار قرار بمنع ارتداء النقاب بجميع الجامعات.

### المخاوف تنتقل للجامعات

حالة الخوف من الحكم امتدت لبعض الجامعات الأخرى، وأكد مصدر بالمجلس الأعلى للجامعات أن قيادات المجلس، والوزارة تلقوا العديد من الاتصالات من بعض رؤساء الجامعات حول هذا القرار، وذلك



بعد حسم معركة النقاب فى «الإدارية العليا»

# الانتصار القضائى للتشوير

وفاء شعيرة

صدر الحكم النهائى من المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة تأكيدا لقرار رئيس جامعة القاهرة بحظر النقاب لأعضاء هيئة التدريس.

ويعد الحكم الوحيد الصادر ليؤيد حظر النقاب للمتعاملين مع الجمهور والطلبة والمرضى فى جامعة القاهرة وباقى الجامعات ووزارة الصحة، إذ إن أحكام مجلس الدولة عامة تطبق على جميع الحالات المماثلة.

فى المدارس ونص على عدم وجود دليل من النصوص القرآنية ولا من سنتنا الحميدة على أن لباس المرأة يتعين شرعا أن يكون احتجابا كاملا متخذًا نقابا محيطا بها منسدلا عليها لا يظهر منها إلا عينيها، وأن إلزامها إخفاء وجهها لا يكون تأويلا مقبولا ولا معلوما من الدين بالضرورة. وأشار الحكم لأن كشف المرأة لوجهها أعون على اتصالها بأخلاق من الناس يعرفونها ويفرضون نوعا من الرقابة على سلوكها وهو كذلك أكفل لحياتها وعضها من

يجرمه القانون كما لا ينكره العرف». كما شهدت محكمة القضاء الإدارى بالقاهرة عددا من قضايا النقاب كان أشهرها قضية الطالبة إيمان طه التى أقامت دعوى ضد رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة ووزير التعليم العالى بعد منعها من دخول مكتبة الجامعة الأمريكية بالنقاب. وأصدرت المحكمة حكمها لصالح الطالبة وألزمت الجامعة بدخولها بالنقاب، وقالت المحكمة إن حرمانها من الدخول مخالف للدستور والقانون.

وطعن رئيس الجامعة على هذا الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة التى أحالت طعنه إلى دائرة توحيد المبادئ بالمجلس لإصدار حكم قضائى نهائى وإرساء مبدأ يأخذ به كل من محكمة القضاء الإدارى والمحكمة الإدارية العليا. وفى هذه الأثناء أقامت زوجة أحد القضاة دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإدارى ضد نأدى القضاة بالقاهرة لمنعها من دخول النادى بالنقاب.

وصدر الحكم لصالحها وطعن رئيس المجلس الأعلى للقضاء على الحكم أمام الإدارية العليا التى علقت القضية لحين إصدار دائرة توحيد المبادئ بمجلس الدولة الحكم النهائى البات فى قضية النقاب التى أصدرت حكما بأحقية ارتداء النقاب وقالت إن ارتداء النقاب يدخل فى دائرة المباح شرعا وجواز إلزام المرأة المنتقبة بالكشف عن وجهها متى اقتضت الضرورة لذلك.

وفى جامعة عين شمس حصلت إحدى الطالبات المنتقبات على حكم من محكمة القضاء الإدارى بوقف قرار رئيس الجامعة باستبعادها من الإقامة بالمدينة الجامعية. أما عن مطالبة المحكمة الدستورية العليا بإصدار أحكام دستورية خاصة بالنقاب، فصدر حكمها مؤسسا على الأسباب الدستورية بحظر ارتداء النقاب، وذلك برئاسة الدكتور عوض محمد المر وأيد فيه قرار وزير التعليم بمنع النقاب

وتضمنت أسباب الحكم أن حرية الفرد فى اختيار ملبسه تندرج ضمن الحرية الشخصية التى كفلها الدستور ولا يتقيد الفرد العادى بأى قيود تفرضها عليه جهة الإدارة وله أن يرتدى ما يروق له من زى، إلا أن هذه الحرية ليست مطلقة وإنما يمارسها فى حدود احترام الآداب العامة. كما ألزمت المادة 69 من قانون تنظيم الجامعات أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من المدرسين والمساعدين بالتقاليد الجامعية وتدعيم الاتصال المباشر للطلاب بما يعنى ألا ينعزل عضو هيئة التدريس عن الطلاب ولا يحجب نفسه عنهم أثناء المحاضرات.

وقالت المحكمة إن تقاليد الجامعة التى أرسنها أجيال متعاقبة من العالمات الفضليات ممن تخصصن فى علوم الدين والفلسفة الإسلامية والتصوف وتخرج على أيديهن أجيال من الدارسين فى مصر والوطن العربى ثبت أنه لم تحجب واحدة منهن وجهها عن طلابها بإخفائه خلف النقاب.

وأكدت المحكمة أن قيام بعض عضوات هيئة التدريس بارتداء النقاب أثناء المحاضرات لا يتحقق معه التواصل المباشر فهو مخالف للقانون.

والمتابع لأحكام مجلس الدولة سواء محكمة القضاء الإدارى أو المحكمة الإدارية العليا يجد أن بين الحين والآخر تقام قضية خاصة بالنقاب منها:

«حكم أصدرته محكمة القضاء الإدارى بكفر الشيخ برئاسة المستشار محمد عبدالوهاب خفاجى نائب رئيس مجلس الدولة وأجاز فيه للمرأة العاملة ارتداء النقاب فى أماكن العمل العامة باعتباره حقا أصيلا من حقوق الإنسان، وهذا الحكم حصلت عليه أمال محمد إبراهيم الممرضة بمستشفى سيدى سالم المركزى.

واستندت المحكمة فى أسباب حكمها إلى أن إسدال المرأة النقاب أو الخمار على وجهها إن لم يكن واجبا شرعيا فى رأى البعض فإن لدى البعض الآخر ليس محظورا شرعا ولا





## تضمنت أسباب الحكم أن حرية الفرد في اختيار ملبسه تندرج ضمن الحرية الشخصية التي كفلها الدستور لكنها ليست مطلقة

بصرها وأصول لنفسيتها وأدعى لرفع الحرج عنها، موضحاً أن ما رآه البعض من أن كل شيء من المرأة عورة حتى ظفرها مردود بأن مالكا وأبا حنيفة وأحمد بن حنبل في رواية عنه والمشهور عند الشافعية لا يرون ذلك والرسول (صلى الله عليه وسلم) يصرح بأن بلوغ المرأة الحيض يقتضيها أن يكون ثوبها ساترا لبدنها عدا وجهها وكفيها.

علق الدكتور جابر نصار، رئيس جامعة القاهرة السابق، على حكم «الإدارية العليا» بحظر النقاب قائلاً: «الحكم انتصار للجامعة وقيم التنوير والحدثة من أجل جودة العملية التعليمية».

إطالباً بتعميم الحكم على جميع الجامعات والمدارس».

من جانبه أكد محمود علم الدين، والمتحدث باسم جامعة القاهرة أن الحكم سينفذ بشدة ومن تمتنع عن تنفيذه سيتم منعها من التدريس.

رداً على دعم البعض بأن حكم حظر النقاب يخالف الأحكام النهائية السابقة من نفس المحكمة يقول المستشار عادل فرغلي، النائب الأسبق لرئيس مجلس الدولة إن حكم المحكمة الإدارية العليا حكم نهائي ولا يجوز الطعن عليه يجب أن يطبق في جميع الجامعات والمدارس والمستشفيات وعلى الموظفين في الدولة خاصة الذين يتعاملون مع الجمهور.

وأضاف أنه سبق للمحكمة الإدارية العليا منذ أكثر من خمس سنوات عندما كنت عضواً فيها أن أصدرت حكماً نهائياً بعدم جواز النقاب في التدريس بالجامعات.

والسؤال دائماً مع أي دعوى قضائية خاصة بالنقاب حول أن النقاب حرية من الحريات أم شيء متعلق بالدين فيدخل في النظام العام للدولة لأن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع طبقاً للدستور.

إن انتهت المحكمة عندما تتعارض الحرية مع النظام العام، سواء التدريس أو أي عمل من الأعمال المتصلة بالجمهور والتي تقتضي تواصل تقدم الخدمة مع متلقيها في هذه الحالة لا بد أن يفرض النظام العام والنظام العام هو الحفاظ على الأمن والصحة والسكينة بمعنى لو منتقبة أضرت بمرضى كيف يتعرف عليها المريض للتبليغ عنها أو عندما تسيء موظفة مع متعامل طالب الخدمة منها كيف يقدم بلاغاً ضدها.

واستطرد أنه يمكن استغلال النقاب في السرقة وأعمال منافية للأداب خاصة وأن النقاب لم يكن فريضة ويمكن لأي شخص أن يتستر خلف النقاب ويرتكب جرائم.

وأوضح بأن حكم توحيد المبادئ بمجلس الدولة الصادر لم يتعرض للنقاب كحرية لشخصية لأنه حكم خاص عندما ترتدى المرأة النقاب في الخروج للنزهة أو الدخول في الجامعة.. ■



## أسامة سلامة

# الخوف من النقاب!



ألزمتهم بالتمسك بالتقاليد الجامعية، ومن ثم فيتعين عليهم فيما يرتدون من ملابس احترام التقاليد الجامعية وأن يلتزم عضو هيئة التدريس بارتداء الروب الجامعي فوق ملابسه أثناء المحاضرات».

أما القاعدة الأهم التي أقرتها الهيئات فهي: «كما أن قيام بعض عضوات هيئة التدريس بارتداء النقاب أثناء المحاضرات لا يتحقق معه التواصل المباشر بالمخالفة للقانون»، هذه الهيئات تضع كل مؤسسات الدولة أمام اختبار يكشف مدى جديتها في مواجهة التطرف والفهم الخاطئ للدين والتدين الشكلي، فهل سيكون لديها الشجاعة لإصدار قرارات بمنع النقاب في العمل أم ستتجاهل الأمر وتضع «أذن من طين وأخرى من عجين» وتدعى أنها لم تعرف بحكم الإدارية العليا ولم تعلم بحيثياته، من المؤكد أن هذا الحكم النهائي غير القابل للطعن يمنح فرصة لمن يريد أن يمنع ارتداء النقاب أثناء تأدية العمل والقيام بالوظائف، والحيثيات ترد على كل معترض، والتخاذل يعني وجود طابور خامس ضد تجديد الخطاب الديني، وتطویر أنظمة وقواعد العمل والوظائف العامة، ومع تكريس الجمود والتخلف، مثلاً يجب أن تنتهبه مؤسسات التعليم أن هذا الحكم ينطبق عليها جميعاً، وعلى الجامعات العامة والخاصة تطبيقه، كما يجب أن تبادر وزارة التربية والتعليم بإصدار تعليمات مشددة للمدارس والحضانات الحكومية والخاصة بمنع ارتداء المدرسات للنقاب، الأمر نفسه ينطبق على وزارة الصحة التي من المفترض أن تمنع ارتداء الطبيبات والممرضات للنقاب، حيث ينطبق عليهن حيثيات الحكم وبالأخص قاعدة أن النقاب يمنع التواصل مع متلقي الخدمة، وهي القاعدة التي تجعل الحكم يمتد إلى كل مؤسسات الدولة التي تتعامل مع الجمهور، الكرة الآن في ملعب هذه المؤسسات وعليها أن تتحلى بالشجاعة وتطبق الحكم القضائي، أما إذا تخاذلت هذه المؤسسات وجبت فلا أمل في الإصلاح وقل على الدنيا السلام.

الشكر واجب للدكتور جابر جاد نصار رئيس جامعة القاهرة السابق، الذي أخذ على عاتقه قضية منع عضوات هيئة تدريس الجامعة من ارتداء النقاب خلال المحاضرات، وفي سبيل ذلك تحمل الفقيه الدستوري متاعب كثيرة وتعرض لهجوم كبير من فئات نصبت نفسها حامية للإسلام وهي أبعد ما تكون عن فهمه وحكمته ومبادئه، ومنذ صدور القرار في سبتمبر 2015 وقف الدكتور جابر مدافعاً بشجاعة عن موقفه، وعلى مدى أكثر من أربع سنوات حارب أستاذ القانون وحده ولم يجد من يصطف معه إلا عدداً قليلاً من المؤمنين بدور الجامعة والتعليم.

وأخيراً جاء حكم المحكمة الإدارية العليا منذ أيام لينصفه ويؤكد على صحة قراره التنويري والتعليمي الذي لا يخالف صحيح الإسلام؛ حيث قضت المحكمة برفض الطعون التي أقامتها 80 باحثة بالجامعة وعضوات بهيئة التدريس وطالبن فيها بإلغاء قرار حظر ارتداء النقاب على عضوات هيئة التدريس بالجامعة.

حيثيات المحكمة يجب أن تدرسها جميع مؤسسات وهيئات ووزارات الدولة وأن تفهم مغزاها، حيث تضمنت مجموعة من القواعد المهمة، مثل: «حرية الفرد في اختيار ملابسه تندرج ضمن الحرية الشخصية التي كفلها الدستور، إلا أن هذه الحرية ليست مطلقة وهي تمارس في حدود احترام الآداب العامة»، وأيضاً: «إذا كان الأصل أن يتمتع الموظف العام بحرية اختيار الزي الذي يرتديه أثناء عمله بشرط أن يتوافق في الزي الاحترام اللائق بكرامة الوظيفة، إلا أن هذه الحرية قد تحمل قيوداً تنص عليها القوانين واللوائح أو القرارات الإدارية أو العرف الإداري أو تقاليد الوظيفة».

وفي حيثيات كذلك: «قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية لم يتضمنوا نصاً يلزم أعضاء وهيئة التدريس وغيرهم من المدرسين المساعدين بارتداء زي مخصوص، إلا أن المادة 96 من قانون تنظيم الجامعات

”

حيثيات حكم المحكمة الإدارية العليا بمنع عضوات هيئات التدريس من ارتداء النقاب يضع كل مؤسسات الدولة أمام اختبار لكشف جديتها لمواجهة التطرف

## طائرة خاصة وفريق طبي وحجر صحي: الرئيس يوجه الحكومة بتسهيل عودة المصريين من «ووهان»

# اليوم الثامن

◆ إسلام عبد الوهاب



ناقش مجلس الوزراء إجراءات وخطوات تنفيذ توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، لعودة من يرغب من المصريين المقيمين في مدينة «ووهان» بمقاطعة خوبي بالصينية. وقال المستشار نادر سعد، المتحدث الرسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء، إن الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، تواصل مع السفير الدكتور محمد البدرى، سفير مصر في الصين، الذي خاطب السلطات الصينية، وحصل منهم على الموافقة على ترتيب عودة من يرغب من المصريين المقيمين في مدينة «ووهان». ووجه رئيس الوزراء الشكر للسلطات الصينية على الموافقة والتعاون وما تقدمه من تيسيرات لترتيبات عودة من يرغب من المصريين، وتعاونهم الكامل في هذا الإطار، كما عبر عن دعم مصر لجهود الصين في دفاعها عن العالم في مواجهة الفيروس.

وكلف رئيس الوزراء وزارة الطيران المدني بتجهيز طائرة خاصة لنقل من يرغب في العودة إلى أرض الوطن، والتنسيق مع وزارة الصحة والسكان لإرسال فريق طبي مجهز على متن الطائرة الخاصة، لمصاحبة الركاب، مع اتخاذ جميع إجراءات مكافحة العدوى على متن الطائرة. ■

## وزير الدفاع لوزير الداخلية: شعب وجيش وشرطة مصر فى رباط إلى يوم الدين



◆ محمد الجزار

أكد الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، أن مصر ستبقى على مر الزمان وطنا عزيزا، ويظل شعبها وجيشها وشرطتها بأذن الله تعالى فى رباط إلى يوم الدين.

جاء ذلك خلال استقبال اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، بمقر وزارة الداخلية للفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، والفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة ووفد من كبار قادة القوات المسلحة لتقديم التهنئة له ولهيئة الشرطة بمناسبة الاحتفال السنوى بعيد الشرطة.

وأشار الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، إلى أن بطولات رجال الشرطة فى معركة الإسماعيلية تؤكد أنهم رجال أعلوا بصمودهم أمام المعتدى قيم العزة والكرامة والغذاء، وأن الاحتفال بتلك الذكرى الوطنية الخالدة يبرهن أنه فى تاريخ الأمم مراحل فارقة وفى حياة الرجال لحظات حاسمة، واليوم تظل القيم على ثباتها وتتجدد طاقات العمل والعطاء. ■

استجابة  
لرؤساليوسف:

## الداخلية تضبط 39 قضية أدوية بيطرية مغشوشة

أكدت وزارة الداخلية، أن الإدارة العامة لشرطة التموين والتجارة وجهت العديد من الحملات لضبط صور الغش التجاري كافة، ومن بينها انتشار وتداول الأدوية البيطرية المهربة ومنتهية الصلاحية وغير المصرح بتداولها.

جاء ذلك فى رد الوزارة على التحقيق الصحفى الذى نشرته مجلة روز اليوسف تحت عنوان «بيزنس الأدوية المغشوشة يدمر الثروة الحيوانية»، الذى تناول انتشار ظاهرة تجارة الأدوية البيطرية التى يتم تصنيعها بمصانع «بيير السلم» أو المهربة من الخارج.

وقالت الداخلية إن حملات شرطة التموين أسفرت خلال الفترة الأخيرة عن ضبط 39 قضية أدوية بيطرية مغشوشة ومقلدة وغير مطابقة للمواصفات القياسية، مؤكدة أن أجهزتها لا تدخر جهدا فى مجال توجيه الحملات التموينية لضبط كل ما يشكل خروجا على القانون. ■



## لجنة برلمانية تناقش تقرير التعديلات النهائية «الاشئين» «النواب» يعيد قانون «التجارب السريرية» إلى الحكومة

◆ رعدة أبو رجب

وأضاف الشريف أن اللجنة اتبعت نهجا دقيقا في صياغة وعرض النصوص المعترض عليها، واعتبرت مشروع القانون كما سبق أن وافق عليه المجلس أساسا ومرتكزا لعملها، واقتصرت في تقديم معالجتها على نصوص المواد والمبادئ المعترض عليها في رسالة رئيس الجمهورية وما تتصل به من مواد أخرى يلزم معالجتها بذات الطريقة لارتباطها معا.

ولفت إلى أن الضرورة اقتضت تعديل بعض العبارات والنصوص الأخرى لتتفق مع قانون جديد أقره مجلس النواب في 27 أغسطس 2019، أي بعد أن كان قد انتهى من إقرار مشروع قانون البحوث الطبية الإكلينيكية، وصدر بقانون رقم (151) لسنة 2019، حيث أعاد القانون الجديد تنظيم وتحديد اختصاصات هيئة الدواء المصرية، وألغى كل من الهيئة القومية الرقابية للبحوث والهيئة القومية الرقابية للدواء. ■



السيد الشريف

أعلن السيد الشريف، وكيل أول مجلس النواب، إعادة البرلمان مشروع القانون الجديد الخاص بالبحوث الإكلينيكية المعروف إعلاميا بـ «التجارب السريرية» مرة أخرى إلى الحكومة. وقال الشريف، خلال اجتماع اللجنة البرلمانية الخاصة المشكلة، لمناقشة اعتراضات رئيس الجمهورية على قانون «التجارب السريرية»، إن الدكتور على عبدالعال، رئيس مجلس النواب، أرسل خطابا إلى رئيس مجلس الوزراء تضمن أسباب إعادة المشروع مرة أخرى للحكومة، لا سيما أن هذا القانون أصبح في نطاق اختصاص مجلس النواب. وأوضح وكيل المجلس أن اللجنة الخاصة المشكلة لدراسة القانون قامت، على مدار الأشهر الماضية، بدراسة اعتراضات القيادة السياسية على مشروع القانون، وانتهت إلى إعداد جدول مقارنة يتضمن مشروع القانون معدلا، وفقا لمقترحات اللجنة والمبادئ التي سبق إقرارها.

رئيس الرقابة الإدارية:

## تضافر الجهود سلاحنا لمحاربة الفساد

◆ مرقت الحطيم

أكد الوزير شريف سيف الدين، رئيس هيئة الرقابة الإدارية، ضرورة تكامل الأدوار بين هيئة الرقابة الإدارية والبرلمان لاشتراكهما في مهام الرقابة على الأداء، لأن تضافر الجهود سيكون له بالغ الأثر في محاربة آفة الفساد التي تقضى على التنمية، وتحطم آمال الشعوب ومستقبلها.

جاء ذلك في ختام فعاليات البرنامج التدريبي التخصصي الذي عقد «في مجال مكافحة الفساد وسبل منعه ونشر قيم النزاهة والشفافية»، بمقر الرقابة، الإدارية لعدد 58 نائبة من أعضاء مجلس النواب، في إطار علاقات التعاون المستمرة بين هيئة الرقابة الإدارية ومجلس النواب.

وأشار الوزير إلى تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، بأن مصر الحديثة لا مكان فيها لفساد، والمناصب يتولاها من هم أهل لها، كما وجه التحية والتقدير للدكتور على عبدالعال، رئيس المجلس، وأعضاء المجلس على جهودهم في سن التشريعات والقوانين. والتي كان من بينها تعديل قانون هيئة الرقابة الإدارية بإضافة بعض المهام والاختصاصات المستحدثة عليه تخضض بضبط الجرائم المنظمة والعابرة للحدود والمتعلقة بتنظيم عمليات (النقد الأجنبي، وزرع الأعضاء البشرية، ومكافحة الاتجار بالبشر). ■



شريف سيف الدين

رداً على تحقيق «مافيا الدواجن الميتة»:

بيطرى الدقهلية:

لم نرصد أى

مخالفة ذبح للطير

أكدت مديرية الطب البيطرى فى الدقهلية أنه فى حال ظهور أو اشتباه مرضى أو تزايد للنفوق بصورة غير طبيعية بمزارع الدواجن، يتم إبلاغ الهيئة العامة للخدمات البيطرية وسحب عينات وعزل المتسبب المرضي واتخاذ الإجراءات اللازمة. موضحة أنها تتابع باستمرار الحالة الصحية لمزارع الدواجن بالمرور اليومي عليها وسحب عينات منها قبل البيع لضمان خلوها من الأمراض ومتابعة الأمن والأمان الحيوى بالمزارع والتعامل مع النافق بالطرق العلمية والبيئية والصحية.

جاء ذلك رداً على ما نشرته مجلة «روزاليوسف» فى عددها السابق تحت عنوان «مافيا الدواجن الميتة»، والذي كشف عن تسرب دواجن نافقة إلى الأسواق بأشكال مختلفة؛ حيث أشارت مديرية الطب البيطرى إلى أن فرق الرصد الوبائى تتابع كل ما ينشر على صفحات مواقع التواصل الاجتماعى وما يرددها من شكاوى ويتم اتخاذ جميع الإجراءات الوقائية والعلاجية والتعامل السريع مع البؤر فى مرحلة مبكرة. وأوضحت أنه لم يرددها ما يفيد وجود حالات نفوق غير طبيعية بنطاق المحافظة، كما يتم المرور على محلات ومطاعم الدواجن ومجازر الدواجن الخاصة والحكومية، ولم يتم رصد أى حالة مخالفة ذبح أى طيور غير سليمة أو أى طيور بدون تصريح ما قبل البيع، فضلاً على أنه يوجد كمائن ثابتة ومتحركة لمتابعة نقل الدواجن الحية على السيارات ولم يتم رصد نقل دواجن مريضة أو ميتة. ■

# أجندة الأسبوع

## السبت:

■ يبدأ أكثر من 8.28 مليون شخص صرف معاشاتهم المستحقة عن شهر فبراير 2020 بقيمة تقارب 15.22 مليار جنيه.

■ يعقد مجلس جامعة الدول العربية، اجتماعا عاجلا، لبحث خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، المعروفة بـ«صفقة القرن»، للسوية الفلسطينية الإسرائيلية».

## الأحد:

■ يتوجه الرئيس التونسي قيس سعيد إلى الجزائر، في أول محطة في الزيارات الرسمية إلى الخارج.

■ يبدأ المايسترو محمد عثمان، مؤسس فرقة «أيامنا الحلوة»، بروفات حفل كوكب الشرق «أم كلثوم» التي تحمل اسم «ليلة حب» استعدادا لأولى حفلات مشروع «ليالي سهرات زمان».

## الاثنين:

■ يشهد معرض الكتاب، حفل توقيع مجموعة قصصية للكاتب محمد طاهر، في صالة رقم 1 بجناح «A64» بمعرض القاهرة الدولي للكتاب.

■ تطلق «هيئة الإحصاء السعودية»، المشروع الخامس لتعداد السكان والمسكن والمنشآت في البلاد.

## الثلاثاء:

■ تحتضن قاعة ضيف الشرف، بلازا 2 بمعرض الكتاب، لقاء مع الفنان التشكيلي الدكتور صلاح عناني، تحت عنوان (اللوحة والتواصل مع الجمهور، الحارة المصرية أنموذجا).

■ تعقد نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة، اجتماعا مع إبراهيم العربي رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية، ورؤساء الغرف التجارية وممثلي الشعب التجارية.

## الأربعاء:

■ جرى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» قرعة دور الثمانية لبطولتي دوري أبطال أفريقيا والكونفدرالية، بحضور نخبة من نجوم الكرة الأفريقية والعربية.

■ يبدأ الفنان أحمد مكي عرض أول أعماله المسرحية «حزلقوم» في الرياض بالسعودية، ويقدم خلالها شخصية «حزلقوم» التي اشتهر بتقديمها من خلال فيلمه «لا تراجع ولا استسلام» ومسلسله «الكبير».

## الخميس:

■ تنطلق العروض الجماهيرية للمسرحية الكوميديّة الاستعراضية «علاء الدين» للنجم أحمد عز، في القاهرة.

## الجمعة:

■ تستضيف كنيسة القديس كيرلس، التابعة لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك بمصر الجديدة، آخر فعاليات أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين.

■ تعقد نقابة الأطباء جمعية عمومية طارئة، لمناقشة حادث طبيبات المنيا، بناء على الطلب المقدم من 220 طبيبا.

الأمم المتحدة: نحتاج 76 مليون دولار..  
و«الزراعة» ترفع الطوارئ؛

## الجراد على أبواب مصر



أعلنت منظمة الأمم المتحدة أن أسراب الجراد التي تجتاح حاليا شرق القارة الإفريقية هي الأسوأ منذ 70 عاما.. مشيرة إلى أنها تحتاج نحو 76 مليون دولار على الفور لكبح انتشارها.

وقال دومينيك بورجون، مدير الطوارئ في منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة (فاو)، إنه تم تحريك نحو 15 مليون دولار للمساعدة في منع انتشار أسراب الجراد التي تهدد الوضع الغذائي الفقير بالفعل لملايين الأشخاص في كينيا وإثيوبيا والصومال ومناطق أخرى.

وأوضح نشو دونج يو، مدير عام (فاو)، أنه في حالة عدم تجميع مبلغ المساعدات المطلوب في شهر أبريل القادم سيكون بلا فائدة. قائلا: «الوقت والمكان أمران حاسمان»، ويلقي باللائمة على ظاهرة التغير المناخي في انتشار أسراب الجراد التي من المحتمل أن تصل إلى جنوب السودان وأوغندا، كما صرحت السلطات بأنه ربما تخرج السيطرة على الجراد حتى قدوم شهر يونيو القادم، حيث موسم الجفاف. من جانبه، أكد الدكتور محمد القرش المتحدث الرسمي باسم وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، أن الوزارة اتخذت جميع الإجراءات الاحترازية منذ بداية موسم الشتاء استعدادا لدخول الجراد لمصر، مشيرا إلى أنه لم يتم رصد أي أسراب جراد تهجم مصر. وإنما هناك حالات فردية فقط تم إبادتها، لما لها من تأثير على الثروة الزراعية المصرية.

وأضاف أن وزارة الزراعة تتابع كافة تقارير الأرصاد والتقارير الدورية، وتتخذ الإجراءات الاحترازية اللازمة لحماية مصر من الجراد، وقد قامت بتوفير المبيدات الآمنة لعملية مكافحة والوقاية على الحدود المصرية، موضحا أنه يوجد 55 مرصدا تغطي جميع أنحاء الجمهورية، وهناك تقارير يومية من حدود الدولة كافة ترفع للوزارة عن دخول الجراد.

وتمثل أفة الجراد خطرا على معظم المحاصيل الزراعية؛ لأنه يتغذى على الأوراق والأزهار والثمار والبذور وقشور النبات والبراعم، عن طريق كسر الأشجار نظرا لثقلها عندما تستقر بأعداد كبيرة على الشجرة، وتتساقط الجراد الواحدة من الغذاء ما يعادل وزنها أو يزيد من المزروعات في اليوم الواحد.

وكشفت تقرير لوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، أنه تم رصد تجمعات من حوريات الجراد الصحراوي في العمر الخامس بمنطقة أبو رماد في مساحة 120 هكتار وتمت مكافحة الفورية من جانب الأجهزة الفنية، ضمن 9 مناطق تم رصد تجمعات الجراد الصحراوي بها خلال الأيام الماضية.

وكثفت إدارة مكافحة الجراد، بالتنسيق مع الأجهزة المعنية، من عمليات المسح البيئي والاستكشاف للجراد الصحراوي، كإجراء احترازي لمنع وصول أي تجمعات باتجاه الأراضي الزراعية في الدلتا ووادي النيل أو مناطق الاستصلاح الجديدة وحفاظا على الإنتاج الزراعي، والبحث عن ظهور أي تجمعات لحوريات الجراد بالواديان والجبال الوعرة بعدة مناطق حدودية، خاصة بعد سقوط الأمطار والتي نتج عنها كساء أخضر، وهو الجاذب للجراد الذي يتغذى على الزراعات الخضرية ويتكاثر عليها.. وتعمل فرق مكافحة الجراد، حاليا، بالمسح والاستكشاف بالمنطقة الشرقية الجنوبية وتتضمن «حلايب، وأبو رماد، وحماطة، ومرسى علم، وأبو سمبل، وبالمنطقة الشمالية الغربية، سيوة، والسلم، وشرق العوينات والوحدات البحرية».

# اليوم الثامن

مياه ملوثة ووحدة صحية غير مجهزة:

## استغاثة أهالي «كفر حمزة» بالقيومية



فاطمة مرزوق

يستغيث أهالي «كفر حمزة» التابعة لمركز الخانكة محافظة القليوبية، بالرئيس السيسي، لحل مشكلة تلوث مياه الشرب وإصلاح شبكة الصرف الصحي، إذ يعتمد الأهالي على 7 «فلتر» مياه في الكفر أنشئت بالجهود الذاتية لسد احتياجاتهم من المياه النظيفة رغم وجود محطة مياة كبيرة تخطت تكلفتها الـ 33 مليون جنيه، إضافة لتجهيز الوحدة الصحية لاستقبال حالات الطوارئ. «محمود الغرابوي» مسئول عن أحد الفلاتر هناك، يقول: «الفلاتر أقيمت من تبرعات أهالي الكفر المقتدرين مادياً منذ 10 أعوام وبقا اسمها محطات ميه فى القرية لأن كل السكان معتمدين عليها». يتوافد أهالي المنطقة عليها منذ لحظة فتحها فى الثامنة صباحاً حتى العاشرة والنصف، ثم تغلق ويستأنف العمل بها بعد صلاة العصر: «بتفضل مفتوحة لبعد المغرب

والجرن بنص جنيه كمساهمات، وكل الفلاتر اللى فى المنطقة عملها ناس مقتدرين مادياً لله عشان الناس تشرب لأن الميه مش حلوة والمواسير بتضرب كثير». من جانبه قال المهندس «حمادة عبدالعزيز»، المسئول عن شؤون الكفر إن محطة المياه فى الكفر أقيمت على أحدث طراز بتكلفة 33 مليون جنيه لكن سوء التخطيط أسفد قيمتها: «المواسير اللسى موجودة فى الأرض متهاكلة تماماً، لأنها موجودة من زمان بعيد». ■

عشان الناس كلها تلحق تملأ، لأن الميه نازلة من الحنفيات وحشة جداً وناس كثيرة جبتها أمراض بسببها وحصاوى على الكلى. . . وتأخذ نصف جنيه مقابل الحصول على المياه لصيانة الفلتر». أمام أحد الفلاتر الأخرى يجلس «سيد حسام» ويقول: «دى أول حنفية اتعملت فى الكفر، بتفتح من 9 لـ 11 الصباح والفترة الثانية من 3 العصر لـ 5 المغرب، بقالى سنة متطوع فيها، الأهالي بتستخدم الميه لكل حاجة، فى الأكل والشرب بس، لكن الحمام من الحنفية،

مصادر: الانتخابات المبكرة هدفها مشاركة رجال الأعمال فى المكتب التنفيذي

## كواليس الصراع فى بيت الأمة

كما ترشح 28 مرشحاً من الهيئة العليا، على 18 مقعداً بالمكتب التنفيذي، وتقدم لشغل منصب سكرتير عام حزب الوفد فؤاد بدرأوى، وتقدم للترشيح على منصب السكرتارية المساعدة 8 مرشحين للمنافسة على 6 مقاعد وهم، طارق تهامى، وأنور بهادر، وعباس حزين، ومحمد فؤاد، واللواء هانى أبازة، وكاظم فاضل، وعصام الصباحى، والمهندس نبيل عبدالله. وتقدم لشغل منصب أمين الصندوق فيصل الجمال، وتدور المنافسة على منصب أمين الصندوق المساعد بين جمال شحاتة، واللواء سفير نور، كما ترشح لعضوية المكتب التنفيذي 7 مرشحين للمنافسة على 4 مقاعد وهم، محمد حلمى سويلم، وصفوت عبد الحميد، وأحمد جاويش، والمهندس محمد الزاهد، وعيد هيكى، والدكتور عمر عبد الجواد، والمهندس حمدى قوطة. وأوضحت المصادر، أن الانتخابات ستجرى تحت إشراف لجنة من شيوخ حزب الوفد، على رأسهم الدكتور محمود أبازة، رئيس الحزب الأسبق والمستشار مصطفى الطويل الرئيس الشرفى للحزب، ومنير فخرى عبدالنور سكرتير عام الحزب الأسبق، بجانب عدد من الشخصيات العامة، لمتابعة سير العملية الانتخابية وإجراءات التصويت والفرز وإعلان النتائج. ■

تشهد الهيئة العليا لحزب الوفد عدداً من الصراعات بسبب انتخابات المكتب التنفيذي للحزب التى تنعقد اليوم، السبت، ويرجع سبب الأزمة لنوفمبر الماضى، منذ إعلان المستشار بهاء أبوشقة، رئيس الحزب، إجراء انتخابات جديدة للمكتب التنفيذي الذى لم يمر على انعقاده سوى عام واحد، فى حين أن الانتخابات تجرى كل 4 أعوام، وهو ما أثار غضب الكثيرين من أعضاء الحزب. وتقدم من الهيئة العليا 9 مرشحين لمنصب نائب الرئيس، للمنافسة على 5 مقاعد وهم، الدكتور هانى سرى الدين، الدكتور خالد قنديل، وعبدالعزيز النحاس، والمهندس حسين منصور، والدكتور محمد عبده، والدكتور ياسر الهضيبى، والدكتور عبدالسند يمامة، ومحمد عبدالمعطي داود، وطارق سباق. وقالت مصادر داخل الحزب إن سبب الأزمة يرجع لأن الدكتور هانى سرى شكل جبهة خاصة به، من خلال الدفع بعدد من المرشحين للانتخابات، وعلى جانب آخر، يدعم رئيس الحزب عدداً من المرشحين، من بينهم بعض أعضاء المكتب التنفيذي الحالى. موضحة أن لأئحة الحزب لا تحدد إجراء انتخابات المكتب التنفيذي كل عام، بينما تم استحداث هذا القرار لإناحة الفرصة لمشاركة أصحاب المال فى الانتخابات، بسبب الأزمة المالية التى يمر بها الحزب.



## جبهة الإصلاح تتهم عاشور بالديكتاتور.. وأنصار سامح: «قريباً سنرى فشلكم» «ضرب تحت الحزام» يبدأ في انتخابات المحامين



سامح عاشور



إبراهيم سعودي



مجدى سخي

◆ عبدالعزيز النحاس

اشتعلت حرب التصريحات والاتهامات داخل أروقة نقابة المحامين خلال الأيام الماضية، بعد إعلان النقيب سامح عاشور فتح باب الترشح في الانتخابات على مقعد النقيب والمجلس المقرر لها 15 مارس المقبل؛ حيث تعرض «عاشور» ومجلسه، لهجوم حاد من قبل جبهة الإصلاح، التي وصفت النقيب الحالي بديكتاتور دخل النقابة بالخطأ، واتهامات لمجلس النقابة بالإعداد لتزوير الانتخابات المقبلة، وهو ما رأت فيه جبهة سامح أنه محاولة فاشلة في الصراع على كرسي النقيب.

المحامي إبراهيم سعودي، المتحدث باسم جبهة الإصلاح بنقابة المحامين، أكد أن اختيار «رجائي عطية» مرشحاً للجبهة على منصب النقيب، جاء وفقاً لأسس وقواعد ديمقراطية، بدأت بالتصويت على أن يكون المرشح من داخل الجبهة أم من خارجها، وجاء التصويت بنسبة 70% للاختيار من داخل الجبهة، إلا أن بعض المحامين من الطرف الآخر حاولوا تصدير وجود خلافات بين شخصيات مهمة داخل الجبهة، وأن هناك صراعاً بين عبدالحليم علام نقيب الإسكندرية السابق، ونبيل عبدالسلام نقيب الإسماعيلية، فتم إجراء تصويت جديد جاءت نتيجته بنسبة 80% للاختيار من خارج الجبهة حفاظاً على وحدة الصف، وكان الاختيار بالإجماع للمحامي رجائي عطية، الذي أبدى ترحيبه.

وأشار إلى أنه تم التواصل مع العديد من المرشحين لتوحيد الصف، كالمحامي سعيد أباطة الذي أعلن عدم ترشحه وتأييد رجائي عطية، إلى جانب مرتضى منصور الذي تراجع عن خوض الانتخابات لعدم تفتيت الأصوات وإعلاء مصلحة النقابة.

وأضاف «سعودي» أن قائمتهم ستدير المجلس حال فوز عطية بمقعد النقيب بصورة ديمقراطية، بينما عاشور «ديكتاتور» - حسب وصفه - دخل النقابة بالخطأ ويديرها منفرداً، متهماً إياه بإفساد النقابة طوال 19 عاماً، ولم

وأن كلمة الفصل ستكون للمحامين يوم 15 مارس.

وأضاف «سخي» أن انتخابات النقابة حتى عام 2011 كانت تتم بإشراف الموظفين، ومجلس «عاشور» هو الذي استحدث الإشراف القضائي، بالرغم من عدم وجود نص بالقانون يلزمه بالإشراف القضائي، مؤكداً أنه إرثاً لمبدأ الشفافية تم التواصل مع أكثر من جهة قضائية للإشراف على الانتخابات، وسيكون هناك قاض على كل صندوق، إضافة للسماح لجميع المرشحين بحضور فعاليات التصويت والفرز، بما لا يزيد على 4 أشخاص على كل صندوق. وأشار وكيل نقابة المحامين، إلى أن العملية الانتخابية هي العنصر الأهم في إجراءات الانتخابات، أما تقديم الطلبات والنظر في الطعون والفصل فيها، فهي إجراءات إدارية تقوم بها لجنة قانونية مشكلة من إدارة الشؤون القانونية بالنقابة. مؤكداً أن المجلس مستمر لتسيير أعمال النقابة ومصالح المحامين، حتى إعلان نتائج الانتخابات، وفقاً لقانون المحاماة.

واستنكر «سخي» وصف النقيب الحالي بالديكتاتور، مؤكداً أنهم يطبقون قانون المحاماة، داعياً المعارضين للمجلس الأعلى الإطلاع على القانون، ليعرفوا أن المجلس الحالي يقدم كل التسهيلات لإجراء الانتخابات في أجواء نزيهة وشفافة. ■

يدافع فيها عن حقوق المحامين، إضافة لإهداره أموال النقابة؛ حيث أنفق ما يتجاوز 100 مليون جنيه في بناء هيكل خرساني للنقابة.

اتهامات معارضي عاشور لم تتوقف عند هذا الحد، بل أبدى منحدث الجبهة تشككه في نزاهة الانتخابات المقبلة، متسائلاً: «كيف يكون المجلس الحالي منافساً في الانتخابات، وهو الذي يعد القوائم الانتخابية ويقبل الطعون؟»، موضحاً أن دعوة المجلس لهيئة قضائية للإشراف يوم الانتخابات، يعد غطاءاً للتدليس وتزوير إرادة المحامين، مثلما حدث في الجمعية العمومية السابقة، مشيراً إلى أنه كان من الأولى أن تجري بإشراف قضائي كامل، بداية من فتح باب الترشح حتى إعلان النتائج - الذي بدأ الخميس الماضي ويستمر حتى غد الأحد-، ويكون مناطاً باللجنة المشرفة على الانتخابات، الإعلان عن فتح أبواب الترشح وموعد الانتخابات ونظر الطعون والفصل فيها، ترسيخاً لمبادئ المساواة وتكافؤ الفرص.

ورداً على هذه الاتهامات، قال مجدى سخي، وكيل نقابة المحامين، إن الهجوم على «عاشور» ومجلسه غير مبرر، ويمثل بوادر لفشل الجبهة، فالانتخابات ستظهر حجمهم الحقيقي، بأنهم بلا تنظيم ولا وجود فعلي بين المحامين، مؤكداً ترحيبهم بأي مرشح طالما توفرت فيه الشروط المطلوبة،

## طالبوا بضرورة إعادة صياغتها وفق القرارات الدولية برلمانيون: خطة ترامب فرصة لإحياء القضية الفلسطينية

# اليوم الثامن

محمد تمساح



أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي تفاصيل خطته للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مؤكداً أن خطته توفر فرصة وحلا واقعيًا للطرفين ضمن حل الدولتين، حيث تشمل الخطة الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، وإبقاء السيطرة الإسرائيلية على غور الأردن والسماح لإسرائيل بضم كبرى المستوطنات، ونزع السلاح من قطاع غزة، ووقف أنشطة حماس. وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين خارج دولة إسرائيل، والاعتراف بعاصمة غير مقسمة لإسرائيل هي القدس، على أن تكون سيادة الدولة الفلسطينية محدودة ومشروطة، وتكون عاصمتها المقترحة في منطقة «أبوديس».

ومنذ الإعلان عن المبادرة لم تتوقف ردود الأفعال العربية والدولية حول المقترحات التي طرحها الرئيس الأمريكي لإحلال السلام بالشرق الأوسط، فالبعض رأها تخالف الأعراف والقرارات الدولية وتدعم الجانب الإسرائيلي على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، وآخرون رأوا فيها بداية لكسر الجمود في مسار المفاوضات من أجل إقامة الدولتين.

«روزاليوسف» استطلعت آراء عدد من نواب البرلمان حول الخطة الأمريكية والتي خرجت الأسبوع الماضي بعد ما يقرب من 4 سنوات من إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن عزمه تبني حل شامل لإنهاء الصراع «الإسرائيلي - الفلسطيني».

أكد النائب إيهاب العمدة عضو لجنة الشؤون الدستورية والتشريعات بمجلس النواب، أن خطة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والتي تم طرحها مؤخرا مخالفة للقرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، مثل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 الصادر في 11 ديسمبر 1948 والذي يوجب السماح للاجئين الفلسطينيين بحق العودة لديارهم، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الصادر بتاريخ 22 نوفمبر 1967 والذي ينص على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي

العلاقات الخارجية بمجلس النواب، أن أي مبادرة من أي جانب لحل القضية الفلسطينية لن تجدى على الأرض إلا بحفظ حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والتي أقرتها المنظمة الدولية بعدد من القرارات، ولن تجنى أي مبادرة ثمارها إلا بالقدس عاصمة فلسطين وتقرير حق العودة للاجئين الفلسطينيين، لذلك أي مبادرة للسلام تهدر هذه الحقوق الفلسطينية سوف تكون صعبة التنفيذ على أرض الواقع، مؤكداً أن مبادرة ترامب لن يتم تمريرها، لأنها غير جائزة التنفيذ على أرض الواقع، وفيها إهدار لحقوق تاريخية ومخالفة لقرارات دولية.

عبد الحميد كمال عضو كتلة «25 - 30» أكد أنه ستكون هناك مقاومة فلسطينية قوية ضد تنفيذ خطة ترامب على الأرض، لأنهم هم أصحاب القضية الأساسية. مشيراً إلى أن فلسطين سوف تلجأ للمجتمع الدولي والأمم المتحدة والتحكيم الدولي، لأن هذه المبادرة تخالف كل القرارات الدولية للأمم المتحدة.

وأكد أحمد إمبابي وكيل لجنة الشؤون العربية بمجلس النواب أنه يرى أن المشهد يسير في اتجاه تنفيذ صفقة القرن، خاصة أن أمريكا لم تعلن عنها إلا بعد تأكدها من إمكانية تنفيذها، والرئيس الأمريكي ترامب لما يعلن عن شيء فإنه يعرف كيف ينفذه. مضيفاً أن عدداً من الدول العربية الكبيرة لم تعترض على الصفقة، وطالبوا الفلسطينيين بدراسة الموضوع بتأن، وضرورة الوصول إلى حلول تحقق السلام الدائم والشامل بالمنطقة، وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، بالإضافة إلى أن العديد من الدول العربية غارقة في مشاكلها الداخلية مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا، مما يجعل هذه الدول عاجزة عن التدخل في القضية الفلسطينية من أساسه. ■

التي احتلتها بما فيها القدس، مضيفاً أنه على الرغم من ذلك فإن إعلان دولة ذات ثقل عالمي سواء سياسياً أو عسكرياً أو اقتصادياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية لخطة للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين تعتبر بداية إيجابية لعودة القضية الفلسطينية لبؤرة الاهتمام، بدلاً من بقاء الوضع على ما هو عليه منذ ما يقرب من مائة عام في صراع دائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين داعياً الطرفين المعنيين وهما الفلسطينيون والإسرائيليون لدراسة الخطة الأمريكية للسلام، وفتح قنوات الحوار لاستئناف المفاوضات بينهما، ويطرح الطرفان رؤيتهما حيالها، مما يخلق بيئة تفاوضية تمهد للتوصل إلى اتفاق سلام شامل وعادل وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وإنهاء الصراع «الفلسطيني - الإسرائيلي».

من جانبه دعا مدوح مقلد وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب الفلسطينيين إلى إخضاع الخطة الأمريكية للسلام إلى النقاش وعدم التسرع في رفضها بمجرد طرحها، حيث إن الأمور المصرية تحتاج إلى التأن قبل اتخاذ القرار، وعلى الإسرائيليين أن يعلموا أن طرح خطة للسلام بدون إشراك الفلسطينيين لن يحقق سلاماً دائماً أبداً، لذلك يجب أن يفتح المجال للحوار المباشر بين الفلسطينيين والإسرائيليين للوصول إلى اتفاق يحقق سلاماً شاملاً ودائماً. معترضاً على تضمين خطة السلام الأمريكية وضع مدينة القدس بكل ما فيها من أماكن للعبادات تحت السيادة الإسرائيلية، لأن وضع أماكن العبادة سواء الإسلامية كالمسجد الأقصى أو المسيحية ككنيسة القيامة والمهد تحت قبضة إسرائيل سوف يثير الحساسيات والرفض في جميع أنحاء العالم. وأوضح طارق الخولي أمين سر لجنة



## د. فاطمة سيد أحمد

### «أدخلوا المهرجين والبهلوانات»

الأمريكان انزعج الروس لأن الأغنية نالت من حاكم كان يرأسهم في يوم ما ، ويفوض أستاذنا في أغوارنا ويرى أن لدينا ملهارة تاريخية مجنونة تغنى: (أمجاد يعرب أمجاد)، ولكن السياح الذين يأتون إلينا يروننا (أمة انقرضت)، ويحكى لنا عن فيلم أمريكي شاهده ملخصه أن الروح بداخلنا تزن (21 جراما)، وأنا في حالة إلى الفضفضة حتى لا تكون شخصيات (صندوقية) مغلقة . وتتجلى حنية الأستاذ التي عهدناها فيه لعنوان: (نفاق الأمهات) ويذكر أن الأم التي تبخل على ولدها بلبن تذهب وتحضر له لبن البقر ليشربه مع أن هذا اللبن يخص حملان البقر فحرمهم منه . . هذا كان بعضا مما ورد في كتاب أستاذنا الكبير والآن سوف أقول لكم من هو؟ الأستاذ الكبير والأب الحنون الراقي المتحضر بمعنى الكلمة هو المحترم محمد عبدالمنعم ، أهم وأقدم مراسل عسكري والوحيد الذي كان يرافق المشير أبوغزالة على طائرته العسكرية في مأموريات خارج مصر ، وهو المستشار الصحفي للرئيس مبارك في النصف الأول من التسعينيات ، والأكثر من ذلك كله هو ترؤسه لإدارة وتحرير مؤسسة روزاليوسف الحبيبة لمدة سبع سنوات من عام 98 وحتى 2005 عندما سلمها لتلاميذه وهو فخور بهم ، لم يحقد يوماً على أحد ، جاء أستاذنا الكبير «روزا» في ظروف صعبة للغاية على كل المستويات ، جاءنا من بيته الأول «الأهرام» إلى بيته الثاني «روزا» التي تحمل له في كل عقل وركن مكانا غالبا لدى الأغلبية العظمى منا .

عندما وصل الأستاذ «محمد» لنا كنا في حالة مزرية من المباني والمكاتب ، والأهم كان ينتظره طابور من الصحفيين غير المعينين والذين تعدوا العشر سنوات وأكثر منتظرين ، رغم أن المجلة كانت تقسم عليهم ومعلومين لدى القراء والمسؤولين بكتاباتهم ، ولكنه كان الفساد الإداري لحرمانهم من أهم حقوقهم ، الأستاذ محمد قام بالتعيينات الفورية للصحفيين والإداريين والعمال وأضاف لأول مرة في تاريخ روزاليوسف (أصول) نتباهى بها ما زال بقايا أطلالها لدينا .

وما يحسب للأستاذ الكبير الوقور بحق أنه عندما جاءنا لم يكن لدينا هيكل للترقي ، ولكنه أوجده لحفظ الحقوق للأصلح ، أحب العاملين معه وكان لهم أستاذنا وأبا أعطانا من تجاربه وكان حاسما يصل معنا في بعض الأحيان إلى الصرامة إذا أخطأ أحدنا ، ويفيض علينا بالحب والود بعلاقات إنسانية تربطنا به حتى الآن ، أستاذنا محمد هو الذي زود «روزا» بمطابع جديدة أتت لنا بها من ألمانيا وسأل عن أمهر المهندسين المصريين القادرين على تشغيل هذه الماكينات ليستلمها ويكون مسئولا عنها فدلته المتخصصون الخبراء على (المهندس عبدالصالح) الذي هو الآن رئيس مجلس إدارة «روزا» بكل اقتدار .

أستاذنا الحبيب محمد أعطاك الله الصحة والعافية ، وأدعو الله أن أكون ابنة وفيه لحضرتك متمنية لك الصحة والعافية والمزيد من العطاء في الكتابة والاستئارة لنا ، لقد تعلمنا منه الكثير . . الأب والأستاذ الكبير وتحياتي .

هذا العنوان الذي يحمله مقالى مأخوذ من كتاب (لست وحدك) وقبل أن أتحدث عن أستاذنا الكبير صاحب الكتاب أود أن أصطحبكم في جولة داخل الصفحات التي تصل إلى 92 صفحة فيها خلاصة تجربة جديدة بالاحترام والأخذ في الاعتبار أنها مشوار فكر حياة أوجزها كاتبنا الكبير في مقولات ذات دلالة لينبهنا لما وراءها من حكمة أو معلومة أو تبصر سياسي لحدث ، وهو في ذلك لا يرهق القارئ ، بالعكس يقول له: (لقد فهمت ما تريد أيها القارئ العزيز).

فقد أوجز أستاذنا في شكل كبسولة سهلة القراءة والفهم ليصل المعنى المراد بسهولة ويسر وبشكل يتماشى مع رواد التواصل الاجتماعي (اختصر وفيدنى) فجاء ذلك في بضعة سطور لا تتعدى الخمسة الإقليلا ، وإذا تعدت الصفحة فإن الحدث عميق ليأخذنا معه في سباحة تاريخية موجزة للغاية للتوضيح كما فعل مع فكرته التي تحمل عنوان: (مصائب الشرق الأوسط) ليصل لنا إلى نتيجة تقول: (جر مصر لحروب خارج حدودها).

أما العنوان الرائع الذي يحمله مقالى (أدخلوا المهرجين والبهلوانات) والذي لخص فيه ما نعيشه دون القول بذلك في سطور المعدودة فقط قال: (في السيرك تكون الألعاب الخطرة التي يمارسها من يعملون مع الحيوانات المفترسة والتي يحاولون الإيحاء بأنها صارت مولفة لهم ولم تعد خطيرة وإن هذا ليس صحيحا ، علاوة على ألعاب التسلق الأكثر خطورة على الحبال وغيرها ، ويذكر أستاذنا أنه عندما يكون هناك حوادث من جراء هذه الألعاب ، فإن القائمين على السيرك يجرون بسرعة لإدخال المهرجين والبهلوانات ليقوموا بإداء ألعابهم الملهية حتى لا يلتفت الحضور لخطورة ما حدث من الألعاب السابقة) أوجز أستاذنا ما نعيشه في سيرك الحياة على كل المستويات ، ويوضح بطريقة صوفية دلالة قول الله عز وجل في: (لا تخافوا ولا تحزنوا ولا تنهوا) فإن الله الذي فضل الإنسان وجعله خليفة له في الأرض يريد منه أن يكون قويا ولا يعرض نفسه للخوف أو الحزن أو الإهانة ، ويرى أن الغول الذي يسحق أرواحنا ليس الموت ولكن الاكتئاب ، وأن الحياة (ظاهرة مؤقتة) وأنا نعيش تخمة إعلامية (تمزق الوطن) ولا يمكننا أن نفرق بين الترفيه والعمل ولا نقدر على ممارستهما معا في مجتمعاتنا التي يراها عالم الثالث عشر وليس العالم الثالث ، ويبحر بنا الأستاذ في العوالم وأغوار السياسة بطرق مختلفة فهو تارة يرى أن (العالم العربي تحالفه مستحيل رغم المخاطر) ويضرب لنا مثلا في سطور قليلة بأن العالم كله تعدى المستحيل ماعدا نحن ، أمريكا وروسيا تحالفتا في الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا ، ولكن ما زال الأمر لدينا مستحيلا ، ويصف لنا أنه في الستينيات كان هناك تقارب «روسي - أمريكي» وسافرت من الأخيرة فرقة غنائية ذاتعة الصيت وفي روسيا غنوا (راسبوتين) رجل الدين الفاسد عشيق زوجة القيصر الذي قامت عليه الثورة البلشفية وقام الشعب بقتله هو وكل أفراد أسرته ، إلا أن هذا العمل الوحشي لم يقبله الروس من أنفسهم وما زالوا يعانون الندم بسببه ، ولما غنى



حكايات المؤلفين الجدد فى المعرض:

# سنة أولى كتابة



## أمانى أسامة ندى مختار

بين الاحتفاء بإصدارات الكتب الجديدة والسخرية من كتب مشاهير السوشيال ميديا.. هناك من يخطو أولى خطواته فى عالم النشر والكتابة.. ومشاريع فى الكتابة لم تكتمل بعد.. يقدم أصحابها أنفسهم للجمهور لأول مرة، بمجموعات أدبية تستحق القراءة كعمل أول لصاحبه.

من خلال عدد من الأعمال الأدبية الأولى لأصحابها.. نتعرف على تطلعات كتابها فى المستقبل.. وعلى الطريق الذى قادهم للنشر.. بجانب انطباعاتهم عن معرض الكتاب كقارئ وككاتب للمرة الأولى.



الكلمات المحبطة لتحقيق هدفها.

### حارة الفيبرو

من كتابة الخواطر فى المرحلة الإعدادية وحتى نشر أولى مجموعاتها القصصية.. كانت لدنيا سمحى، صاحبة مجموعة قصصية بعنوان «الفيبرو» حكاية مع الكتابة. فضت «دنيا» غرابة العنوان فى الصفحات الأولى منوهة أن اسم المجموعة القصصية يرجع لـ«الفيبرولوجيا»، وهو مرض يجمع بين الآلام النفسية والجسدية، للأشخاص الذين يعانون بصمت، حيث إن أبطال المشاهد يعانون بصمت، ولا يتحدثون إلا لطبيبهم النفسى القادم حديثاً لمنطقهم.

تقول مريم: «سعيدة للغاية بأول تجاربي فى النشر، وكنت أسعى دائماً للتقدم وتحقيق حلمي بمساندة أمي وجدتي وصديقتي» وعن معاناة النشر للمرة الأولى تقول «ترددت كثيراً على دور النشر التى تهتم بنشر كتب للمبتدئين وقوبلت بالرفض عدة مرات إلى أن قدمت لى دار الزيات يد العون.. ما جعلنى أؤمن أكثر بموهبتى وحلمى».

ارتداء معطف الكاتب لم يكن سهلاً بالنسبة لمريم، فكثيراً ما سمعت ممن حولها جملة «لن تستطيعي.. أنت صغيرة على الكتابة» ولكن لم تزدها تلك الكلمات إلا إصراراً لإثبات ذاتها، وتجاهلت كل

### رواية وقصة

«أتمنى أن تلمس كتاباتي قلوب القراء.. وأن أضع بصمتي داخل قلوبهم ودفعهم لتغيير شيء ما.. وليس مجرد سرد لقصة وتقضية وقت فراغ» كانت هذه كلمات مريم أحمد، صاحبة العشرين عاماً، طالبة فى كلية الإعلام بأكاديمية الشروق، والتى تشارك فى معرض الكتاب هذا العام للمرة الأولى برواية «تركتنى» ومجموعة قصصية بعنوان «الصدوق الأسود». قررت مريم مناقشة بعض المشاكل الاجتماعية فى روايتها.. بينما خصصت مجموعتها القصصية لسرد المشاكل العاطفية لدى الشباب.

وشخصيات وأسلوبًا سرديًا مختلفًا، بين الحب والفرق والسياسة والرعب: «اخترت الاسم لأن رقم 19 هو عمري، وأحببت أن تكون المجموعة توثيقًا لعمري، وحرف النون يرجع لبعض التفاصيل بالقصص».

### نار الشتاء

زينب الخطيب، صاحبة الـ19 عاما طالبة بالفرقة الثانية بكلية الآثار قسم الآثار اليونانية والرومانية جامعة القاهرة، اتخذت من العقاد وشوقي والرافعي مثلًا أعلى لها.

تُشارك زينب للمرة الأولى في المعرض هذا العام بكتاب تحت عنوان «نار الشتاء»، والذي يتحدث عن الحروب وعواقبها، ومعاناة الشعب من خسارة للأهل والمسكن.

بدأت زينب قصتها مع الكتابة من تشجيع والديها وصديقاتها، حيث رافقها والدتها في مشوارها حتى خلال توقيع عقد دار النشر، إضافة للنقد الإيجابي من أصدقائها.

كانت زينب تتابع - بحكم حبها للقراءة والأدب - دور النشر، فعملت من إحدى صديقاتها عن فتح دار الزيات المجال لمتقدميها لنشر القصص القصيرة، وعبرت عن سعادتها البالغة بالمشاركة في المعرض هذا العام بكتابها «نار الشتاء» قائلة: دائمًا ما كنت أخاف من المواجهة مع الجمهور، حتى وإن كانت بنشر قصة ما كتبتها على مواقع التواصل الاجتماعي وأكتفى بعرضها على المقربين مني، ولكن زال الخوف بعد قبول نشر قصتي بدار الزيات، وأتابع الآن من الكتاب الجدد: حنان لاشين وخولة حمدي، وأتمنى أن أترك بصمة لامعة سواء في مجال دراستي أو تحقيق حلمي في التأليف».

### ما زال حاضرًا

«إعلان عن قلب ووحيد» كانت المجموعة القصصية الأولى للكاتب الشاب محمد خليفة، حلم انتظره على مدار سنوات، لكن لم تسعفه الفرحة على أي حال ولقى مصرعه في بداية اليوم الأول للمعرض. لم يُكتب لموهبته الكمال، ولكن كُتب لمجموعته القصصية النجاح غير المتوقع، عقب نبأ الوفاة، فلم تتمكن دار النشر من ملاحقة الزوار، الآتين خصيصًا لزيارة المعرض لشراء مجموعته القصصية الأولى، وكأنه تعويض السماء له عما عاناه خلال حياته ومنحه الموت فرصة ليعرفه القراء. ■



## الشعر والخواطر والمشكلات العاطفية في مقدمة أولويات آخر عنقود الأدب

تسبب لي إحباط كبير، حتى تواصلت مع دار اسكرايب للنشر... وكتب لقصصي الخروج إلى النور».

### نون

كانت المرة الأولى لنور الله إسماعيل مع القلم والورقة منذ 6 سنوات، حين كانت بالعام الأخير بالمرحلة الإعدادية قائلة: «استمررت لمدة 6 سنوات في كتابة الشعر، كتبت عدة قصائد، وشاركت بمسابقة ساقية الصاوي وحصدت المركز الخامس، كان عمري 17 عامًا وقتها، لكنني قررت أن أبدأ في كتابة النثر واتجهت للسوشيال ميديا والترويج لكتاباتي».

كان هشام الجيخ قدوتها في الكتابة، وهو ما جعلها تتجه للكتابة بشكل عام، والشعر بشكل خاص، أما رحلتها مع النثر بدأت في مرحلة الثانوية العامة «منذ بداية كتابتي للنثر، بدأت في كتابة القصص، وأتطور بها، إضافة لأدب الرسائل، نشرت بعضها وبعضها لم يُنشر، ومنذ عام، قررت تجميع ما كتبت، ووصلت لـ8 قصص، على مدار العام، وأضفت بعض القصص لإطلاق أول مجموعة قصصية لي» «19 نون» الاسم الذي تحمله المجموعة القصصية، وهي عبارة عن 19 قصة، كل قصة سياق منفصل، تتضمن حوارًا

عن المجموعة القصصية تقول «دنيا»: «فكرة المجموعة أن لكل واحد معاناة، بشكل جسدي أو نفسي حسب التجربة، لكنها بالنهاية معاناة، وأنا لا اعتبرها رواية مثلما كتب على الغلاف، لكنها قصص قصيرة، يربطها دكتور نفسي واحد يستمع لمجموعة من الحالات في 30 مشهدًا».

كتبت دنيا في قصتها 29 مشهدًا فقط، وتركت المشهد الأخير للقارئ يضع في قصته، المشاهد جميعها من وحي الشارع ومواقفه اليومية، التي تؤدي لاكتئاب الكثيرين.. لافتة إلى أن الكاتب الراحل أحمد خالد توفيق، هو كاتبها المفضل، بسبب غموضه وسلاسته بالوقت نفسه، إضافة لتعبيره عن الواقع بشكل كبير جدًا.

كان من المفترض نشر مجموعتها القصصية في الدورة السابقة لمعرض الكتاب وتقول: «لم يحالفني الحظ بالنشر وقتها، لاسيما أنني رأيت أن الكتاب يحتاج بعض التعديلات من وجهة نظري، إضافة لعدم استجابة دور النشر لمراسلاتي، حيث رفضت دور كثيرة النشر، لأن ليس لدي خبرة سابقة أو أعمال سابقة يستندون عليها، أو عمري، أو مشاهد لا تتناسب مع سياستهم، أو عدم رد دور أخرى، وهو ما

صيحات الدورة الـ51؛

# «كلا كريت»

## أول مرة

## في معرض

## الكتاب

أمانى أسامة

لم تخل الدورة الـ51 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب من المفاجآت، فبجانب الأجواء الجديدة التي يعيشها رواد المعرض بعد نقله للتجمع الخامس للعام الثاني، طرأت بعض التجديدات والإضافات هذا العام، لراحة الزائر ورفاهيته قدر المستطاع.

استجاب القائمون على تنظيم المعرض لشكوى الزوار من العام الماضي، وتم إلغاء التفتيش الأمني على بوابات الصالات الرئيسية ما تسبب في زحام شديد العام الماضي، إضافة لعدد من الأنشطة والفعاليات الجديدة التي تضيئ لمسة جمالية على الحدث الثقافي الأهم.

### استقبال موسيقى

منذ وقوفك على البوابات الرئيسية للمعرض يجذبك صوت الموسيقى من الداخل.. عزف هادئ على العود أو صوت ناي.. ليصبح صوت الموسيقى مرشدك منذ الدخول.. تتبع الصوت حتى تصل لمنتصف أرض المعارض الدولية.. لتجد صوت الموسيقى يملأ الدنيا بهجة وفرحاً.. مجموعة من العازفين، يتوسطون المعرض فوق منصة صغيرة، يصعد واحد

تلو الآخر، لعزف مقطوعات موسيقية عديدة، ومتنوعة الأنواع، بين عزف الأغاني الوطنية والرومانسية، يلتف حولهم الزائرون من كل مكان ومختلف الأعمار. حيث الموسيقى لا تعرف سناً أو نوعاً.. حول المنصة الصغيرة تتحول حركة الناس إلى جزء من سيمفونية المعرض.

### مرشدك في جيبك

بجانب الشباب المتطوع لإرشاد

الزوار، أطلقت إدارة معرض القاهرة الدولي للكتاب، أبلكيشن جديدًا لتسهيل الزيارة، ومحاولة تقليل الازدحام على الأبواب وضياح الوقت، شمل التطبيق قائمة بالكتب المعروضة في المعرض هذا العام كلها، وأماكن دور النشر والأجنحة المتواجدة بها، فقط كل ما على الزائر أن يقوم بالبحث عن اسم الكتاب واسم المؤلف، ودار النشر أو التصنيف، لتظهر التفاصيل المطلوبة كلها، ليتم إضافتها لقائمة «كتبي» الخاصة بكل زائر.



### أفلام حصرية

في حدث جديد أبهج محبي الدراما والسينما، تضمنت قاعات السينما عرض 10 أفلام حصرية وجديدة أمام الجمهور، في مواعيد عديدة تناسب الجميع، فبعض الحفلات تبدأ الساعة الثانية بعد الظهر، وأخرى في تمام الرابعة والنصف، والأخيرة في تمام الخامسة مساءً. تنوعت الأفلام بين القصيرة والروائية الطويلة، وشملت القائمة أفلام (عندي صورة- رمسيس راح فين، الكنز 1، الكنز 2، حكاية سناء، بين بحرين، ستموت في العشرين، عاشقات السينما، الفيل الأزرق 2، لما بنتولد)، حيث حرص المعرض على تنوع الأفلام المعروضة بين الأفلام الحاصلة على جوائز هذا العام، والأفلام الجماهيرية المصرية لجذب انتباه الزائرين.

### محمد صلاح في معرض الكتاب

تضمن المعرض عددًا من دور نشر كتب وقصص الأطفال.. إضافة للأنشطة المختلفة التي تستهدف رفاهية الطفل وتنمية مواهبه.. كما تنافست دور النشر في جذب انتباه الأطفال.. سواء بالألوان المختلفة أو بأغلفة القصص.. إضافة لمصاحبة بيع الكتب بعض الأنشطة كالتلوين الجماعي للأطفال وتنظيم المسابقات وتكريم الفائزين. وابتكرت دار «سمبا» في ركن الأطفال طريقتها الخاصة في جذب انتباه الأطفال، ووسط الألعاب الملونة المخصصة لتعليم الأطفال، حيث علقت أقنعة على شكل وجه اللاعب المصري محمد صلاح كنوع من أنواع الدعاية، ما جعل الكثير من الأطفال تلتف راغبة في اقتناء وجه صلاح.

### صورتى مع كتابى

للجنة الثانية على التوالي، يستمر مشروع «فوتوبوك» لتصوير وتوثيق ذاكرة المعرض المصورة، من خلال تصوير الناشرين لتوفير صور ذات جودة عالية لجميع الكتب، ليستخدمها الصحفيون الذين لم يحالفهم الحظ في الحصول على صور جيدة أثناء التغطية الصحفية للمعرض، أو للكتاب المغمورين. ولأن الجمهور هو الصانع الأكبر والأهم لهذا الحدث الثقافي، قررت إدارة المبادرة تدشين أخرى تحت عنوان «صورتى مع كتابى» وهى تختص بتصوير الزائرين أنفسهم مع الصور التى حصلوا عليها خلال رحلة المعرض، تحت مظلة الهيئة المصرية العامة للكتاب، برعاية مؤسسة الحكمة storytel للاستثمارات الثقافية، وشركة للكتب الصوتية، داخل بلازما 1. ■

من نوعها، حيث بدأت المؤسسة توزيع كتاب مجاني على الزائرين، لشرح مبادئ الاستثمار في البورصة المصرية، في محاولة لنشر الثقافة الاقتصادية.

بالإضافة لمجموعة من الورش العملية المجانية التى تنظم للزائرين، فى شكل أفواج، لتعليمهم مبادئ الاقتصاد بشكل عملي، مع مجموعة من المتخصصين والمتمرسين بهذا المجال، كذلك توجد مجموعة من ممثلى البورصة فى مصر، للإجابة عن أسئلة الزوار الاقتصادية جميعها، مع تنظيم عدة ندوات لتعزيز الهدف الاستثمارى نفسه على مدار فترات متقطعة خلال مدة المعرض.

### برايل

منذ العام الماضى، تم تخصيص مكان لعرض كتب بطريقة برايل للمكفوفين، لكن هذا العام، تطور الأمر، ليشمل 3 أجنحة كاملة، لعرض كتب صوتية للمكفوفين، وكتب أخرى على طريقة برايل، كما تشارك جمعية مزايا لرعاية المكفوفين بخصومات كبيرة بمناسبة مرور 9 سنوات على نشأتها فى نشر كتب برايل. وترجع فكرة إنشاء الجمعية حين فكر محمد الزياتى فى حق المكفوفين فى القراءة، فقرر منذ 9 سنوات، إنشاء جمعية مزايا لإنتاج كتب للمكفوفين بطريقة برايل حفاظا على حقوقهم الأدبية والثقافية، القضية ليست خاصة هنا، ولكن شملت قرابة الـ 7 ملايين كفيف فى مصر، لاسيما وهو واحد منهم، ولم يجد من يقرأ له فى المكتبات التى كان يذهب إليها.

فى البداية، ناشد الزياتى الهيئة العامة للكتاب ووزارة الثقافة لمساعدته فى بناء المؤسسة، لكن لم يحالفه الحظ وقوبل طلبه بالرفض، لذلك اتجه للناشرين، لكنه خذل مرة أخرى، وهنا قرر إنشاء الجمعية على نفقته الخاصة، وإطلاق مبادرة «الكتاب الملموس»، نشر من خلالها مجموعة من الكتب متعددة المجالات «السياسة- الأدب- الروايات- التنمية البشرية- السير الذاتية وغيرها» إضافة لكتب خاصة يؤلفها الكتاب المكفوفون أنفسهم.

لم تكن كتب برايل نهاية المفاجآت المعدة للمكفوفين وأصحاب الهمم، إذ شاركوا بأعمالهم اليدوية فى جناح خاص بهم فى مدخل بلازا 3، وزار الجناح عدد كبير من الزوار لاقتناء المشغولات المعروضة، والتقاط صور تذكارية مع المعارضين، إضافة لتنظيم أوركسترا النور والأمل الخاص بالمكفوفين، حفلات غنائية وعازفة خلال المعرض.



## 3 أجنحة كاملة هذا العام لعرض الكتب الصوتية للمكفوفين وكتب أخرى على طريقة برايل

يوجد بالتطبيق الإلكتروني للمعرض خريطة، يتمكن الزائر من خلالها معرفة كل قاعات المعرض، والكتب المختارة، إضافة لجدول يحمل مواعيد كل الندوات، حفلات التوقيع والفاعليات، ويصل للزائر إشعارات يومية بفاعليات اليوم كاملة، ليقيم بتحديد اتجاهه ورغبته التى سيفضيها من المعرض هذا اليوم قبل الذهاب.

### كتاب البورصة

فى مدخل قاعة 3، وتحديداً فى جناح B47، نظمت البورصة المصرية لأول مرة هذا العام مبادرة تثقيفية اقتصادية جديدة



أقدم 4 بائعين بمعرض الكتاب يتحدثون لـ «روزاليوسف»

## والله زمان يا كتابي

فاطمة مرزوق

كل شيء بدأ مبهجاً منذ لحظة عبور البوابة الرئيسية لـ «معرض القاهرة الدولي للكتاب» القراء يتوافدون من كل حذب وصوب لشراء الكتب التي يريدونها، داخل مصر وخارجها. طلبة وباحثون وهواة، وكتاب مبتدئون، وأطفال أيضاً، كل منهم جاء لغرض في نفسه، لكنهم اجتمعوا على شيء واحد وهو حب القراءة والعلم. من بين الكثيرين في المعرض هناك فئة قليلة اعتادت على المشاركة فيه منذ حقبة الثمانينيات والتسعينيات، حتى باتوا من أقدم البائعين هناك، ورغم نقل المعرض لأكثر من مرة فإنهم مازالوا يحتفظون بذكرياتهم معه طيلة حياتهم وكواليس البيع والشراء والإقبال في هذه الفترة.

يقطع هذا الهدوء بين الحين والآخر شباب يسألون عن الروايات الحديثة، ليخبرهم أنه لا يبيع سوى الكتب القديمة فقط، يبدو الأمر محبطاً لبعض الشيء، لكنه يجعله متمسكاً بعمله رافضاً الانخراط مع متطلبات السوق، 66 ربيعاً يملكها «مصطفى طه» قضى 50 منها في بيع الكتب، يتذكر سنواته الماضية التي أمضاها في «سور الأزبكية» قائلاً: «زمان كان عهد جميل، كان جميلاً في القراء والكتاب، وكان فيه كتاب كثيرة بتجي لنا، القعيد وفاروق شوشة كانوا بيشتروا مننا، دول خلاص خدوا الحلو كله ومشيوا».

يشارك الرجل الستيني في معرض القاهرة الدولي للكتاب منذ عام 1989، بعدما نقل إلى أرض المعارض بمدينة نصر: «دلوقت نادر أوى من الشباب المصرى اللي بهتم بالتراث والكتب القديمة، رغم إن في كتب قديمة هي أساس اللغة والقراءة، دلوقت الشباب عاوزه تشتري الحاجات اللي أنا مش متخصص فيها».

يقطن «مصطفى» في منطقة الشرايية، لديه 4 أبناء، منهم ابن يعمل برفقته: «جوز أختي اللي علمني الشغلانة كنت بنزل معاه في الإجازة وأنا صغير، أنا خريج معهد فنى قسم مساحة، الحاجة اللي بنتشدي بقراها خاصة الحاجات الأدبية»، مشيراً

يؤكد الرجل الستيني أنه يهتم ببيع الكتب القديمة فقط، في مجالات السياسية والاقتصاد والفلسفة والرياضة والأدب، إضافة إلى الكتب الأجنبية التي يأتي إليها زبائن من أمريكا وفرنسا وروسيا وإيطاليا وألمانيا: «بعرف اتكلم كل اللغات دي، أرحب بيهم وأبيع ليهم كمان، لكن الكتب الجديدة مش بحبها ولا معترف بيها، ربنا خلق الكون لخدمة البشر، أنا بحب الحاجة اللي تخدم الناس، بحب الحاجة اللي فيها وفكر ومعلومات، زمان الزبون كان بيحب الكتب بيقراً بحب ونهم عشان يتعلم، لكن دلوقت ممكن يكون بيقراً غصب عنه».

لدى «صابر» 4 أبناء، يبدأ يومه في المعرض من الـ 10 صباحاً حتى الـ 8 مساءً، مشيراً إلى أنه يقطن بالقرب من مستشفى «أحمد ماهر»، ويضيف: «في زبائن عرب جم ونسبة الشرا كويسة، بنقول يا هادي، زمان كان توت عنخ آمون رمز العلم والمعرفة، كل شيء في الدنيا علم، اللبس والأكل وكل حاجة معمولة بالعلم، فأنا بنصح الشباب كلهم بالعلم».

«مصطفى» يترجم على ذكرياته مع «يوسف القعيد» و«فاروق شوشة»

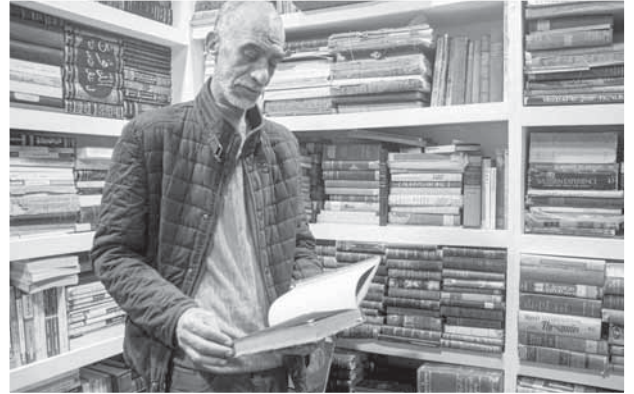
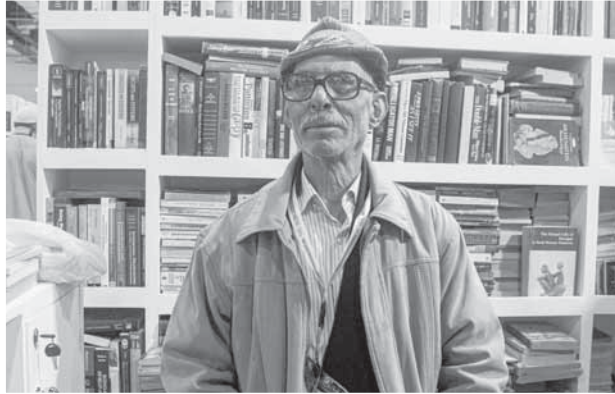
حالة من الهدوء تكسو الركن الذي يجلس فيه داخل الجناح الخاص بـ «سور الأزبكية».

صابر «34 سنة معرض» وزبائنه من أمريكا وفرنسا

يجلس على كرسى خشبي، يرتدى نظارة عريضة، يتفحص بعض الكتب المرصوفة على الطاولة أمامه، ويستلم من زبائنه ثمن الكتب التي اشتروها. يقترب منه رجل ثلاثيني على وجهه معالم الاستياء: «الاقى عندك كتاب القواعد الأساسية للنحو يا حاج»، فأجابته: «ده هتلاقيه في مخزن وزارة التربية والتعليم يا بني، في المنطقة اللي إنت ساكن فيها، شوف وأشتره من المدرسة»، فبادره قائلاً: «كان عندي كتابين وابنى ضيعهم. الله يهديه»، مر الرجل بسلام ليستكمل رحلته بالمعرض، وعاد البائع إلى عمله وزبائنه من جديد.

«صابر محمد عبده» 68 عاماً، هو البائع الأقدم في معرض الكتاب وتحديداً «سور الأزبكية»، كان من أول المشاركين في معرض القاهرة الدولي للكتاب حينما كان مقره بالأوبرا قديماً، وحينما نقل إلى أرض المعارض أيضاً، يقول: «بشارك في المعرض من الثمانينات، التنظيم دلوقت أحسن من زمان كثير، في الأول الطلبة كانوا بيحبوا العالم أكثر، الزبون كان يشتري الكتب ويشيلها ويبقى فرحان جداً، دلوقت بيقلب في الكتاب وخلاص من غير ما يفهم حاجة ويشترى».





مشيرًا إلى أن مدة المعرض قديمًا كانت 10 أيام فقط، ويرى أن نقل المعرض لم يؤثر على الإقبال لأن الزبون سوف يقبل على الكتب التي يريدتها في أي مكان، ويضيف: «اتعلمت المهنة من ابن عمي، بعرف أقرأ واكتب، بس مش بقراً كتب لأنني لو قرأتها مش هبيعها، هعرف قيمة الكتاب لو قريته، وهعرف إنه يستحق أكثر من تمنه».

#### رحلة «عمرو» من «خيم» المعرض لـ «المكتبات»

يقف أمام الركن المخصص لدار نشره، يتحدث مع أصدقائه المجاورين تارة ويرد على استفسارات زبائنه تارة أخرى، يبدو سعيدًا بمقر المعرض الجديد وتفصيله. يتذكر الـ 15 عامًا التي مضت ولا يصدق أن الأمور باتت أفضل مما كان يتوقع، شارك «عمرو عبدالله» 39 عامًا، في معرض الكتاب على مدار سنوات متتالية، شاهد فيها العديد من التغيرات والتطورات التي حدثت، يقول: «في تنظيم وإيجابيات كثيرة والمكان نضيف، واسع ومش زحمة، المكان القديم والسنين اللي فاتت كنت باخد خيمة، لو جم شوية هوا كنت بجرى ويقفل برملة وبأمن وكان بيبقى في خساير سنوية، دلوقت الصالة مقفولة والوضع أحسن».

يقطن «عمرو» في منطقة «البدرشين» التي تقع بجنوب الجيزة، ويستغرق ساعة ونصف الساعة حتى يصل إلى المعرض، مؤكدًا أن دار النشر الخاصة به تهتم بالثقافة العامة والكتب المتنوعة: «عندي تراث إسلامي، وطب أعشاب، وتنمية بشرية، وأطفال، وعلاقات أسرية، وكل شغلي بيبقى في دار المعرفة تبع الأزهر»، مشيرًا إلى أن تأجير الوحدات السكنية اختلف عن الآن حيث ارتفعت الأسعار: «الأول كنا بناجر في عمارات العبور بـ 1500 جنيه، وفي ممدوح سالم شقة مفروشة 3 أوض ومفروشة دلوقت الإيجار وصل لـ 4 آلاف جنيه لمدة 15 يومًا عشان المسافة كانت بعيدة من جنوب الجيزة للمعرض ومكنتش بقدر أروح وأجى كل يوم».

## صابر زبائنه من أمريكا وفرنسا.. «مصطفى» يترحم على أيام كبار الكتاب وأهم زبائنه من الشرق الأوسط

#### «عاطف» 50 عامًا في صحبة الكتب: زمان الكتاب أبو ربيع جنيهه كان بيخض الزبون

يراقب حركة البيع والشراء في مكتبته الخاصة بحماس شديد، مضت 50 عامًا على عمله بـ «سور الأزبكية» قضى منها 25 عامًا في التوافد على معرض الكتاب كل عام، يهتم ببيع الكتب في مختلف المجالات: التاريخ، والفلسفة، وعلم النفس، والكتب الدينية أيضًا، واللغات والقصص والروايات، لدى «عاطف عبدالعزيز» 60 عامًا، عاصر الأجيال المولعة بـ «عباس العقاد» و«يوسف السباعي» و«طه حسين»، يقول: «دلوقت عاوز الحاجات الجديدة، التيك أوأي، محدش عاوز يكتسب لغة، وممكن على النت يعرف كل حاجة في خمس دقائق، لكن اللي بيعقرأ بيهتم بالمحتوى، نسبة البيع والشرا كويسة».

يؤكد «الرجل الستيني» أن هذه المشاركة الأولى للعاملين بـ «سور الأزبكية» في معرض الكتاب بعد نقله من أرض المعارض: «كانوا عاوزين يدخلوا 30 نفر ماوافقناش دخلنا السنة دي كلنا، زمان المعرض كان حاجة ثانية خالص، دلوقت أنواع الكتب مبقتش حلوة، وزمان الكتب كانت رخيصة أوي، قرشين وثلاثة تعريفة، وشلن وبريزة، الكتاب أبو ربيع جنيهه كان بيخض الزبون، دلوقت أقل حاجة بـ 5 جنيهات و- 10 جنيهات».

إلى أن سور الأزبكية في بدايته كان يتألف من 9 مكاتب فقط، لكن الآن تجاوز عددها الأربعين مكتبة: «كانت مكاتب خشب بتتفتح بتاعة زمان، بعدها الدنيا اتعدلت، والحمد لله شاركت في سنوات المعرض كلها مسيبتش سنة».

#### «أحمد».. 26 عامًا من «الإسكندرية» لـ «القاهرة»: ورث المهنة عن والدي

يتوافد عليه الزبائن من مختلف الدول «روسيا، تركيا، دول الخليج»، فهو من أشهر البائعين بـ «سور الأزبكية»، ورث المهنة عن والده منذ 26 عامًا، وقرر أن يستكمل مسيرته فيها، كما نقلها إلى أبنائه الذين قرروا أن يسيروا على دربه، يؤكد «أحمد حسين» أنهم لم يشاركوا في المعرض العام الماضي بسبب رفض اتحاد الناشرين: «إحنا واخدين بسعر أكثر من دور النشر، هما واخدين بـ 1200 وإحنا 1500، عشان اتحاد الناشرين مش عايزنا، إحنا لازم نبقى مع بعض، 40 نفر هنا متفرقين، لو إحنا في حطة لوحدنا هيكون أفضل».

يأتي «أحمد» كل عام من محافظة الإسكندرية إلى القاهرة للمشاركة في المعرض، مشيرًا أنه يستأجر سكنًا ليقم فيه بـ «مدينة نصر»: «متعودين على الإيجار بنقعد 5 أنفار في شقة مع بعض، وبنشتغل في الكتب القديمة بس، وبتنوع الكتب الجديدة مش عاوزنا موجودين وللأسف الزبون جاي للحاجات اللامعة مع إن القديم هو الأساس، مش عارفين ندى براح للبيضاة بتاعتنا لأن الكتب كثير، الكتاب عاوز يتشاف للزبون، دلوقت مش عارفين نعمل ده لإننا مش عارفين نفرش البيضاة، المخزن هنا بعيد، مش معمول في نفس الصالة، وده منعب لينا».

موضحًا أن الإقبال على المعرض جيد هذا العام، وتخصص مكتبته في الكتب الإنجليزية القديمة والقانون والجرائد والمجلات: «يعرف أقرأ عربي وإنجليزي بالشبه، وليا زباين على مستوى الشرق الأوسط».



كتب التاريخ الأكثر مبيعاً والسودان  
تشارك بـ10 آلاف إصدار؛

# ألوان البهجة

## داخل جناح إفريقيا

ابتسام عبدالفتاح

«مصر إفريقيا.. ثقافة التنوع» هو شعار معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الحالية والتي تشهد تواجداً ملحوظاً ليس فقط لإصدارات البلدان الإفريقية وإنما أيضاً لفرقها الغنائية ومشاركتها الفعالة في مختلف الفعاليات على خلاف السنوات السابقة، لقد اعتدنا بمعرض الكتاب في نسخته السابقة أن تقتصر الإصدارات التي تتناول إفريقيا على الكتاب المصريين والعرب لكون أغلب الإصدارات الإفريقية تصدر باللغة الفرنسية أو السواحلية، ولأن ترجمة تلك الكتب تحتاج إلى تكلفة تصعب على الكتاب الأفارقة، إلا من خلال مبادرة «لغتي إفريقية» التي تم تدشينها ضمن مبادرات رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي العام الماضي، وهي المبادرة التي أسهمت في ترجمة العديد من الإصدارات الإفريقية من وإلى اللغتين الفرنسية والسواحلية.

عندما تقترب من الجناح الخاص بدور العرض الإفريقية داخل المعرض تلفت انتباهك الألوان الزاهية والأزياء الإفريقية المميزة والوجوه السمرات ذات الابتسامات المشحونة بالبراءة، داخل جناح دولة السنغال، التي تحل كضيف شرف للمعرض في دورته الحالية التقينا «عبدالله ماني» أحد المشرفين وهو أيضاً مترجم للمؤلفات من اللغة الفرنسية إلى العربية، فأعرب لنا عن سعادته وامتتانه لاختيار دولة السنغال ضيف الشرف المعرض، لافتاً إلى أن هذا يؤكد عمق العلاقات التاريخية بين البلدين.

يضم جناح السنغال عدداً كبيراً من المؤلفات لكبار كتاب والأدباء السنغاليين يصل إلى خمسة آلاف كتاب، ويشهد الجناح ازدهاراً كبيراً من قبل الزائرين الذين أتوا بغرض الاطلاع على نوعية الكتب أو التقاط الصور التذكارية بجوار العلم السنغالي أو صورة لاعب الكرة الشهير «ساديو ماني».

يوضح عبدالله أنهم حرصوا على تعليق أكثر من صورة للاعب، لأننا نعلم مدى حب الجماهير المصرية للاعب، خاصة أنه زميل محمد صلاح في فريق ليفربول الإنجليزي، وعن نوعية الكتب يقول: هناك مؤلفات سياسية وتاريخية ودينية، بعضها باللغة العربية، بجانب

المؤلفات الفرنسية إضافة للكتب المترجمة إلى العربية عن أصل فرنسي، وتابع: يقبل الزائرون المصريون على كتب تاريخ السنغال، إضافة إلى رواية «الهاربات من الجنة» وهي باللغة العربية، وعن أسعار الكتب أكد أنها تتراوح ما بين 10 إلى 80 جنيهاً.

### زخم سوداني وحضور إريتري وكيني

في جناح إريتريا التقينا هاني محمد، ممثل عن السفارة بالقاهرة فقال أنها المشاركة الإريترية الثانية في معرض القاهرة الدولي، وأكمل: نحرص من خلال مشاركتنا على تعريف الشعب المصري بالعادات والتقاليد الإيتيرية وأهم الأماكن السياحية وتابع: نحن نسع قبائل ولكل قبيلة لغة خاصة بها ومن خلال الإصدارات المعروضة لدينا يستطيع القارئ المصري التعرف عن قرب على ثقافة جميع القبائل الإيتيرية، وأنتم في المشاركة المقبلة ستشارك بالعديد من مؤلفات الكتاب الإيتيريين.

رغم الأوضاع غير المستقرة في السودان جاءت مشاركتها في المعرض ضخمة من خلال أكثر من عشرة آلاف إصدار، وتمثلت المشاركات في الجناح السوداني بالمعرض في إصدارات جامعة إفريقيا العالمية ووزارة الثقافة السودانية.

عن نوعية الكتب المشاركة بها دولة السودان بالمعرض يقول حامد يحيى، رئيس مكتبة جامعة إفريقيا العالمية: هناك كتب تاريخية وتعليمية إضافة إلى كتب اللغات والعلوم السياسية والأدب والموسيقى، وأكثر الإصدارات عن الإسلام في إفريقيا، وعن أي من الكتب يقبل عليها المصريون بالمعرض، يؤكد: كتب اللغات الإفريقية مثل كتاب «الحرف العربي» لأن أغلبهم من طلاب الدراسات العليا بالجامعات المصرية. في الجناح الخاص بالصومال تجد العديد من العناوين بعضها يتناول الصراعات داخل الصومال، مثل كتاب «مشكلة الصومال الغربية، الصومال وطنا... وشعبا، الصومال قديماً... وحديثاً» وأغلبها يركز على الجوانب السياسية والتاريخية وتتراوح أسعار الكتب بين 20 إلى 70 جنيهاً.

في المقابل تشارك دولة كينيا بعدد محدود من الكتب التي تتناول أبرز الشخصيات التاريخية في الدولة، إضافة إلى الكتب التاريخية، وهي إما باللغة الإنجليزية أو السواحلية، وأكد لنا «جوزيف إيان» أحد منظمي الجناح أن ترجمة المؤلفات تمثل أكبر أزمة تواجههم في نقل الثقافة الكينية إلى مصر والبلدان العربية، خاصة أن أغلب كتاب كينيا يكتبون مؤلفات باللغة السواحلية، رغم ما



### الطلبة الأفارقة

لم يقتصر التواجد الإفريقي داخل المعرض على المشاركة الرسمية فالدور الذي قام به الطلاب الإفارقة داخل أجنحة المعرض ملموس للجميع، فهناك متطوعون من عدة بلدان داخل الأجنحة الخاصة بكل بلد، إضافة إلى دورهم في مساعدة المنظمين سواء من السفارات أو الجامعات أو وزارات الثقافة داخل بلدهم بالترجمة أو التواصل مع الزائرين من المصريين، بهدف تعريفهم بنوعية الكتب والقيام بعملية بيع الإصدارات، ناهيك عن مساعدة أبناء الجاليات المقيمين بمصر من الزوار في الانتقالات من وإلى مكان المعرض. يقول حامد السنوسي، أحد الطلاب من دولة النيجر أن الطلاب الإفارقة سواء بجامعة الأزهر وبقية الجامعات المصرية يشاركون مرتين بالمعرض، الأولى مع سفارات بلدانهم، فكل اتحاد يشارك مع السفارة الخاصة ببلدهم بالقاهرة، والثانية في جناح طلاب الأزهر الذي ينشر المؤلفات الخاصة بالطلبة الوافدين بالأزهر، مشيراً أن عملية الطباعة تكون على نفقة الطالب وليس الجامعة ولا المشيخة. وأشار السنوسي إلى أن عدم مشاركة دولة نيجر بالمعرض ترجع لقلّة المؤلفين بالدولة وبالتالي لا توجد إصدارات حتى يتم عرضها.

### مكتب الشباب الإفريقي

أعد مكتب شباب إفريقيا التابع لوزارة الشباب والرياضة مجموعة من جلسات الحوار بعنوان «تاريخ العلاقات الأفروآسيوية وأبرز التحديات»، وناقش خلالها تاريخ العلاقات الأفروآسيوية، ويقول حسن غزالي: قمنا بعمل جلسة مفتوحة للشباب للتعرف على برنامج متطوعي الاتحاد الإفريقي، وإتاحة الفرصة أمام الشباب للمشاركة في البرنامج. عرض المكتب تجارب متطوعي «دفعة النيل 2019»، باعتبارها الدفعة الأكبر في تاريخ البرنامج منذ إنطلاقه، حيث وصل عدد الدفعة إلى 200 شاب وشابة من 50 دولة إفريقية، للاستفادة من مبادراتهم من أجل تنمية القارة الإفريقية، ويعد برنامج متطوعي الاتحاد الإفريقي (AU- YVC) أكبر برنامج تطوعي ينفذه الاتحاد في القارة؛ تحت رعاية رئيس الجمهورية، ويعمل بشكل متسق مع أجندة الاتحاد الإفريقي 2063، حيث جمع متطوعين من مختلف البلدان الإفريقية.

أيضا في إطار فعاليات معرض الكتاب نظم المكتب جلسة تعريفية بعنوان «التعليم الموازي... مشروع بذور»، ويهدف إلى خلق نموذج تعليمي يستند على ثلاثة أطر عامة وهي رؤية مصر 2030 وطنيا، أجندة إفريقيا 2063 قاريا وأهداف التنمية المستدامة 2030، ويعد المشروع إحدى آليات تنفيذ مبادرة «تأهيل مليون شاب بحلول 2021» وهي المبادرة التي أطلقها الاتحاد الإفريقي شهر إبريل 2019 بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا بحضور مؤسس المشروع وقد ضمنها الرئيس عبدالفتاح السيسي في توصيات منتدى شباب العالم ديسمبر 2019 بشرم الشيخ. ■



في كينيا من جهود لتعزيز مكانة اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

### بانوراما إفريقية

للعام الثاني على التوالي يشهد معرض الكتاب بانوراما إفريقية وهي من نتائج التعاون المصري مع دول القارة السمراء خلال فترة تولي القاهرة رئاسة الاتحاد الإفريقي، يعلن داخل بانوراما إفريقية عن «12» مبادرة إفريقية، منها: تحيا مصر إفريقيا، مصر في قلب إفريقيا، علاج مليون إفريقي، شهدت البانوراما عددا من الندوات منها «صنع في إفريقيا»، «آليات مكافحة الفساد بإفريقيا»، تغييرات المناخ بإفريقيا والتنمية المستدامة 2063»، «الدور المصري في بناء السلم والأمن بإفريقيا»، «الاستثمار العربي الإفريقي... وتعاون العربي».

تؤكد مها عز الدين، مديرة برنامج بانوراما إفريقية: حرصنا أن نجعل «إفريقيا نتحدث عن نفسها»، حيث سنضيف «12» من سفراء دول القارة، إضافة إلى رجال الفكر والثقافة من جميع البلدان الإفريقية حتى يتحدثوا بأنفسهم عن بلدانهم، من حيث السياسة والثقافة والاقتصاد والعادات والتقاليد إضافة إلى مشاكلهم وقضاياهم، وكيفية ترسخ العلاقات

## ■ دور ملموس للطلاب الأفارقة في تنظيم ومساعدة الزائرين المصريين والأفارقة لزيادة التواصل مع الزائرين

المشتركة بين البلدان الإفريقية. وتعتبر مها أن المحور الذي فرض نفسه على نقاشات البانوراما تمثل في حصاد أعمال الإتحاد الإفريقي خلال 2019 وهو عام رئاسة مصر له، حيث شارك الإتحاد في عدد من المحافل الدولية كمجموعة العشرين، واجتماع الدول السبع الكبرى والقمم الإفريقية الروسية والبريطانية وغيرها مما أدى إلى زيادة الاستثمارات الأجنبية داخل إفريقيا، علاوة على ما تحقق من مشروعات تعاون بين دول القارة مثل شبكة الطرق، والقمر الصناعي طيبة 1، نأمل بأن يصبح لدينا قمر صناعي موحد بهدف بث جميع القنوات الفضائية داخل القارة.

أين يقطن الوافدون؟  
وكيف يقضون أوقاتهم؟

# حكايات خارج أسوار المعرض

فاطمة مرزوق

يحفل معرض الكتاب بالكثير من التفاصيل، لكنه كأى نشاط جماعى تدور فى فلكه آلاف الحكايات، فكل زائر أو وافد يحمل فى جعبته عشرات القصص، وربما كان مجيئه إلى هنا فصلاً من فصولها، بداية من طلاب الصعيد ومروراً بالقراء القادمين من مختلف الدول العربية، وأيضاً العاملين بدور النشر فى مختلف أنحاء العالم.. يفتح المعرض أبوابه منذ العاشرة صباحاً ويغلقها فى الثامنة مساءً، ولا ينتهى اليوم هنا؛ حيث يعود الوافدون إلى سكنهم الذى استأجروه أو الفنادق التى يقيمون بها ويستعدون لاستكمال يومهم فى الخارج؛ حيث زيارة الأماكن السياحية والتجول فى شوارع القاهرة.

ثقافى كبير.  
يحرص «عبدالله» على زيارة مصر فى العطلات، للاستفادة مما تتمتع به من تقدم المجال الطبى والعلاجى. مشيراً إلى أنه قام بزيارة الأهرامات والقناطر الخيرية وقلعة محمد على ومحافظة الإسكندرية: «مصر محبوبة القلوب، لذا يومنا لا ينتهى مع انتهاء وقت المعرض وإنما نلتقى بأصدقائنا المصريين، مصر بلد سياحى جميل جداً، وأثناء قدومنا للمعرض كل عام نستمتع بإقامتنا فى الفنادق وزيارة الأماكن السياحية».

معرض الكتاب شهد نقلة حقيقية من حيث النظافة والنظام بعد نقله لمكانه الجديد.. ويضيف: «المعرض شرف كبير لنا وللمصريين والناشرين، يتلج الصدر، خدمات راقية واستقبال جيد من المسؤولين عند البوابات، أتوقع فى السنوات المقبلة سيكون من أفضل المعارض العالمية، اتحاد الناشرين العرب قدم لنا سعر خاص فى فندق الإنترنتنتال، نسكن فيه الآن فى سبنى ستارز».

«محمد» العراقي؛ أول مرة آجى مصر  
وأكلت جمبرى من السيدة زينب

جاء «محمد الكنبى»، 40 عاماً، من دولة العراق، وتحديداً فى بغداد، لم تكن المشاركة الأولى لدار النشر التى يعمل بها فى معرض الكتاب، لكنها الزيارة الأولى له فى مصر،

«عبدالله» صاحب دار نشر سعودية؛ باستمتع  
بزيارة الأماكن السياحية بعد المعرض

يرى «عبدالله الصوميعى»، صاحب إحدى دور النشر بالرياض، أن معرض القاهرة الدولى للكتاب بمثابة المعرض الأهم على مستوى الدول العربية، إذ يلتقى به جميع الناشرين من جميع الدول العربية. ويقول: «بنجيب الكتب بالشحن البرى أو البحرى، كتب عملية وثقافية، فيه تعاون وتسهيلات من الجمارك السعودية والمصرية، فى تعاون فى نشر الثقافة وتبادل الخبرات، فالأمور سهلة وميسرة، السعودية مشاركة فى المعرض على مستوى الجهات الحكومية والجهات الأهلية أيضاً».

هناك أكثر من 100 ناشر سعودى شاركوا بالمعرض بكتب أدبية وعلمية وإسلامية و مترجمة: «كل دار نشر لديها تخصص، دار النشر الخاصة بى مختصة بالكتاب العلمى الشرعى والكتب التعليمية، بنقعد فى فنادق فى مصر، التكاليف بتبقى عالية علينا لكن القضية هى المشاركة الثقافية؛ لأن فى ملتقى للثقافات والدول، ومعرض الكتاب من أعرق المعارض فى الدول العربية، من حيث الحضور، هو المعرض الأم والكبير الذى يلتقى به جميع الناشرين». موضحاً أن الكثير من الناشرين العرب والأجانب يحرضون على المشاركة فى المعرض؛ لأنه بمثابة ملتقى

يجلس على أحد المقاعد المجاورة لـ«سور الأزبكية» يتفحص قاموساً ضخماً يحوى بين دفتيه اللغات: العربية والإنجليزية والفرنسية، وفى يده هاتف محمول صغير، يجرى اتصالاً بابنته فى ليبيا ليخبرها ماذا تريد من المعرض.. اعتاد «أحمد عبدالسلام» على حضور هذه الفعالية كل عام، كما أنه يقضى الإجازة الصيفية فى الإسكندرية برفقة أسرته أيضاً، يقول: «كنت شغال فى وزارة المالية الليبية وطلعت معاش، بقضى الإجازة فى مصر أنا وزوجتى وابنى، بزور مصر دايمًا، قاعد فى أوتيل إسكندرية، ودى أول زيارة ليا للمعرض، مش بيتعمل عندنا زيه فى ليبيا، المعرض كويس وجميل، بحب أقرأ الكتب الدينية والقانونية».

أما «ألفت السائح»، التى تعمل مدرّسة أول لغة فرنسية، فقد جاءت من محافظة قنا لجمع مصادر البحث الخاصة برسالة الدكتوراه التى تجربها فى الأدب الفرنسى؛ حيث استأجرت شقة سكنية تابعة لاستراحة جامعة جنوب الوادى، وتقضى اليوم بـ100 جنيه، فتقول: «بسجل الدكتوراه فى جامعة أسوان، ماجرة سكن 4 أيام عشان أشتري الكتب وأرجع تانى، وباجى كل سنة، السفر 8 ساعات، وطبعاً مفيش أى مصادر فى الصعيد ممكن أجمع منها خاصة الأدب الفرنسى».





اليوم الواحد: «الإيجارات غالية كثير».

**«بوهدان» و«ألينور» في زيارتهما الأولى  
لمعرض الكتاب من أوكرانيا**

أكد «بوهدان هورفاد»، السكرتير الثاني للسفارة الأوكرانية، أن دولة أوكرانيا تشارك للمرة الأولى في معرض القاهرة الدولي للكتاب؛ حيث دعت ناشرين من هناك لتعرض كتباً خاصة بالثقافة والسياحة والأدب. موضحاً أن هناك عناوين كتب مترجمة من الأوكرانية للعربية، تنسب إلى 7 أدباء من القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين: «وفي كتاب جديد فيه تاريخ أوكرانيا، واسع من قديم الزمان، وفي كتب باللغة الأوكرانية عشان القاهرة فيها جالية أوكرانية».

يوضح «بوهدان» أن الكتب خاصة بدور نشر من أوكرانيا تمثلان الجناح الوطني: «لم يقتصر تواجدي في مصر على العمل فقط؛ حيث زرت الأقصر والغردقة والإسكندرية، والمعرض جميل ومنظم وكبير جداً وأعجبني».

**«محمد عمران» هندي حقق حلمه  
بزيارة مصر**

يجلس «محمد عمران الحق» في الجناح الخاص بدولة الهند، كان شغوفا منذ طفولته بمصر وكان يقرأ عنها كثيراً، وكان حلمه أن يقوم بزيارتها ذات يوم، وتحقق حلمه حينما جاء للمشاركة في معرض الكتاب للمرة الأولى، بهدف نشر الثقافة الهندية هنا. يقول: «إحنا منظمين من نيودلهي، شاركنا في 15 معرض دولي لكن دي أول مشاركة لنا في مصر، هدفنا عرض الكتب الهندية مش إننا نبيعها.. أنا أعرف حاجات كثيرة عن مصر والشعب المصري والأماكن التاريخية، نفسي أزور الأهرامات والأزهر الشريف والمتاحف».



يقول: «أعمل منذ 25 عاماً في النشر، وهذه أول زيارة لي في مصر، المعرض كثير حلو والتنظيم رائع، مقيم في مصر الجديدة، لكن الإيجارات غالية كثير، بندفع كل يوم 500 جنيهه أنا وزملائي، حتى سائق التاكسي بيستغلنا، المشوار بيبقي بـ 100 جنيهه». يتذكر «فادي» يومه الأول في مصر؛ حيث اتجه إلى الجيزة لزيارة الأهرامات كونها الأشهر في مصر، وقضى يوماً مميزاً هناك، مؤكداً أنه زعم الظروف التي تمر بها سوريا لكنها رقم واحد في إنتاج الكتب الصوتية على مستوى الوطن العربي، لكن نسبة الإقبال على شراء الكتب ضعيفة بسبب الحرب. ويضيف: «هناك أحر اهتمامهم هو الكتاب، واحد عايش بحرب بده يدور على كتاب ولا رغيف عيش يأكله، لكن الحياة هناك أرخص بكثير، المعرض جميل جداً والشعب المصري شعب طيب وجميل، أنا أكلت الكشري وعجبني كثير».

أما «وليد حسن»، 35 سنة، فيعمل في دار نشر كويتية. مؤكداً أنها المشاركة الأولى لها بالمعرض: «التنظيم رائد وجيد جداً وفيه تنوع، أنا مصري من نجع حمادي بس قاعد في الكويت»، موضحاً أنه استاجر وحدة سكنية في منطقة المقطم ويدفع 500 جنيه في

يقول: «أول مرة آجي مصر، بس زملائي في الدورات السابقة كانوا يحضروا، المعرض مثير للدهشة، إقبال الجمهور على المعرض بشكل جيد جداً، والتنوع في الاختيارات والكتب، ولاحظت ناس تتطلع لتكوين ذاتها بشكل مستقل للثقافة العامة والخاصة».

يقدم «محمد» في منطقة وسط البلد في وحدة سكنية.. مؤكداً أن إيجارها جيد مقارنة بالوحدات السكنية الموجودة في الضواحي: «مأجر لمدة 10 أيام، الفرد الواحد 15 دولار بناخد الشقة على بعضها وكل فرد يدفع 15 دولار»، خلال رحلة الرجل الأربعيني في مصر، قام بالتجول في ميدان طلعت حرب، وذهب إلى منطقة السيدة زينب، واستمتع بتناول الطعام المصري: «روحنا السيدة زينب أكلنا الجمبري، كان لذيذ جداً وكانت رحلة حلوة، وتطلع لنزور أماكن أخرى، ونشتري الأكل المصري، زي الطعمية والقوقول والجمبري، الأكلات المصرية طعمها لذيذ وبسيطة، ودليل علي بساطة المواطن المصري».

أما عن معرض الكتاب فيرى أن التنظيم والإدارة على أعلى مستوى، كما تم توزيع الأجنحة بشكل هندسي ممتاز، وتوفر بداخله جميع مستلزمات الراحة.. ويضيف: «المعارض الأخرى التي زرتها لا يكون مقارنة بينها وبين معرض القاهرة الدولي للكتاب، يعادل 10 معارض عربية أخرى، الصالة الواحدة لا يستطيع الواحد استيعابها في يوم، وهذا الإنجاز فخر لكل عرب».

**من «سوريا» لـ«القاهرة»... «فادي» يزور  
الأهرامات للمرة الأولى**

كل شيء بدا جيداً لدى «فادي»، 42 عاماً، الذي جاء من دمشق بـ «سوريا» عاملاً لدى إحدى دور النشر، لكنه بدأ منزحاً من ارتفاع أسعار الوحدات السكنية بالقاهرة..



## د. إيريني ثابت

irinithabet@hotmail.com

# «gÉø» ° ágf°ue (2)

لهذه المسؤولية؟ هل نحن قادران عليها؟ وللإجابة ينبغي أن يقرأ الزوجان، ويتعلمان، ويسعيان لمعرفة كل ما يمكن عن تربية الأبناء.. ليس عن مرحلة الطفولة فحسب بل عن المراحل المختلفة لنمو الأبناء.. فإذا كان هناك أب يضحى بما يستطيع كسبه من عمله ليلحق أبناءه بمدارس باهظة المصاريف ويعتقد أن هذا هو واجبه، فهذا مفهوم غير صحيح.. واجبه أن يعلمهم وأن يجد الوقت الكافي للتواجد معهم، لا أن يعمل ليل نهار ليوفر لهم ناحية واحدة من احتياجاتهم بشكل مبالغ فيه في مقابل عدم الوفاء بكل احتياجاتهم الأخرى.

كنت أسير مسرعة للعودة للمنزل بعد انتهاء عملي.. واستوقفتني مشهد مختلف عن مشاهد الشارع المعتادة في كل يوم في مثل هذا الموعد الذي يعود فيه الأولاد من المدارس بصحبة أمهاتهم أو آبائهم.. في ذلك اليوم قابلت الأمهات العائدات بالأبناء وقد حمل كل ولد أو بنت الشنطة المدرسية المكتظة على ظهورهم وأمسك كل منهم إما بالشيبسي أو بأي نوع من الحلوى التي تتفق أسعارها مع (يونيفورم) المدرسة الذي يرتديه الطفل.. فاصحاب يونيفورم المدارس الخاصة العالية غالبا ما يخرجون من المدرسة لركوب سيارة الأم أو الأب ويحملون الشيكولاتة الغالية.. أما السائرون مع أمهاتهم (غالبا) فأكياس الشيبسي ويونيفورم المدارس الأقل تكلفة..

لكن تلك الفتاة ذات الضفيرتين البنيتين المذهبتين في ضوء الشمس والتي ترتفع قامتها رغم صغر ملامح وجهها، فتكاد تقترب من طول قامته أبيها القصير، فكانت تمشي مبتسمة ابتسامة عريضة وأبوها يضع ذراعه حول كتفها وهما سائران يتحدثان ويضحكان ولا شيء من الطعام في أيديهما!! وكان مظهرهما بسيطا فألاب يلبس جلبابا وطاقيّة والفتاة تلبس يونيفورم باللون البيج ولكن نظراتها لأبيها كما لبطل من أبطال الروايات التي تفتتن بهم البنات في تلك المرحلة العمرية الصغيرة..

تباطأت قليلا لأسجل المشهد بعيني في عقلي.. وتمنيت لو أن لعيوننا زر تسجيل فيديو لأخذ ذلك المقطع الصغير وأعطيه لها.. لتفهم أن التضحية الحقيقية ليست مادية بل هي بذل المحبة اللا محدودة والحنو والاهتمام والوقت.. أليس هذا هو المفهوم الصحيح!!

قالت لي: (طالما أني أضحي باحتياجاتي من أجل أن أوفر احتياجات أبنائي فأنا أم تقوم بواجباتها وأكثر..) وهي بالفعل أم تعتني بمأكل وملبس أبنائها وتوفر لهم احتياجاتهم بدرجة فوق إمكانياتها وهذا ما يجعلها في أحيان كثيرة تضحى بما قد تحتاجه هي من أجل أن تشتري لهم كماليات من تلك التي (تفرّج) الأولاد.. وأقابل أمهات كثيرات يعتقدن بما تعتقده ولكنها مشكلة فهم كبيرة!!

للأمومة والأبوة واجبات أساسية تسبق التضحيات أو ما يمكن تسميته بأعمال ما فوق المطلوب.. الواجبات الأساسية للأم والأب تجاه الأبناء هي تقديم المحبة والاستقرار والشعور بالأمن والتوجيه والتربية والتعليم وإشباع احتياجاتهم الجسدية والنفسية والروحية وإعداد الأبناء لأن يصبحوا رجالا ونساء مستقلين.. وهي واجبات صعبة ولكنها إذا تمت بشكل جيد تكون نتائجها ممتازة..

أولا لا بد أن يشعر الطفل بمحبة نويه ليس عن طريق إغراقه بما لا يلزم من الأشياء بل بإغراقه بما يلزم من المشاعر.. الحنو دون إخلال بالتربية، والاهتمام به وبكل ما يصنعه حتى لو كانت أشياء بسيطة، وبالاستماع لأرائه وكلماته مهما كانت بسيطة أو حتى خاطئة، ثم توجيهه بشكل صحيح، وبتشجيع كل إنجازاته حتى لو كانت شخبطة.. كما يجب على الآباء ألا يرهبوا أبناءهم بل طبقا للدراسات النفسية - التي أصبحت معروفة لدى العامة - فإن الشعور بالأمان هو أحد أهم متطلبات الصحة النفسية للطفل.. ما أهم تلك الأضغان الدافئة من الأم، وأيضا من الأب الذي ينظر إليه الطفل كمصدر للأمان والاحتماء والاحتواء..

ثانيا، ينبغي أن يتعلم الآباء والأمهات كيفية تربية وتوجيه وتعليم أبنائهم.. نعم ينبغي أن يتعلموا الأبوة والأمومة لأنها ليست مسألة سهلة وليست غريزية، ولا اعتباطية، ولا سطحية.. بل هي مهمة معقدة وصعبة ومسئولية ضميرية واجتماعية وإنسانية.. وعلى من لا يستطيعها ألا يقترب إليها.. ولفهم هذا البعد الهام، يجب أن يعرف الأب والأم أنهما مسئولان وحدهما عن خلقية جديدة ابنا أو ابنة سيعطيان له كيانا وشخصية وحياة ومستقبلا يزرعان هما جذوره الأولى والأهم في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل.. ويسألان نفسيهما: هل نحن على استعداد

”

للأمومة والأبوة

واجبات أساسية

تسبق التضحيات

أو ما يمكن

تسميته بأعمال

ما فوق المطلوب..

الواجبات الأساسية

للأم والأب تجاه

الأبناء هي تقديم

المحبة والاستقرار

والشعور بالأمن

والتوجيه والتربية

والتعليم وإشباع

احتياجاتهم

الجسدية

والنفسية

والروحية



مصنع حلويات ينتهك  
حرمة السلطان الأشرف:

**حضارة**

أُتلفها

«الأييس كريم»

إشراف:

حسام سعداوى

ROSE AL YOUSSEF



صور اللحظات الأخيرة:

**الموت**

في سبيل

«سيلفى»!



عندما يتمرد خريجو كليات القمة على الوظيفة المرموقة:

# يسقط

# تحيا

## الكاميرا المكتتب!



Ohóæ óªèè

الهندسي، وقرر منذ اليوم الأول هجر مجال دراسته في الهندسة لإكمال طريقه في التصوير، الذي بدأه كهواية في 2016، وقتها لم يعتقد أنه سيرتك الهندسة من أجل التقاط الصور، ولكن بعد فوزه بالمركز الثالث في مسابقة للتصوير الصحفي في روسيا قرر التخلي عن الهندسة وإكمال طريقه كمصور وثائقي، بعد عودته من مسابقة روسيا، سافر إلى غانا ليقوم ببعض المشاريع الخاصة في مجال التوثيق، تأكد له حينها أنه لا بد من دراسة التصوير ونجح في الحصول على منحة لدراسة التصوير. الصدمة، كانت في انتظار الأسرة عندما أخبرهم أنس برغبته في تغيير مجال دراسته للتصوير، إلا أن معرفتهم بحبه للتصوير وشغفه بالتقاط الصور، كانت السبيل لتقبل فكرة «Career Shift»، التي انقسمت حولها ردود فعل الأصدقاء، فمنهم من شجعه على سلك الدرب وتثبيت أقدامه في المجال، وآخرون نظروا إليه بتعجب لتركه الهندسة.

تصوير الشارع ما دفعه للعمل كمصور صحفي لسنوات بالإضافة للتصوير الوثائقي الذي يعمل به إلى الآن، ورغم النجاح الذي وصل إليه؛ فإن أسرته مازالت تنتظر عودته للطب: «لحد النهاردة بيعتبروني مجنون.. كلهم مستنيين اليوم إلى هرجع فيه لعقلي وأشتغل دكتور أسنان».

واجه صبرى عدة عقبات في البداية، بسبب عدم معرفته واختلاطه بالمجال الفني أو الإعلامي، ما صعّب عليه الدخول في مجال التصوير، إلا أنه الآن يعمل في تدريس التصوير للمبتدئين، ونجح في الحصول على منحة لدراسة التصوير في الدنمارك: «لم أشعر يوماً بالندم على ترك الطب، ولكن أمر بلحظات من الإحباط واليأس».

### المشتمهندس أنس

أنس كمال - ذو الـ 24 عاماً - تخرج في كلية الهندسة قسم الكهرباء، ولم ينضم لسوق العمل

### منة حسام الدين

لم تتوقف هوجة «الكارير شيفت»، عند فئة أو مهنة بعينها؛ بل امتدت لجميع فئات المجتمع، ومن بين هؤلاء خريجو كليات القمة الذين كانوا حتى وقت قصير - أمل العيلة- في تبوؤ مكانة مرموقة في المجتمع بعد أن اجتازوا سنوات الدراسة الصعبة في الطب أو الهندسة وغيرهما، إلا أن بعضهم وجد نفسه بين لئلة وضحاها غير سعيد بالوظيفة التي طالما يحلم بها الكثيرون، ليقرر تغيير مساره الوظيفي، متخذاً القرار الصعب بترك مهنته حتى لا تضيع سنوات عمره في مجال لا يجد فيه الشغف ويرى أنه لن يحقق فيه النجاح، ولا يشعر بالسعادة أثناء القيام به.

### دكتور وثائقي

صبرى خالد - صاحب الـ 32 عاماً - بعد تخرجه في كلية طب أسنان، عمل في مجال الطب لمدة سنة واحدة، كانت كافية لاتخاذ قرار اعتزال الطب نهائياً: «في يوم قررت إنى مش هروح العيادة تاني»، فلم يشعر بالرضا الوظيفي يوماً أثناء عمله كطبيب أسنان، ما دفعه لتعلم ودراسة أكثر من مجال، مفضلاً بالنسبة له «التصوير».

صبرى شرع في تعلم التصوير، وبدأ رحلته للبحث عن كل ما هو جديد و«الوقوف أمام الموج» وإخبار أسرته باعتزال الطب للعمل كمصور: «أهلى وصحابى لحد النهاردة بيتعاملوا معايا على إنى مجنون».

رفض أهل صبرى وأصدقاؤه قرار ترك المجال الطبي، ما وضعه أمام العديد من المشاكل والصراعات، ولم يكن أمامه بُد من الثبات على قراره والتميز في مجال عمله الجديد؛ حيث بدأ

بدأ مندور تعلم التصوير منذ 6 سنوات في وقت فراغه، وبدأ بتصوير الحياة اليومية في الشارع والمناظر الطبيعية واستمر في الدراسة والتعليم وحصل على 3 دورات تدريبية في التصوير، وفي 2016 بدأ العمل في التصوير بجانب عمله كمحاسب، وفي 2017، قرر الاستقالة من مجال المحاسب والتفرغ للتصوير، في البداية لم تعارضه والدته في القرار، لكنه رفض الإفصاح عن قراره لوالده حتى لا يحبطه أو يعارضه، أما عن أصدقائه فأتهووه بالجنون.

يعمل محمد الآن في مجال تصوير المنتجات وتصوير حفلات الزفاف، ونجح في تحقيق حلمه وتثبيت قدمه في مجال التصوير، ليبدأ مشروعاً مع أحد أصدقائه من خلال «أرابيسك ستوديو» لتصوير الحفلات والمنتجات.

## Part Time

هادي المسدي صاحب الـ 26 عاماً تخرج في كلية طب أسنان وبدأ التصوير منذ عامين، كهواية واستمر لفترة من دون أجر في محاولة لتثبيت قدمه في المجال، وكانت فترة أدائه الخدمة العسكرية نقطة التحول، حيث قرر استمراره بالعمل كمصور بجانب عمله كطبيب أسنان.

تفاجأ هادي من ردود أفعال والديه، فلم يعارضه أحد على العكس دعماه على الاستمرار في التصوير لتنمية موهبته، وشجعه بعض الأصدقاء على ترك الطب للاهتمام بالتصوير ودراسته، ويحاول حالياً الموازنة بين المجالين: «يعمل أكثر حاجتين بحبهم، وشايف اني قادر أوقف بينهم، الروتين بيخوفني، فلهجات للتصوير عشان أهرب من الوظائف الاعتيادية».

بدأ هادي التصوير منذ صغره، واشترى أول كاميرا احترافية في 2011، وبدأ بتعلم التصوير الاحترافي من خلال الدورات التدريبية والإنترنت، ويسعى لدراسة التصوير والإضاءة بشكل متعمق ونيل دراسة معتمدة في التصوير، ونجح في تحقيق حلمه والعمل في مجال تصوير الأزياء وحفلات الزفاف والبورترية، لتكون العقبة الوحيدة التي تواجهه الآن الجمع بين مهنتين مختلفتين: «أكثر حاجة صعبة في اللي بعمله، إني أستعمل إني شغال في عالمين مختلفين تماماً».

أما شادي عساف صاحب الـ 25 عاماً تخرج في كلية الطب، واتجه لمجال التصوير كهواية يمارسها أثناء دراسته في الجامعة، فبدأ بالتصوير من خلال كاميرات الأفلام وتعلم تحميض أفلامه بنفسه واستمر قرابة الـ 5 سنوات في تحميض أفلامه في منزله، ومنذ عام طلب منه بأنه يعمل بتحميض الأفلام في مركز الصورة المعاصر، وبدأ بالعمل مع المركز كدوام جزئي بجانب عمله كطبيب بشري.

يفضل شادي التصوير الوثائقي وتصوير الشارع والمناظر الطبيعية والبورترية، ويلاقى عدة عقبات أثناء استمراره في عمل التحميض بجانب الطب، فيجد أن الوقت لا يسمح له بالتركيز في التصوير أكثر بشكل متعمق، ما يؤثر عليه في دراسة التصوير. ■



أنس كمال

## صبري يعتزل الطب من أجل عيون التصوير الوثائقي.. وحفلات الزفاف تخطف عمار من الهندسة



وتسبب ذلك في مشاكل أسرية، لكنهم في النهاية وافقوا على ما أقدم عليه، بعدما وجدوه يعتمد على نفسه.

استغل عمار إمكانياته ومهاراته في التصوير من أجل الحصول على أجر عال في حفلات الزفاف، وذلك من أجل كسب قوته وتطوير معداته، وبجانب عمله كمصور زفاف، يسعى لإيجاد فرصة لدراسة التصوير.

## محاسب مصور منتجات

الأمر نفسه، تكرر مع محمد مندور، ذي الـ 28 عاماً، فبعد تخرجه في كلية تجارة الشعبة الإنجليزية، استمر بالعمل في مجال المحاسبة 4 سنوات وحصل على وظيفة بأحد البنوك، ولكنه لم يستمر، وسرعان ما قدم استقالته ليبدأ في العمل في التصوير.

لم يشعر أنس بالندم على ابتعاده عن الهندسة؛ حيث تخصص في التصوير الوثائقي، محاولاً رصد مشاكل وأشكال حياة الكثيرين من مختلف البلاد والجنسيات.

واجه أنس عدة صعوبات منها، الدخول المادي، فالتصوير الوثائقي لا يقدم أي دخل مادي في البداية، ولكن بعد فوزه بالمسابقة تغلب على أولى العقبات التي تواجهه، لتصبح المسابقات والمشاركة بالمعارض مصدر دخله من التصوير الوثائقي، فضلاً على أن التصوير والبحث عن أفكار جديدة ليس أمراً سهلاً. ناهيك على أن العمل بالهندسة أبسط من مجال التصوير: «التصوير مش مريح ده متعب أكثر من الشغل العادي، بس عشان أنا بحب اللي بعمله مش بهتم بالصعوبات».

## مهندس حفلات زفاف

عمار شادي - ذو الـ 24 عاماً - تخرج في كلية الهندسة قسم مدني، التي كان دخوله لها برغبة من أسرته لضمان النجاح المهني وإيجاد عمل بعد تخرجه؛ حيث كان يرغب في الالتحاق بكلية الإعلام، وبدأ تعلم التصوير كهواية وصور الشارع والبورترية، وعمل في وظائف صغيرة ليتمكن من شراء معدات التصوير أثناء دراسته، ما تسبب في مشاكل مع والديه.

قرر عمار منذ 4 سنوات أن يكون التصوير في الأفراح وظيفته التي يكسب منها دخله، ويترك الهندسة وراء ظهره ويكمل طريقه في التصوير،

.. ولقطات مصرية تحلق  
فى سماء العالمية:

# فيما الأجانب تتصور!





في مصر، لدرجة إن فيه كلاينت كويتي جابب صحابه كمان شهر إسكندرية ومتفق معايا عشان أصورهم كلهم، وكذلك بنت من كولومبيا مستنيها هي وعيلتها مرة ثانية في مصر ومتفقة معايا إنني أصورهم».

يؤكد الشاب العشريني أن عمله بالتصوير جعله يتجاوز الكثير من المطبات الأخلاقية التي ينحرف إليها بعض الشباب: «التصوير فرق معايا جدا نفسيًا، وبقيت بشغل بيه فراغي وأطلع فيه طاقتي، لأن الشباب حواليا بشوفهم ضايعين ومخدرات لكن أنا ربنا أنقذني بالمجال ده». مشيرًا إلى أنه علم نفسه ذاتيًا دون الحاجة إلى الكورسات أو الدورات التدريبية: «علمت نفسي من اليوتيوب كنت بتفرج على أجانب وأتعلّم منهم، وأول ما جت فرصة أصور حد من برا مصر استغللتها وكنت ببهرهم إن المجال في مصر زى عندهم بالضبط وأفضل كمان، ومبسوط إنني بصدر صورة حلوة عن مصر في المجال اللي أقدر عليه وبراعي إنني أعاملهم كويس ومش أستغلهم».

تمنى «حسن» أن يعمل لدى شركة «شاومي» وبالفعل حقق حلمه وصار مصورًا رسميًا لهم: «وأنا بأمضى العقد كنت فرحان جدا ده غير المتابعين اللي بقابلهم في الشارع وبيكونوا معجبين بشغلي، بتكلم إنجليزي متوسط والتواصل بيني وبين الأجانب بيكون في حدود مصطلحات التصوير، وبذاكرها قبل السيشن ومع الوقت لغتي تتطورت وقررت أخذ كورسات في اللغة، والأجانب لما أي حد بيعمل ليهم خدمة لازم يدفعوا حقها فكنت بقولهم على متوسط الأسعار عندهم عشان يدفعوا زيا، فمكنتش بحدد أي سعر».

موضحًا أنه قام بتصوير أجانب من الأرجنتين وروسيا وأمريكا وكولومبيا والأردن، قابل «حسن» العديد من المواقف خلال رحلته عمله في تصوير الأجانب، منها فتاة كولومبية تُدعى «ستيفاني» طلبت منه أن يُرشح لها أماكن في مصر لتقوم بزيارتها، فدعاها لزيارة جنوب سيناء، يقول: «نصحتها تروح دهب، استغربت جدًا وقالتي هي سيناء أمان، عرفتها إن المكان جميل وإنني كنت لسة هناك.. بعد يومين لقيتها منزلة صورتها في دهب على الإنستجرام وشكرتني، ولما رجعت القاهرة عزمتني على العشاء».

يحرص الشاب العشريني على التحدث مع السائحين لمعرفة انطباعهم الأول عن مصر ومعالمها: «بيقولوا إنهم متوقعوش مصر بالجمال ده، وأغلبية اللي اتعاملت معاهم بيسافروا كذا بلد، لكن بالنسبة لهم مصر أحسن بلد زاروها وفعلاً بيهتموا بالصور اللي في مصر جدًا، وكان بيحبوا الأهرامات جدًا، بالنسبة لهم حاجة كبيرة، الأماكن السياحية اللي صورت فيها قلعة محمد على والأهرامات وصورت في جاردن سيتي».

يتمنى «حسن» أن يتم تصنيفه عالميًا وأن يصبح لديه شركة تصوير، ويضيف: «عندي واتساب جروب بنات وجروب شباب مبتدئين كلهم عمرهم صغير في حدود الـ17 سنة بدرهمهم ويديهم معلومات وبحاول أساعدهم في المجال على قد ما أقدر وإن شاء الله في خلال شهر هيكون فيه أول ورشة تصوير ليا على أرض الواقع».



## طالب كلية التجارة يدعم السياحة بجلسات تصوير لكل الجنسيات



يدرس «حسن» بالفرقة الأولى بكلية التجارة، اتجه للتصوير منذ عام حتى أصبح من أكثر المصورين شهرة في المجال، يقول: «كنت حابب أصور بطريقة مختلفة وأطلع سيشنز وألوان مختلفة وأصنع ستايل خاص بيا والحمد لله حققت ده، لقيت المجال كويس معايا كشغل، بنزل ويدينج وكل حاجة تجيلي، كنت بتفرج طبعًا على شغل أجانب وكانت أمنية حياتي أكون قريبًا من مستواهم بالذات في الألوان رغم فرق المعدات، حاولت وطورت من نفسي وصورت أجانب ويقوا ينزلوا صوري عندهم وتجبب أعلى تفاعل ومحدث مصدق إن الصور دي

لم يجد في عدم امتلاك كاميرا عائقًا عن حبه للتصوير فبدأ معتمدًا على الموبايل، وحينما راح ينشر صوره على مواقع التواصل الاجتماعي وجد أنها تشير إعجاب الآلاف، حتى أصبح «تريند» ذات مرة، ازداد شغفه بالتصوير، وقرر أن يدخر الأموال ليحظى بكاميرا ويمارس هوايته التي اكتشف أنه موهوب فيها، لم يكن يريد أن يصبح مصورًا تقليديًا؛ وإنما بحث عما يميزه ليضخ لنفسه مكانًا مميزًا في المجال. كما أن استقراره في منطقة الأهرامات جعله شديد الفضول تجاه الأجانب وفكرتهم عن التصوير في مصر، من هنا بدأت رحلة المصور «حسن» عصام» 20 عامًا، ليدعم السياحة من خلال عمل جلسات التصوير للسائحين من مختلف دول العالم.

فاطمة مرزوق

مصنع حلويات ينتهك حرمة السلطان الأشرف:

# حضارة

## أُتلفها

# «الأييس كريم»!

حكايات وأسرار كثيرة، تلك التي تحتضنها شوارع القاهرة الفاطمية، والتي تضم بين جنباتها تاريخاً عريقاً لسنوات من العظمة والشموخ، خلفت وراءها إرثاً حضارياً ومعمارياً سيظل شاهداً على ما أبدعه المصريون من روعة التصميم وخلود العمارة، ويحكي عن عظمة علماء مصر وأدبائها وفنانيها.

شارع الأشرف، أو كما يطلق عليه عشاق آل البيت، وسكان المنطقة شارع الأشراف، ولكل اسم من هذين الاسمين اللذين لا يفصلهما سوى حرف واحد فارق كبير؛ حيث سُمي بشارع الأشرف نسبة للسلطان الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون. أما بالنسبة لمسمى الأشراف فيعود لعدد أضرحة آل البيت، وأولياء الله الصالحين الموجودين به.

### بائع الأيس كريم

الشارع الموجود في حي الخليفة وبالتحديد بالقرب من مسجد السيدة نفيسة، ليس بالشارع الكبير، ويمكنك أن تتجول فيه من بدايته لنهايتته؛ حيث يبدأ الشارع الذي يضم العديد من المساجد وأضرحة آل البيت، بمسجد السيدة نفيسة، فما إن تنطلق من مسجد نفيسة العلم للشارع المجاور للمسجد إلا وتقع عينك على أول كوارثه بالشارع العظيم؛ حيث مسجد الأشرف خليل بن قلاوون، أحد أقدم مساجد مصر التاريخية، والذي يعاني من سقوط معظم أجزائه، فضلاً عن ساحته التي تحولت لمقلب قمامة، وأدت المياه الجوفية إلى تآكل الحوائط دون أي اهتمام من قبل وزارة الآثار. لم يتوقف حال تدهور المسجد عند هذا الحد؛ بل وصل إلى تعدى أحد مصانع بير السلم «مصنع للأيس كريم» على حرم المسجد، والضريح، بحسب تأكيدات أهالي المنطقة، فهذه سيدة عجوز تبيع العيش بجوار المسجد،

ولدت وترعرعت بالشارع تقول إن قبة مسجد السلطان قلاوون، كانت من أجمل القباب الموجودة في الشارع؛ بل يمكن أن تكون من أجمل القباب في مصر بأكملها، فضلاً عن أن المسجد يضم ضريح السلطان، وكان مسموحاً لهم بالدخول قبل أن يتم وضع أسوار حوله. وأشارت إلى أن الضريح، والمسجد أصبحا «خرابة»، ولا يوجد أي اهتمام من الحكومة، سوى أنها وضعت لافتة تقول أن هذا المكان هو مسجد السلطان قلاوون. مضيعة أن المياه الجوفية، وأكوام القمامة جعلت المسجد لا حول له ولا قوة.

### قبة فاطمة خاتون

على بُعد خطوات من السلطان قلاوون نجد قبة أم الصالح، والتي تسمى فاطمة خاتون زوجة والد الأشرف خليل، ووالده الملك الصالح علاء الدين المملوكي، تضم تلك القبة مدرسة قديمة تسمى مدرسة فاطمة خاتون، والتي تحولت لمنحدر أرضي لا تستطيع أن تصل إليه

إلا من خلال شارع ضيق لا يتعدى المتر ونصف المتر للوصول للساحة الرئيسية. وزارة الآثار من جانبها قامت بعمل سور حديدي لمنع دخول أحد إليها خوفاً من انهيارها في أي وقت، فالقبة التي يتعدى ارتفاعها عشرات المترات، تحولت لـ«مقلب للقمامة» ومرتع للحشرات، والقوارض، والزواحف، إلى جانب ارتفاع المياه الجوفية داخلها.

قبة أم الملك الصالح أو كما هو معروف بـ«قبة فاطمة خاتون» تعاني من تعدد سافر على حرمها ببناء بعض الأشخاص منازل كاملة داخل الحرم الخاص بها، حيث يوجد أكثر من



## التعديات تحاصر مجمع أولياء الله الصالحين.. والآثار تنتظر الإسكان للانهاء من «المياه الجوفية»

البالغة لأمه السيدة «سيرين» أخت السيدة مارية القبطية زوجة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، كما نجد في بداية الشارع مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها وهو بحالة جيدة بشكل كبير عن باقي الأضرحة الموجودة داخل الشارع، وبعد ذلك قبة الأشرف الخليل بن قلاوون والذي سمي الشارع باسمه في الأصل، والذي أنشئ عام 1388م، ومسجل لدى وزارة الآثار برقم 275 ويعتبر مسجد الخليل بن قلاوون أهم مساجد مصر الأثرية، ويشهد حالة سيئة للغاية منذ سنوات وتوالت عليه المحن ليصل إلى ما هو عليه الآن، بعد انتشار المياه الجوفية به، بالإضافة لتعد واضح من جانب أحد مصانع الأيس كريم.

### المياه الجوفية

الدكتور مصطفى جمال رئيس قطاع الآثار الإسلامية بوزارة الآثار، أكد أن الوزارة على علم بما يحدث داخل شارع الأشراف، ولكن لا تستطيع إجراء أى ترميمات حالياً داخل أى قبة أو ضريح؛ حيث إن المياه الجوفية سوف تسقط أى ترميمات يمكن أن تحدث. موضحاً أن الوزارة تنتظر بفاغ الصبر انتهاء وزارة الإسكان من إتمام مشروع خفض منسوب المياه الجوفية بالمنطقة. وبعدها سوف تنطلق الوزارة على قدم وساق لترميم هذه الصروح الأثرية، حيث تعلم الوزارة جيداً قيمة هذا الشارع، وقيمة أى أثر موجود في مصر. ■

ومساجد لآل البيت منها مسجد السيدة رقية أخت السيدة زينب والحسين، والذي يشهد عملية إحلال وتجديد، ويميز المسجد المحرابان القديمان وهما عبارة عن محراب للسيدة رقية وآخر لخادمتها السيدة أسماء، كما يضم الشارع قبتي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية، والجعفرى محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كما يزين الشارع مسجد «السيدة سكيئة» بنت الإمام الحسين، وهو بحالة جيدة ويلتصق به ساحة كبيرة لمحبي آل البيت لعمل حلقات الذكر والتصوف.

### امتداد المعز

عماد عثمان الباحث الأثرى في الآثار الإسلامية، قال إن شارع الأشراف امتداد لشارع المعز لدين الله الفاطمي، والذي يلقي اهتماماً بالغا من جانب الدولة ووزارة الآثار، ولكن على الجانب الآخر لا يوجد أى اهتمام بشارع الأشراف، والذي ينسب لآل البيت وعظماء العصر المملوكى المتواجدين بهذا الشارع. وأوضح أن الشارع يضم مشهد السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب رضى الله عنه، وهو أحد المساجد التي أنشئت في العصر العثماني في مصر على يد الأمير عبدالرحمن كتحدا. كما يوجد مقام لابن سيرين الشهير، أشهر مفسرى الأحكام، ويسمى عبدالغنى عبدالله البلاسى ويرجع لقبه بابن سيرين لمحبه



6 منازل تحت مسمع ومرأى من الحى. إذا ما واصلت السير داخل الشارع، ستجد مقام ابن سيرين مفسر الأحلام المعروف، لكن الغريب أن المقام موجود تحت منزل يتكون من طابقين، لا تستطيع أن تشاهده، إلا إذا كنت تدقق في كل كبيرة وصغيرة بالشارع، وهو ما أكده أحد سكان المنطقة والذي قال إنه أثناء أعمال الحفر لبناء أساسات المنزل وجد جثماناً، لا يزال كما هو ملفوف في كفته، وعلم صاحب المنزل وقتها أنه للعلامة ابن سيرين فقام ببناء مقام له بزواية صغيرة، واستكمل بناء منزله كما هو عليه الآن. يضم الشارع عدداً كبيراً من الأضرحة





د. حسين عبد البصير\* يكتب:

حينما تحولت «كمت» إلى مملكة مستقلة يحكمها الغرباء:

# سيدات القصر في مصر البطلمية



بعد أن استولى الغازي المقدوني الأشهر الإسكندر الأكبر على سوريا وفينيقيا وفلسطين، اتجه إلى مصر التي سلمها له الوالي الفارسي دون مقاومة. ومن ثم استقبله المصريون بالترحاب استقبال البطل المنقذ لهم من ظلم الفرس. وزار معبد الإله بتاح في العاصمة المصرية الخالدة، منف في الجزيرة الحالية. وقدم القرابين للآلهة المصرية كي يكسب ود المصريين. ونصب نفسه فرعوناً وفقاً للتقاليد الدينية المصرية العريقة. ووصل إلى شاطئ البحر، عند قرية راقودة، حينها قرر بناء مدينة الإسكندرية كعاصمة لمصر. فانتقل عرش الحضارة (الإغريقية من أثينا التليدة) إلى مدينة الإسكندرية العالمية قديماً وحديثاً.

بجلب الشعراء والعلماء إلى دولته. ونمت مكتبة الإسكندرية نمواً كبيراً في عهده حتى صارت أكبر مكتبة في العالم القديم كله. تزوج بطليموس الثاني من الملكة أرسنوى الأولى، ابنة أحد قادة الإسكندر الأكبر. وأنجب منها ثلاثة أبناء، أحدهم كان ولي عهده وخليفته الملك بطليموس الثالث إيورجيتيس. ثم غضب على هذه الملكة وأبعدها عن القصر الملكي ونفاها؛ نتيجة وشاية كاذبة من زوجته التالية والمتأمرة، الملكة أرسنوى الثانية. على عكس الأعراف اليونانية وإحياء للتقاليد المصرية العريقة بزواج الملك من أخته، تزوج الملك بطليموس الثاني من شقيقته الثانية، وأرملة حماه، الملكة القوية أرسنوى الثانية. وكانت ابنة الملك بطليموس الأول وزوجته

مات الإسكندر الأكبر فجأة في يونيو عام 323 قبل الميلاد في بابل بالعراق. وقسمت امبراطوريته بين قواده. وكانت مصر من نصيب بطليموس بن لاغوس الذي أسس دولة البطالمة في مصر، وعندما مات تولى ابنه بطليموس الثاني فيلادلفوس (285-246 ق.م.) الحكم في سن الشباب. وكان محباً لحياة النعيم والبذخ. ولم يقد جيشه وترك المهمة لقواده على الرغم من كثرة الحروب التي خاضتها مصر في عهده.

## الملكة أرسنوى الثانية

وإذا كان بطليموس الأول هو الذي أسس الدولة البطلمية؛ فإن بطليموس الثاني هو الذي بنى الدولة. واهتم بمدينة الإسكندرية وزينها. وترجع أغلب مبانيها الكبرى إلى عهده. واهتم

بطليموس الثالث إيورجيتيس (246-221 ق.م.).

واستمر زوجها الملك بطليموس الثالث على سياسة والده، والذي كان شريكه في الحكم عام 247 قبل الميلاد. وكان ملكاً نشيطاً عسكرياً مثل جده بطليموس الأول. وتوسعت مصر في عهده وشملت أجزاء من سوريا وليبيا والنوبة الشمالية.

وفي عهده، حافظت الإسكندرية على مكانتها كأكبر مركز للعلم والثقافة. وظل قصره مقصد الأديباء والعلماء من جميع أنحاء العالم اليوناني. وحاول إصلاح التقويم المصري بإضافة يوم سادس للأيام الخمسة في التقويم المصري القديم. ولكن هذه المحاولة أهملت من بعده حتى تم تطبيق هذا الإصلاح في العصر الروماني في روما مع يوليوس قيصر، ومع الإمبراطور أغسطس في مصر عند احتلاله لها عام 30 قبل الميلاد. وحاول تحديد بداية التاريخ البطلمي، وتاريخ الدولة البطلمية المستقلة في مصر، وهو عام 311 قبل الميلاد، عام وفاة الإسكندر الرابع، ابن الإسكندر الأكبر ممثل السلطة الشرعية المركزية.

اكتفى الملك بطليموس الثالث بالملكة برينيكي الثانية كزوجة واحدة له فقط، على عكس والده الملك بطليموس الثاني الذي تزوج غير أمه. والمثير في حياة هذه الملكة قصة زواجها الأول قبل بطليموس الثالث. فبعد وفاة والدها مباشرة، تزوجت من الأمير المقدوني المعروف باسم «ديميتريوس الجميل». لكن بعد أن جاءت إلى قوريني، وقعت أمها «أباما الثانية» في غرام زوجها ديميتريوس الجميل، ونشأت بينهما علاقة أئمة، فما كان من برينيكي إلا أن قتلت ديميتريوس الجميل في فراش أمها التي عاشت بعد ذلك!

لم تنجب برينيكي من ديميتريوس الجميل، غير أنها كوفت بزواجها من بطليموس الثالث الذي أنجبت منه حوالي أربعة أبناء وبناتين، كان أهمهم ولي عهده وخليفته الملك بطليموس الرابع فيليبوتور (221-205 ق.م.). وحملت الألقاب التالية «أم الملك» و«أخت-زوجة ابن رع»، ويظهر هذا تأثرهما بالديانة المصرية القديمة. وتم تصويرها في فن الموزايك السكندري كممثلة لمدينة الإسكندرية الخالدة. وربما حكمت مصر نيابة عن زوجها بطليموس الثالث نحو خمس سنوات أثناء غيابه في حربه السورية. وكانت فارسة، ويقال أنها كانت تعلى ظهر الخيل وتشارك في أرض المعارك إلى جوار زوجها بطليموس الثالث.

بعد وفاة زوجها بطليموس الثالث عام 221 قبل الميلاد تم قتلها أثناء الإعداد لتولي ابنها العرش، والذي ربما كانت شريكته في الحكم، وتم تأليه برينيكي الثانية وبطليموس الثالث أثناء حياتهما تحت لقب ملكي يمجّد الملك والمملكة، وهو «إيورجيتيس» بمعنى «إلهان خيران».

\* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية



## «برينيكي»

### حكمت

مصر 5 سنوات

نيابة عن زوجها

بطليموس الثالث

أثناء حربه في سوريا



المحظيات الجميلات. غير أنه بعد وفاتها، قام زوجها، الحزين على حبيبة قلبه، وسميرته، وخليلة حكمه، بتأليهها وأطلق عليها الصفات التي توضح تأثرهما الشديد بديانة المصريين القدماء، فأصبحت «ابنة (رب الأرباب) آمون» و«ابنة (رب الأرض) جب». ووضع الملك تماثيل لها في المعابد المصرية الكبرى كي تعبد فيها مع آلهتها المصرية المعروفة. وظهرت في هذه التماثيل، وعلى العملات، والأواني غالباً، مصورة كملكة فرعونية ترنّد البروكة الثلاثية الأجزاء ذات الخصلات المصفوفة، وتضع حية الكوبرا المزودة على رأسها كي تميز نفسها عن الملكات التقليديات السابقات عليها من أسرتها البطلمية.

واستغل بطليموس الثاني زوجته وأخته المؤلّهة أرسنوي الثانية كي يزيد من شعبيته بين جموع الشعب المصري. وفي الإسكندرية، في العصر التالي، العصر الروماني، ازدهرت عبادة الملكة أرسنوي الثانية.

## الملكة برينيكي الثانية

كانت الملكة برينيكي (أو برنيقة في نطق آخر) هي زوجة ثالث الملوك البطالمة، الملك الشهير،

الثانية الملكة برينيكي الأولى. وحملت من الألقاب الملكية ما يلي: «أخت الملك»، و«زوجة الملك الكبرى» و«أم الملك» رغم أنها لم تكن أم ولي عهد الملك التالي بطليموس الثالث (إيورجيتيس).

وكانت الملكة أرسنوي الثانية صاحبة شخصية قوية وذات طموح. وكان لها تأثير كبير على زوجها، وسياسته أثناء حياتها، وبعد مماتها. وكانت أشهر وأقوى امرأة في فترتها. وكانت أول ملكة بطلمية تؤله رسمياً هي وزوجها بطليموس الثاني أثناء حياتهما تحت لقب «فيلادلفوس»، أي «المحبة لأخيها» أو «المحب لأخته». وأطلق بطليموس الثاني المحب لملكته جنون اسم أرسنوي على منطقة الفيوم في مصر الوسطى.

كان زواج أرسنوي الثانية من بطليموس الثاني هو الزواج الثالث لها. ونظرًا لأنها لم تنجب من بطليموس الثاني، فقامت بتربية أبناء أرسنوي الأولى كابنائها الذي حكم أحدهم مصر وهو الملك بطليموس الثالث إيورجيتيس، بعد رحيل أبيه بطليموس الثاني بعد أن حكم مصر أربعين عاماً. وكانت أرسنوي الثانية ملكة دون منافس لمدة خمس إلى سبع سنوات، والسيدة الأولى دون منازع، وفي أحيان كثيرة كانت تشارك في السياسة الداخلية والخارجية لمصر؛ إذ من المرجح أنها كانت تشاركه في الحكم.

رغم عشق بطليموس الثاني لأرسنوي الثانية؛ فلم يكتف بها وحدها، فكان له عدد كبير من





يقضون الليل

في الشوارع ويعملون

رغم صعوبة الطقس

# أنا مل

## تتحدي قسوة الشتاء

فاطمة مرزوق

كثيراً ما تحذر الأرصاد المواطنين من مغادرة منازلهم نظراً لصعوبة الطقس، ولكن تبقى فئة من العاملين خارج دائرة هذا التحذير لدواعٍ مهنية، هم مجبرون على البقاء أيقظاً طوال الليل لا يفكرون سوى في تأدية مسئوليات عملهم رغم قسوة الظروف، فيتحدون البرودة ويواجهون الأمطار، ويتأقلمون معها كي لا تؤثر على ما يقومون به، في الشارع يتجول عامل النظافة ليزيل القمامة، ويتجه عامل الصرف الصحي لتصليح الأعطال، ويجلس حارس الأمن أمام عمله يقظاً طوال اليوم، وهناك يستقر ضباط الشرطة لحماية المؤسسات الحكومية والكنائس، كل هؤلاء يقضون شتاء بلا دفء وإنما يتحدون برودته طوال الوقت.

### عامل الصرف الصحي

يستيقظ باكراً متجهاً إلى عمله بالشركة، يمر يومه هادئاً هناك، ثم يعود إلى منزله في الرابعة عصراً، وهنا تبدأ سلسلة اتصالات متتالية لا تتوقف، حيث يلجأ إليه سكان المنطقة ليقوم بإصلاح الأعطال التي تحدث في الصرف الصحي، ينجه إليهم فإذا بالمياه تغمر الشارع، مشهد يبدو محبطاً للجميع، لكنه اعتاد عليه منذ سنوات، يبدأ عمله دون أن يبالي ببرودة الجو أو هطول الأمطار، حيث ينزح المياه ويرفع الغطاء من فوق «البالوعة» ليبدأ مهمته في إصلاح أعطال الصرف الصحي. لدى «أحمد سعودي» 41 عاماً، وهو العامل الوحيد الذي يعتمد عليه سكان منطقة «أبو زعبل» بالقلوبية نظراً لكفاءته واجتهاده في عمله، يقول: «شغال طوارئ في المنطقة وبسلك المجارى جنب شغلي كموظف، شركة الصرف بتشتغل ميكنة لكن العمل اليدوي بيكون أدق، العربية ممكن تسلك حطة وبعد يوم تقف تاني، لكن إحنا كعمال بنشتغل يدوي، بناخذ جرعة

البلهارسيا، وهناك كشف دوري متواصل كل 3 شهور، بنلبس الجوانتي لو فيه زيوت أو مواد كيميائية خطرة، لكن لو لبسناه على طول وجينا نرفع الغطاء ونمسك المعدات بيتقطع مننا».

ينتهي «أحمد» عمله كل يوم بعد منتصف الليل وينام 4 ساعات فقط، ورغم صعوبة عمله في الشتاء، فإنه اعتاد عليه وتأقلم معه: «اتعودنا على كده، بشتغل لحد 1 ليل، طالما شغالين جسمنا دافى، ممكن أشتغل 24 ساعة، لأنى طوارئ مش بينفع شغلي يتأجل، وبالليل الناس بتكون كلها في بيوتها فبعرف أتواصل معاهم». يتقاضى «أحمد» من الشركة 1200 فقط، إلى جوار عمله في أبو زعبل، موضحاً أنه لا يدقق في الأجر الذي يحصل عليه من سكان منطقته: «كلنا ظروفنا واحدة ومش بنختلف على الغلوس، وأهم حاجة أحل العطل لأن ممكن ماسورة تنكسر والشارع كله يقف والناس تتعطل لأن مش ذنبهم حاجة، عشان يشوفوا مصالحهم وأشغالهم، بحس دايماً إنى شايل هم الناس كلها، لأن الأعطال موجودة بصفة مستمرة».



معايها معهد فنى صناعى دفعة 94، دروت على وظائف كثير بس كنت اتجوزت وخلفت ملققتش غيره قدامى».

يعمل 8 ساعات متواصلة ويغادر الشارع فى التاسعة والنصف مساءً، حيث يقطن فى مركز العياط، على حدود بنى سويف، فيستغرق 4 ساعات فى طريقه: «شغال تبع مقال والحكومة اللى بتقبضنا مش متوظف لحد دلوقت، ممكن أتقل هدموم تحت البدلة، لكن فوقها ممنوع، فى الشتا الشغل بيكون صعب أوى يعانى فى المطرة والسفر بس ربنا بيقوينى عشان أكل عيشى لو المطرة بتمطر بكمل شغلى عادى وبكنس، إمبراح كانت بتمطر وشغال، لأن لو المشرف عدا ولقانى قاعد هيجازينى».

لدى «أحمد» 5 أبناء غادر اثنان منهم المدرسة بسبب الضغوط المادية التى يعانى منها، حيث يكفى أجره تكاليف الطعام والشراب فقط: «سلمى كانت فى 3 إعداى شاطرة جداً بس من ضغوط الحياة قعدتها ودعاء كمان قعدت، فى المواصلات مش بغرم بروح بالبدلة وبجاي بالبدلة، الناس بتسيينا بالمحبة، بشيل المقشات فى مكان وأروح البيت، ملناش ولا يوم أجازة، شغال 30 يوماً فى الشهر، اللى بغيبه بيتخضم، اليوم بـ 66 جنيها، بجمع والعربية بتيجى تشيل، أملى العربية وأقعد شوية، لكن طول ما هى فاضية مش بقعد لأنها بتيجى كل 10 دقائق أو ربع ساعة».

## ضابط الشرطة

تتلخص مهامه فى حماية المؤسسات الحكومية والكنايس والطرق وغيرها، يقضى يومه كاملاً فى الشارع، لا يلتفت لحالة الجو، فهو يعمل فى جميع الظروف، يقول (أ.ع): «رجل الشرطة عامة شغله كله فى الشارع بنتقسم الـ 24 ساعة على فترات بس فترات كبيرة شغل النهار نفس شغل الليل طول الليل فى الشارع من غير نوم وبيكون تركيز تام فى مكان تأمينى يعنى الشوارع بليل مفيش غيرنا فيها، مش مرتبطين بالجو نهائى صيف أو شتاء كله واحد يعنى حياتنا كلنا فى الشارع ولشغلنا حتى وقت المطر والطين لازم نكون فى الشارع».

مؤكد أن أصعب الأشياء فى عمل ضباط الشرطة المأموريات الخاصة بالقبض على الإرهابيين أو المجرمين: «فى حاجات أصعب من اللى بنشوفه فى المناطق العادية وأصعب من البرد، وكل فترة بنلاقى حد فينا استشهد وكل واحد فينا بيطلع مأمورية بيبقى مش عارف هيرجع منها ولا لا، كل همنا هو التأمين لأننا لو تجنبتنا المطر كل واحد هيسيب مكان خدمته وده غلط، اتعودنا على البرد والمطر خلاص، لأننا متدربين على كل ده وأقل حاجة بنقعد 3 أيام متواصلين تدريب بدون نوم».

وفيما يخص تناول الطعام، يؤكد أنهم يلجأون إلى التكيف مع البيئة التى تقع فيها خدمتهم، سواء كانت فى الصحراء أو فى منطقة نائية: «متدربين على إننا نعيش إزاي وناكل إزاي زى التعابين وحاجات تانية وطرق نشرب بيها».

نفسى، ببقى قاعد فى رعب بس ربنا بيسترها معايها، مفيش تليفزيون ولا أى وسيلة ترفيه عشان ملتهيش عن الحراسة».

## عامل النظافة

يتجول فى شارع «شامبليون» بمنطقة وسط البلد، يفتش عن القمامة والأتربة، يبدو سعيداً بعمله، لذا يقوم به على أكمل وجه بلا كل وبلا ملل، يرتدى البدلة البرتقالية، وهى الزى الرسمى لعمال القمامة هناك، الجو شديد البرودة والأمطار على وشك الهطول، لكنه مازال ينصب اهتمامه على عمله فقط، يكنس الشارع ثم يضع القمامة فى العربية، ويعاود القيام بنفس الشيء مراراً وتكراراً حتى تمتلئ ثم يجلس ليأخذ قسطاً من الراحة ويستأنف عمله من جديد.

15 عاماً مضت على عمل «أحمد سالم عتريس» 44 عاماً بالنظافة، تضى أيامه كلها فى سلام وهدوء، فالجميع يحبونه هناك ويعاونونه فى عمله أيضاً، يقول: «الناس فى الشارع حابانى، مثلاً بتاع عربية الفول أكنس قدامه يدينى ساندويتش، بتاع القهوة أكنس قدامه يدينى كويابى شاي، هى دى طبيعتى، حابب شغلى لأن ده أكل عيشى، مش عاوز أغضب ربنا،

## حارس العقار

يجلس على كرسي يلتفت يمناً ويسرة، يترقب كل من تدلف قدمه إلى مدخل «الجراج»، يضع بجواره «شومة» كبيرة، وعلى الأرض استقرت مجموعة من الأخشاب وجذوع الأشجار، يشعل فيها النيران ليلا حيث تمنحه الدفء، يبدأ يومه ويدعو الله أن يمر بسلام دون وقوع أى أحداث غير سارة، مضت 6 أعوام على عمل «قناوى عبدالهادى» 61 عاماً، فى الحراسة، بعدما ترك عمله فى أحد مصانع الحديد، يقضى عمله وحيداً لا يؤنسه شىء سوى القادمين إلى «الجراج» من أن لآخر.

يقضى يومه كاملاً فى الجراج، وأحياناً تأتى زوجته لتساعده إذا شعر بالإرهاق والحاجة إلى الراحة، يقول: «حصلت سرقة كثير فى الجراج، توكتوكين اتسرقوا، واحد يبجى بتاكسى يلهينى ويدخلنى فى موضوع والتانى يدخل يسرق، وأنا اللى بتحمل نتيجة الحاجة اللى بتتسرق، بياخذ تعويض لأن حاجته أمانة وفى رقابتنا، إلا لو تعاطف معنا هو يشيل جزء وأنا جزء تانى».

تواجه الرجل الستينى صعوبات كثيرة فى عمله منها تعرضه للسرقة وعدم وجود أعمدة

إنارة فى المكان الذى يجلس فيه: «المنطقة اللى شغال فيها زراعية ومفيش سكان كثير، المكان بيكون مقطوع بليل ده غير إن قدامى رشاح، وبيبقى الشغل صعب مع البرد والمطر، والأكل بجيبه لو حد رايح السوق مثلا يجيبلى سندويتش طعمية معاه ويتصرف».

يؤكد «قناوى» أن أعمدة الإنارة تمت إزالتها بواسطة الوحدة المحلية وأصبح مكان عمله مظلماً طوال الليل: «المنطقة مش بتكون أمان بالليل، وفيه حرامية، عندى شومة لازم أحمى بيها



ضابط الشرطة  
وعامل  
النظافة..  
وحارس العقار  
مهن لا تعرف  
الراحة

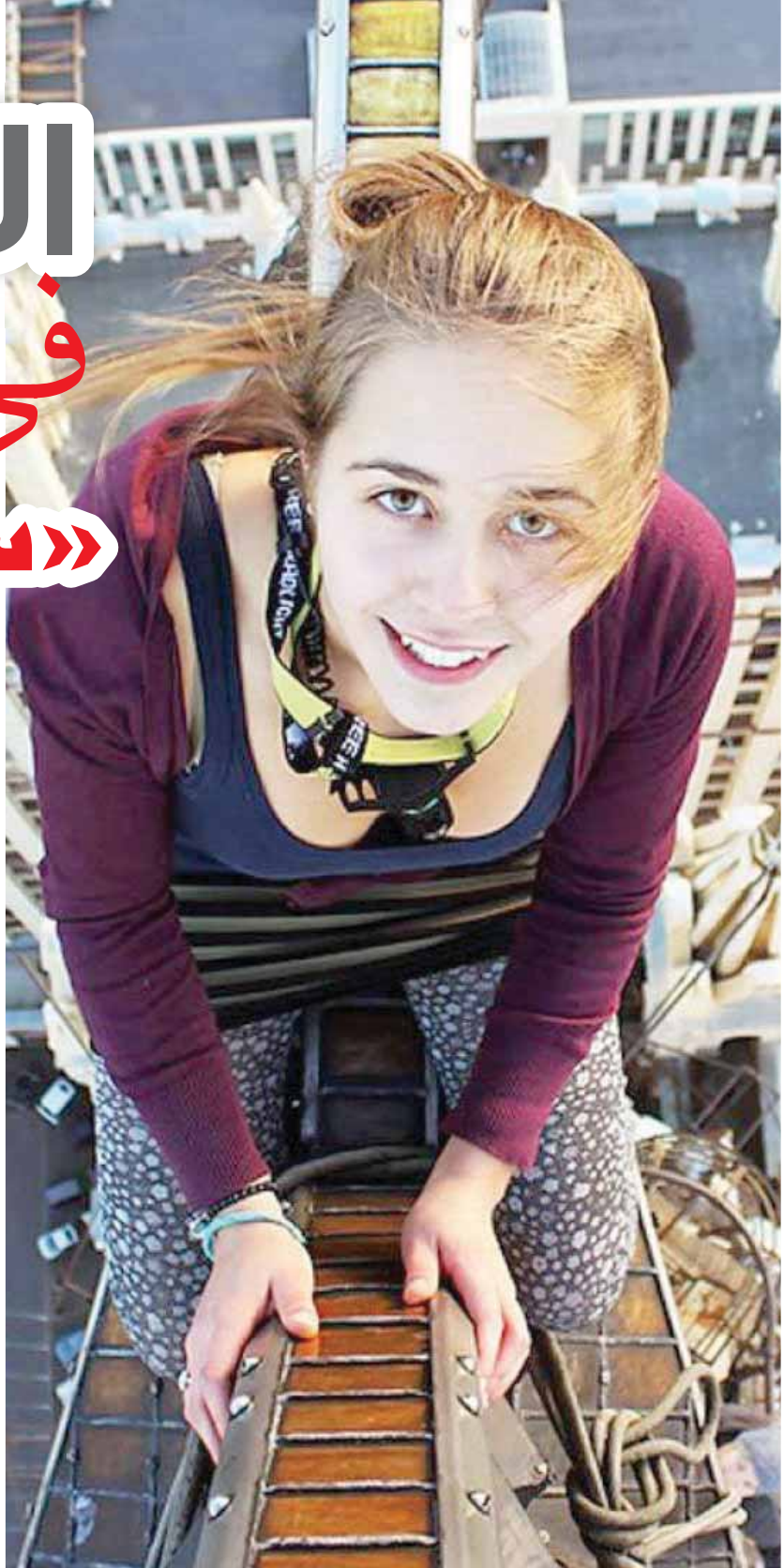


صور اللحظات الأخيرة:

# الموت في سبيل «سيلفي»!

آية رفعت

«جنون السيلفي لا يقل ضرراً عن أسماك القرش».. هكذا وصفت الدراسات الأجنبية ظاهرة جنون الشباب بالتقاط الصور الشخصية، الأمر الذي وصل إلى الموت في سبيل التقاط صورة. فمِنذ انتشار مصطلح السيلفي قبل سنوات والباحثون يؤكدون أن الإكثار من صور السيلفي يضر أصحابها؛ سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي. لعل أخطر أعراض إدمان صور «السيلفي» انسياق الإنسان وراءها؛ فالرغبة في التقاط الصور الخطيرة والمجنونة تجعل البعض يتجاهل الخطر الذي يقابله وقد يصل به الأمر لإنهاء حياته في سبيل صورة.





سيلفي، وكانت نتيجة ذلك مصرع شاب من باكستان بعد وقوفه بقرب قضبان منتظرًا التقاط سيلفي مع القطار، لكنه صدمه القطار؛ حيث خدعته كاميرا الموبايل وتخليل أن القطار لا يزال على مسافة بعيدة. أما الرومانية أنا أورسو فقررت المجازفة بحياتها ووقفت أعلى سطح قطار لالتقاط صورة ورغم أن القطار كان متوقفًا وهو ما يعد أقل خطورة، إلا أنها ما إن رفعت يدها حتى صعقت بأحد الأسلاك الموصلة بالكهرباء، ما تسبب في اشتغال النار في جسدها.

ومنذ عامين انقلب قارب في الهند يحمل مجموعة من الشباب لم يجدوا منهم سوى 5 جثث فقط، وبعض الناجين كشفوا أنهم كانوا تجمعوا على جانب واحد في القارب لالتقاط سيلفي لرحلتهم ما أدى لانقلابه.

لم يقتصر الأمر على حوادث المركبات فقط؛ بل لقي أوسكار أوتيرو أجيلار مصرعه بعد أن قرر الاحتفال بعيد ميلاده الـ 21 أثناء التقاطه لصورة حاملًا مسدسًا كبيرًا وأثناء ضبط وضعيته ضغط بالخطأ على الزناد وأطلق الرصاص على رقبته. ولم يتوقع البعض حدوث إصابات أو الموت بسبب سيلفي في أحد المتنزّهات، إلا أن أحد السياح البريطانيين توفى بسبب التقاط سيلفي أثناء اندلاع عاصفة رعدية ما جعل البرق يمسك في عصا السيلفي وتسبب في مقتله وإصابة مجموعة من أصدقائه.

## لفت الانتباه

قدرت الدراسات عدد حالات الوفيات بسبب السيلفي بنحو 240 حالة خلال 5 سنوات فقط حول العالم، وتحتل الهند المركز الأول، وتعتبر دول الوطن العربي الأقل، فضلًا على أن أغلب حالات الوفيات لشباب أقل من 25 عامًا.

الدكتورة رحاب العوضى أستاذ علم النفس السلوكي ترى أن الأمر يعد مرضًا نفسيًا أكثر من كونه فراغًا وتفكيرًا سطحيًا، فالإنسان في العادة يمتلك حب المغامرة بعضها يكون بالتحدي المدروس مثل تسلق قمة إفريست وغيرها من المغامرات والبعض الآخر غير مدرّوس مثل التقاط هذه الصور.

وقالت: «الإنسان في هذه الحالات لا يقصد إيذاء نفسه ولكن حبه للمغامرة وبحته عن لفت الانتباه له عن طريق نشر صور مرعبة أو مختلفة على مواقع التواصل، يجعله لا يفكر بحذر ويلقى بنفسه في قلب الخطر».

ووصفت د.رحاب تفكير الشباب في هذه المرحلة بالسطحي، لا يفكر سوى بقشور الأمور من لفت الانتباه. مشيرة إلى أن تكرار الحوادث لن يعوق استمرار الشباب فيما يفعلونه؛ حيث إن الإنسان يعتقد بأنه أكثر ذكاءً من غيره وأنه سيكون أكثر حذرًا.

الدكتور أحمد هارون الشريف مستشار العلاج النفسي وعضو الجمعية الأمريكية للصحة النفسية، يرى أنه يمكن الحد من الظاهرة بتدريب الأسر على التعامل مع الشباب في مرحلة المراهقة لتعديل سلوكياتهم. موضحًا أن الجمعية الأمريكية للطب النفسي أقرت أن في حالة زيادة عدد الصور السيلفي عن 10 صور يوميًا فهذا الإنسان يعاني من هوس في التصوير. ■



## 240 حالة وفاة خلال 5 سنوات.. وعلم النفس يراه اختلالًا وسطحية لجذب الانتباه

شقيقات مصرعهن غرقًا في سد بامبار في الهند؛ حيث كن يحاولن التقاط صورة سيلفي على خلفية السد بمناسبة حفل زفاف الأخت الكبرى، وكانت اللقطة بمشاركة العريس الذي استطاع إنقاذ أخته من الغرق ونجا بها إلى البر.

## سيلفي الخطر

إذا كانت فكرة السقوط يدرجها البعض تحت مسمى القضاء والقدر، فإن اختيار الضحايا لمكان الحادث ومكان التقاط الصورة ورغبتهم في التعرّض للخطر كان السبب في عدة حوادث بين سيارات ودرجات وحتى في المركبات المائية، منها الحادث المروع الذي هز نيو يورك منذ 5 سنوات وراح ضحيته ملحن بإحدى الفرق الموسيقية الناشئة؛ حيث التقط لنفسه صورة سيلفي ورفعها على صفحته على موقع إنستجرام أثناء قيادته للدراجة البخارية، ليقع له حادث ألجم يقده حياته أسفل عجلات سيارة لم يرها أثناء انشغاله برفع الصورة.

كما اهترت وسائل الإعلام الأجنبية بحادث ضخم للسيدة كورتنى سانفورد التي لقيت مصرعها لانشغالها برفع صورة سيلفي لها على صفحتها بموقع فيس بوك، معبرة عن سعادتها بسماع إحدى الأغنيات الشهيرة، لكنها لم تتمكن من متابعة الطريق أمامها وصادمتها سيارة أخرى ما أدى لمصرعها في الحال، وهو ما حدث لكوليت مورينو وصديقتها، حيث كانت التقط صورة سيلفي تجمعها بصديقتها تعبيرًا عن فرحتها بإقامة حفل زفافها، ولم تراقب صديقتها الطريق فصادمتها سيارة من الاتجاه المعاكس ولقيتا مصرعهما.

لم يقف الأمر عند السيارات؛ بل تعدد من الشباب الوقوف بجانب أو أمام القطارات لالتقاط

## سيلفي الهاوية

سجلت أغلب حوادث التقاط السيلفي السقوط من أعلى؛ سواء من أعلى الجبال أو الشلال أو حتى المباني والقطارات؛ حيث حاول العديد الوقوف والتوازن على قمة الجبال المختلفة لالتقاط سيلفي مع خلفية مظهر خلّاب، ولكن ينتهي الأمر بمأساة، كان آخرهم عارضة الأزياء مادالين دافيس، التي لقيت مصرعها في رحلة سياحية مع أقاربها في أستراليا، من أعلى أحد الجبال، عندما قررت التقاط سيلفي لها على حافة الجبل لتكون في خلفيتها صورة شروق الشمس، لكن انزلقت قدمها ما أسفر عن وفاتها في الحال. أما الشاب الروسي أندريه ريتروفسكي الذي تعود على صعود المرتفعات وربط نفسه بحبل حتى لا يختل توازنه، لالتقاط صور سيلفي تلقى رواجًا كبيرًا على صفحات مواقع التواصل، وفي مرة فكر أن يلتقط صورة له وهو يقفز من بناية ارتفاع 3 طوابق لكن الحبل خانته هذه المرة وانقطع، ليسقط على الأرض ويلفظ أنفاسه.

وعلى غرار ريتروفسكي، اعتادت زينا إيجناتيفا البالغة من العمر 17 عامًا إبهار أصدقائها بالتقاط صور سيلفي بطريقة وغير تقليدية، ما دفعها لتحدي نفسها بالصعود فوق سور جسر أثري قديم على ارتفاع 8 أمتار، لكن اختل توازنها لتقع على سلك كهربائي، ما أدى لوفاها صعقًا بالكهرباء.

وفي مصر، لقيت فتاتان مصرعهما في محافظة بورسعيد، كانتا تلتقطان سيلفي من شرفة إحداهما فاختل توازنهما وسقطتا معًا، وفي الصين وفي جبل هواشان المعروف بكثرة حوادثه بسبب لزوجة صخوره، قررت الفتاة الصينية «دنج» تحدي الظروف بالتقاط سيلفي أعلى الجبل ولكنها سقطت وتوفيت في الحال.

## سيلفي البحر

لم تقف مخاطر السيلفي عند السقوط في الهاوية، فهناك عدد كبير من الناس لقوا مصرعهم بسقوطهم في المياه؛ أبرزهم وفاة شاب وخطيبته حاولا التقاط صورة سيلفي أعلى سور كوبري الجامعة بالجيزة، بعد اختلال توازنهما، وقبلها بأسابيع قليلة لفت أسرة كاملة من 4



للأغنياء.. وفاحشى الثراء فقط:

## مخابئ

## للبيع بأعلى سعر

# الحروب..

### آلاء البدرى

بين الحين والآخر، ومع كل تصعيد سياسى أو عسكرى يحدث بين دولتين يبادر الجميع للحديث عن «حرب عالمية ثالثة»، وفى ظل ما تملكه الدول من رعوس نووية قادرة فى مجموعها على تدمير الكرة الأرضية عدة مرات؛ فإن سيناريو الحرب من هذا النوع قطعاً لن يكون نزهة، فالرئيس الأمريكى دونالد ترامب وحده تحت قبضته 7000 رأس نووية كل منها قادرة على تدمير مدينة بكاملها، وبهذا يصبح العالم على بُعد خطوة واحدة من الإبادة النووية، لكن ماذا سيحدث فعلياً لو اندلعت حرب نووية بين دولتين اليوم؟.. وما المكان الأكثر أماناً للاختباء بداخله، إذا سمعنا أن قنبلة نووية انفجرت فى بلد مجاور؟



تكون «ملياردير» لتكون آمناً من النهايات المأساوية. فى الولايات المتحدة الأمريكية تبدأ أسعار المخابئ من حوالى 39000 دولار وتصل إلى 8.35 مليون دولار حسب الموقع والمساحة. وعادة ما يزداد الطلب عليها من قبل السياسيين والفنانين والرياضيين المحترفين قبيل الانتخابات الرئاسية أو أثناء اضطراب المشهد السياسى وتحول الإقبال الكبير على شراء ملاجئ الحروب

بالغى الثراء.. والسؤال البديهي وماذا عن بقية سكان العالم؟ أصبح من السهل الآن امتلاك مركز قيادة صاروخى أو مخابئ تحت الأرض أو منشأة تداعيات نووية للدفاع السابق، بعد أن طرحت مخابئ الحروب القديمة فى معظم دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية للبيع خوفاً من وقوع أى كارثة عالمية أو اندلاع الحرب النووية الحرارية أو انتشار فيروس الزومبى ولكن عليك أن

يبدو أن الروس والأمريكان ليسا وحدهما مقتنعين بأن الحرب العالمية الثالثة يمكن أن تندلع فى أى وقت، ولهذا فإن هناك عدة شركات حول العالم بدأت بالفعل فى بناء مخابئ مليئة بكل الضروريات التى نحتاجها للبقاء اليومى، بحسب ما نشره موقع «أنونيماس». لكن الجانب غير المبشر فى الأمر هو أن هذه المخابئ تستهدف سوق الأغنياء فقط وليس الأغنياء فحسب؛ وإنما تستهدف

## شركات الإنشاءات استغلت هوس المشاهير فصمت ملاجئ صلبة تحت الأرض تتحمل الضربات النووية وكوارث انقراض الحياة

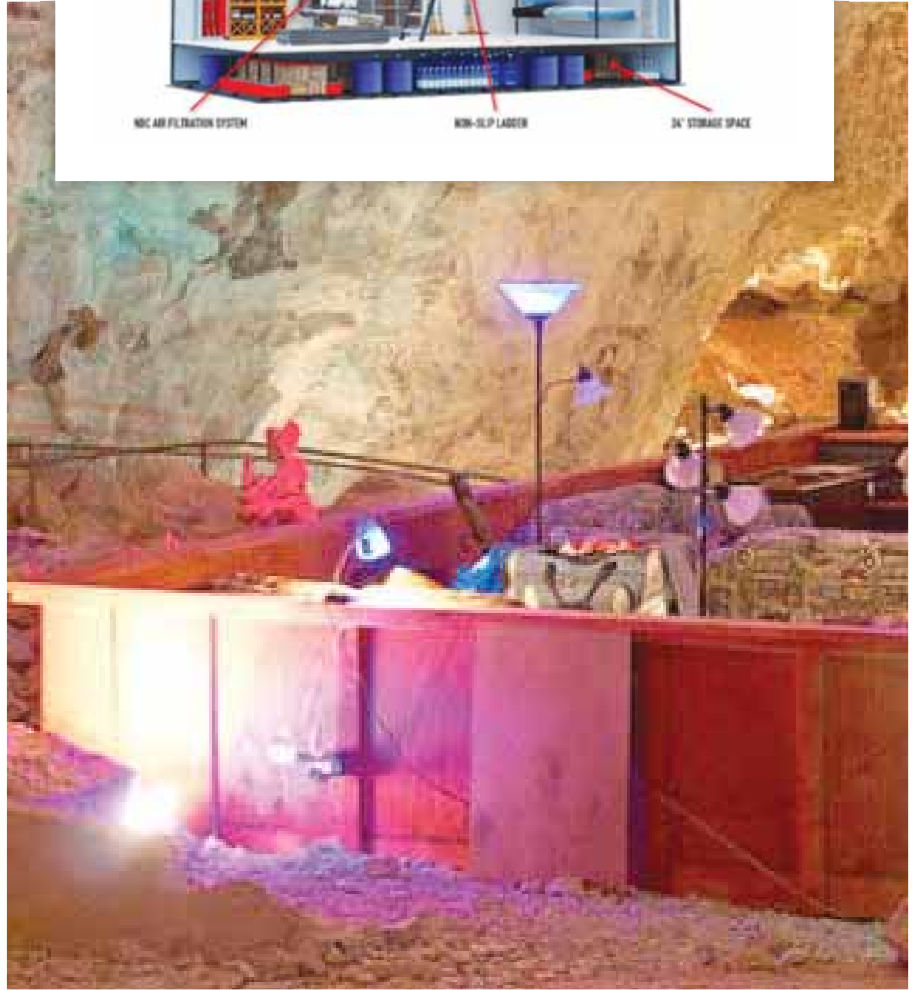
تحويها وميزتها الأساسية هي أنها لا يمكن هدمها أو تدميرها بأي سلاح مهما كان: نظراً لسماكة الجدران الخارجية للمخابئ التي تصل في بعض الأحيان إلى 4 أمتار. وتعتبر لاري هول مطورة الشبكات الأمريكية أشهر من استمرت في هذا المجال: حيث اشترت صومعة صواريخ غير مستعملة كانت موطناً سابقاً لرأس حربي نووي مقابل 300000 دولار وحولتها إلى مخبأ أطلقت عليه مشروع Survival Condo ليكون بمثابة مأوى لمن يخشون أن يصبحوا ضحايا في حادث مروع ويمتلكون الكثير من المال ويحتوى مشروع Survival Condo على 15 طابقاً مقسمة إلى 12 منزلاً عائلياً بما في ذلك مناطق وصول عامة ومساحة للعمليات تبلغ تكلفة الوحدة الكاملة 3 ملايين دولار ومساحتها 1820 قدماً، أي أكبر بقليل من ثلث ملعب كرة السلة.

تحتوى كل وحدة على ثلاث غرف نوم وحمامين ومطبخ ومنطقة لتناول الطعام ومنطقة غسيل وتجفيف وغرفة كبيرة مفروشة بالكامل.

تكلف تجديد الصومعة بالكامل 20 مليون دولار ويمكن أن تستوعب ما يصل إلى 12 عائلة ويمكن لهم الحصول على الطعام من متاجر الأطعمة وخزانات الأسماك القريبة، وفي حالة الخطر يعطى المشروع إمدادات غذائية مدتها خمس سنوات للشخص الواحد والتدريب الإجبارى على البقاء على قيد الحياة.

لم تفصح لاري حتى الآن عن موقع هذا المجمع السكنى الفاخر تحت الأرض: ولكنها تؤكد أنه في مكان ما في ويتشيتا بولاية كنساس ربما في مكان يغطيه التلال والأراضي الزراعية. أعلنت الشركة مؤخراً أنها تلقت آلاف المكالمات الهاتفية من الأشخاص الراغبين في شراء وحدات عقب إجراء كوريا الشمالية بعض التجارب النووية المحدودة.

يعتبر مخبأ جراندي كانيون الموجود في Peach Springs أريزونا من المخابئ الشهيرة بالولايات المتحدة، وتم اكتشافه



انقراض الحياة. ومؤخراً، أعلنت الشركة عن مشروع جديد عبارة عن مجموعة تضم أكثر من 500 مخبأ خرساني لمحدودي الدخل يمكنها استيعاب ما يصل إلى 5000 شخص في مكان ما في وسط الولايات المتحدة بعمود إيجار مدتها 99 عاماً بقيمة 25000 دولار للواحد. لكن لا يزال الإقبال على الملاجئ القديمة وتجديدها أكثر من المصممة حديثاً، لأنها تتمتع بأساسات صلبة فضلاً عن القيمة التاريخية التي

إلى هوس، الأمر الذي ألهم شركات الإنشاءات بنحويل الأمر إلى بيزنس تصميم وبناء مخابئ آمنة لأصحاب المليارات واستحداث مشاريع جديدة من أجل البقاء على قيد الحياة.

من أشهر الشركات التي استغلت هذا الهوس شركة The Vivos Group ومقرها كاليفورنيا أسسها روبرت فيسينو، الشركة تقوم ببناء ملاجئ صلبة تحت الأرض مصممة لتحمل الكوارث المستقبلية وكوارث



**أغلى مخبأ في العالم يوجد  
بجورجيا ومكون من 12 غرفة  
ويبلغ سعره 17.5 مليون دولار  
وبه كل وسائل الترفيه**



الذي تبلغ مساحته 6500 متر مربع وتحول إلى متحف لعرض أحداث الحقب الأكثر مأساوية في تاريخ ألمانيا؛ حيث استضاف 12 ألف شخص أثناء قصف المدينة في عام 1945 ويقال أنه المكان الذي اختبأ به الزعيم النازي هتلر حتى لحظة الانتحار.

ويعتبر Vivos أوروبا 1 أكبر استثمار في عالم المخابئ ويقع في قلب أوروبا وهو محفور من صخرة صلبة تحت جبل يبلغ ارتفاعه 400 متر على يد السوفييت خلال الحرب الباردة، وكان حصنا للمعدات العسكرية والنخيرة تبلغ مساحته 76 فدانا فوق وتحت الأرض

قادر على تحمل انفجار نووي كبير من مسافة قريبة وتحطم طائرة مباشر وعوامل بيولوجية وكيميائية وموجات وصدمة هائلة وزلازل وأي هجوم مسلح.

أغلى مخبأ حديث في العالم يوجد في جورجيا، وهو مؤلف من طابقين ومكون من 12 غرفة نوم في مكان غير معروف في مدينة تيفتون وهو بمثابة الملاذ المثالي للهروب من جميع المخاوف بسعر إجمالي يبلغ 17.5 مليون دولار ويوفر هذا المخبأ كل وسائل الترفيه الراقية والراحة؛ حيث يوجد به غرفة مؤتمرات وغرفة كمبيوتر ومسرح منزلي ومطبخ حديث وغرفة ترفيه ومكتبة وعرف تخزين وهاتش هروب مخفي ويضمن لك الاتصال بالإنترنت من خلال تقنية DSL 2 وأيضا أيضا السلامة من الهجمات الكيميائية والانفجار النووي؛ حيث يمكن للجدران الخرسانية المطورة التي يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أقدام أن تصمد أمام انفجار نووي بطول 20 كيلو طن، إنه مجهز أيضا بمنظف لإزالة التلوث والطاقة الشمسية الاحتياطية وأنظمة المياه الخاصة ومدخل الهواء الآمن. ■



من قبل حطاب يدعى والتر بيك تحت الأرض عام 1927 اشتبه في أن المنطقة قد تكون مليئة بالذهب اشترى الأرض الموجود بها المخبأ وبحث عن الكنوز؛ ولكنه اكتشف أن الكهف لا يحمل أي قطعة من الذهب فقرر أن يحولها إلى استثمار وملاجئ للهاربين من الحروب كما اشترى العديد من أصحاب هذه الأرض الكهوف ومخابئ الحروب الموجودة بالمنطقة واستخدموها لأغراض مختلفة كان الاستخدام الأكثر بروزاً خلال أزمة الصواريخ الكوبية حيث استضافت ما يقدر بنحو 2000 شخص.

تحولت هذه الكهوف الآن إلى ملاجئ فاخرة بتغطية 220 قدماً على ارتفاع 400 قدم إذا حدث هجوم نووي، فإنه لا يزال بإمكانها استقبال ما يصل إلى 2000 شخص لعدة أسابيع ولكن بأسعار باهظة. وفي ألمانيا يوجد نحو ألفي مخبأ تحت الأرض تم بناؤها خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، طرحت جميعها للبيع من أجل إعادة الاستخدام بأسعار تتراوح بين 20 ألف و4 ملايين يورو وفقاً للمساحة والمنطقة التي يقع بها بعد أن سمحت الحكومة الألمانية عام 2007 ببيعها أو تحويلها إلى منازل للسكن أو مخازن لأغراض تجارية. وبيع حتى الآن 50 ملجأ في جميع أنحاء ألمانيا تحول بعضها إلى فنادق معاصرة بأجواء تاريخية مثل فندق هوتيل إم بونكر في ميونيخ والبعض الآخر بيوت سكنية.

امتد هوس شراء المخابئ إلى الفنانين؛ حيث تم تحويل عدد من الملاجئ إلى متاحف جديدة ومعارض فنية وبعد معرض إكسبك كريستيان بوروس وزوجته كارين هو الأشهر في ألمانيا على الإطلاق؛

حيث قام المؤرخ والفنان بشراء المخبأ القديم في العاصمة الألمانية برلين في عام 2003 وحول المخبأ الذي كان ملجأ من الغارات الجوية لآلاف المواطنين خلال الحرب العالمية الثانية إلى قاعة فن معاصر وعرض به ما يقرب من بعض 700 قطعة فنية، بعد أن أزال عدداً من الجدران الخرسانية وقلص عدد الغرف إلى 80 غرفة.

على سطح المخبأ بنى كريستيان وكارين لأنفسهما منزلاً مساحته 450 متراً مربعاً ليتمكنوا من العيش تحت سقف واحد جنباً إلى جنب مع مجموعتهم الثمينة، وأيضا معرض المؤرخ الفني ديزيريه فويرله في أحد مخابئ برلين الذي اشترأها ليفتحها للجمهور ويعرض فيها مجموعته الخاصة إلى جانب قطع نادرة من الفن القديم من جنوب شرق آسيا وقطع تنتمي للامبراطورية الصينية وأعمال لفنانين معاصرين مثل كريستينا إجليسياس وأنيش كابور وتسنج فاننشي وأيضا منحف برلين ستوري بانكر الذي كان أحد مستودعات وقود الحرب العالمية الثانية





# ثنائية «الحنن والضحك»

وعلومهم في جعل معابدهم ومقابرهم جميلة.. وقادرة على البقاء الطويل ومقاومة الزمن.. إنهم في الوقت نفسه يخافون الموت.. ذلك الكائن البشع.. فلم يجدوا أمامهم إلا أن يحاولوا استثناءه وجعله موتاً جميلاً أنيقاً.. وأعظم ما بقي إلى اليوم من آثار المصريين القدماء: المعابد والقبور.. مما يدل على أن روح الحزن كانت عميقة في نفوسهم إلى حد بعيد.. لكن رغم ذلك فقد احتفظ المصريون حتى في تلك الأيام بروح النكتة والسخرية والمرح حتى أن هناك مؤرخاً قديماً وصفهم بقوله: إنهم شعب لاذع القول.. روحه مرحة.

وعلى سبيل المثال هناك نحت بارز على جدار بصور ما يشبه الكاريكاتير الساخر لفأر صغير.. يطارد قطاً كبيراً مفترساً.. والقط يفر من أمامه مذعوراً.. فما سر هذا التناقض؟! وكيف يجتمع الفرح العميق والحزن العميق في نفس واحدة؟!

يقول «رجاء النقاش» في كتابه الممتع «تأملات في الإنسان»: من النظرة الأولى تبدو المسألة غريبة.. ولكن الحقيقة أن الابتسام والفرح هما أرقى تعبير عن الحزن العميق الأصيل.. إن الحزن هو وليد التجربة الكبيرة والخبرة بالناس والأشياء.. إنه دليل على المعرفة العميقة بالحياة.. والمعرفة هي قلق عظيم.. والإنسان كلما ازدادت خبرته وتجاربه تبين أن الدنيا تنطوي على مأساة.. كل شيء يفلت من اليد ويضيع.. الزهور تذبل والوجوه الجميلة تتغضن والعواطف الحلوة والأطفال والأصدقاء.. كل شيء له محطة يقف عندها ويتلاشى ويذوب.. وباطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح..

لكن إذا كان الحزن دليلاً على المعرفة والفهم فالفرح والابتسام هما دليل على احتمال الحياة.

«لقد أتيت بشريعة الضحك.. فيا أيها الإنسان الأعلى تعلم كيف تضحك».

العبارة السابقة كتبها الفيلسوف الألماني الشهير «نيتشه» في كتابه «هكذا تكلم زارا ديثت» والعبارة تحتوي على مفارقة مدهشة يمكن أن نصوغها على هيئة سؤال جوهري هو: من أين جاء «نيتشه» بشريعة الضحك؟!.. لقد كان من الأجدى أن يقول: لقد أتيت بشريعة التشاؤم.. الاكتئاب.. الكراهية.. الوحدة.. لا جدوى الحياة.. والسقوط في العدم.. عبث الوجود.. الفناء والتلاشي.. الشك في كل العقائد.

لقد كان «نيتشه» يعاني من (بارانويا جنون العظمة) أو هذاء العظمة وهي حالة مرضية ذهانية يمكننا من خلالها أن نفسر أسباب شططه وجموحه، حيث كان يعتقد أنه أعظم وأذكى من أي مخلوق في العالم وقد يتصور أنه نبي من الأنبياء ولديه قوى خارقة أو سحرية لتغيير العالم.. وكتاباته يحتقر فيها الشعب ويصفه بالقطيع.. فهو يعلى من إرادة القوة وأخلاق السادة في مواجهة أخلاق العبيد المستضعفين.

عاش «نيتشه» غارقاً في العدمية.. وحيداً بلا أصدقاء.. أعزلاً يأكل نفسه بنفسه.. أليس هو القائل (لم يعد أحد يحبني.. فكيف أحب الحياة) ولقد انتهى بي هذا التطرف إلى مصحة عقلية.

على الجانب الآخر فإن هذه الازدواجية بين التبرم والاكتئاب والقنوط.. وبين الضحك والبهجة والسرور ليس استثناءً ينفرد به «نيتشه» ذلك لأن ازدواجية أو ثنائية (الحزن والضحك) تلمسها كمصريين على مر التاريخ.. فالفرعنة كانوا يقضون نصف عمرهم في الاستعداد للموت عن طريق بناء المعابد والمقابر.

بل إن الملوك «خوفو» و«خفرع» و«منقرع» بنوا الأهرامات كي يدفنوا فيها.. وقد كان المصريون القدماء يستغلون أرقى فنونهم

”

إذا كان  
الحزن دليلاً  
على المعرفة  
والفهم  
فالفرح  
والابتسام  
هما دليل  
احتمال  
الحياة



حسين دعسة\* يكتب:  
huss2d@yahoo.com

## صفقة «الرؤية الأمريكية» ضد القضية الفلسطينية!

تعيش حارسة الموتى لحظات إعداد الكفن، مجرد أقمشة من كتان وقطن يقمط به الميت؛ الميت هنا رؤية سياسية مخادعة تريد سياسات الإدارة الأمريكية فرضها كأطلس من خرائط تباع الوهم: وهم السلام ووهم بناء دولة إسرائيل العنصرية الصهيونية اليهودية على حساب أصحاب الحق، كل أهل وسكان ومن هاجر أو لجأ إلى دور جوار فلسطين العام 1948 عام النكبة.

أما ماذا تحتاج إسرائيل؟. بيبي ومن خطط الإدارة الأمريكية توجه فوراً إلى وضع سياسي يضمن حلولاً انتخابية مبكرة من خلال اتخاذ خطوات ضم من طرف واحد بدعم من ترامب.

في ذات الوقت يلجأ المنافس بيني غانتس إلى التشديد على تسوية إقليمية، وطلب مشاركة الأردن، والحفاظ -جدياً- على صوت المصالح الأمنية لإسرائيل في ظل رفض السلطة الفلسطينية للصفقة وما اعتبرت مئة أصلاً. أما إصرار يهودية إسرائيل على اقتراح نتنياهو ضم غور الأردن فوراً، الأمر الذي يعكس هستيريا شخصية تشبه سلوك مجرم نجا من الملاحقة، وفقدان القدرة على الحكم، كي لا نقول فوضى أمنية. إن أي ضم فوري لغور الأردن سيقتضي على أي فرصة لتحقيق صفقة القرن، ويضر بقدرة إسرائيل على مواجهة إيران (التي هي العدو الأساس حتى الآن كما يقول الساسة الكبار في الكنيست الإسرائيلي)، كما أن العلاقات مع الأردن تتضرر.

فلسطينياً، من المؤكد والواضح أن السلطة الفلسطينية، وما هي الرؤية السياسية والتنظيمات الفلسطينية، بوضوح كبير أن الفلسطينيين يرفضون الصفقة، بداية، لكن، وهي هنا بحسب الرئيس المخادع ترامب الذي -يأمل بحرص واجتهاد- بأن تقوم الإمارات ومصر والسعودية وبعض الدول الأخرى باقتناع وتطويع الإرادة السياسية للسلطة الفلسطينية كي توافق على تبنيها، وهذا الأمر من المستحيل في ظروف الخداع الذي تحمله الصفقة والتي لا تعنى للقيادات الفلسطينية أي قدرة على مواجهة الشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين وقطاع غزة.

المصادر الاستخباراتية الإسرائيلية تحذر من

وأنت في لحظات الترقب، ترى حارسة الموتى تخطط كفناً لميت صعب وجود أي قبر يحتويه، أما في العين الإعلامية ووسط دهشة ما يحدث بين شركاء الخديعة «ترامب ونتنياهو» نرتقب تحولات ومسارات ومخاوف من واقع «يقر» بغياب فاصل قانوني أو رؤية إنسانية أو أبعاد حضارية، أو أصحاب الحق في فلسطين وجوار هذه الأرض المباركة، الجوار الذي حمى فلسطين القضية والإنسان: مصر الدولة والجيش والأردن الدولة والجيش والوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس والحرم القدسي. تحليلات كثيرة في الساعات الأخيرة، تستمر إلى لحظة قراءة «الملف» حول ما يعني توقيع «صفقة ترامب - بيبي أو لعنة القرن» أو بحرفية - ما تسمى «خطة السلام»- التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وكان تابعه بيبي رئيس الوزراء الإسرائيلي زعيم حزب «الليكود» بنيامين نتنياهو ورافقهما «الخصم المخدوع» في الانتخابات المقبلة رئيس حزب أزرق أبيض بيني غانتس.

### السؤال الكبير!

.. ماذا في أسرار أبعاد الإدارة الأمريكية والإسرائيلية من وضع لحلول فلسطينية وأردنية للتسوية المحيرة فلسطينياً وإسرائيلياً؟ إسرائيلياً: تبدو صفقة القرن أكثر موقف ملائم لإسرائيل اتخذته رئيس أمريكي، بقرارات لتصفية النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني: علماً أن إسرائيل تحتفظ بـ 50% من الأوراق التي ستحسم مصير التسوية وخطتها القاتلة، الأمر الذي يلقي مسؤولية كبيرة على مستقبل إسرائيل الصهيونية اليهودية كما يريدها ترامب ونتنياهو.

نأمل بأن يفهم الفلسطينيون أن عليهم أن يعدوا إلى العشرة قبل أن يعطوا جوابهم بصورة رسمية، ونحن نقترح ستة أسباب يتعين على القيادة الفلسطينية من أجلها أن تفحص الخطة وتدرسها، ثم أن تقدم تعديلات واقعية ويمكن تحقيقها.

#### أولاً، البناء على مكونات إيجابية؛

ففي اللحظة التي يوافق الفلسطينيون على فرصة فحص خطة السلام، سيكون في إمكانهم أن يبنيوا على المكونات الإيجابية فيها، وأن يقدموا تحفظاتهم على بنود لا يوافقون عليها، وأن يقترحوا اقتراحات واقعية ويمكن تحقيقها، وعندها، وبواسطة المناظرة والدبلوماسية، يمكن تحقيق تقدم حقيقي.

#### ثانياً، التعلم من التاريخ؛

إن الوقت والتهرب كانا حتى الآن أسوأ عدوين للفلسطينيين، فإسرائيل نمت وازدهرت، بينما الفلسطينيون بقوا متأخرين. يستطيع الفلسطينيون الاستمرار في انتظار اتفاق أفضل، لكن جميع الفرص التي ينتظرونها ستذهب هباءً. حان الوقت لإجراء مفاوضات بنية حسنة من أجل منح الجيل المقبل من الفلسطينيين مستقبلاً واعداً، ويتعين على القيادة الفلسطينية أن تكون براغماتية.

إذا كانت القيادة الفلسطينية تأمل بأن هذه السنة هي السنة الأخيرة لترامب في منصبه، فإن أملها على ما يبدو سيخيب كثيراً.

#### ثالثاً، عدم المرآنة على أن الرئيس ترامب لن ينتخب مجدداً؛

إذا كانت القيادة الفلسطينية تأمل بأن هذه السنة هي السنة الأخيرة لترامب في منصبه، فإن أملها على ما يبدو سيخيب كثيراً. وإذا واصلت القيادة الفلسطينية عدم التعامل مع إدارة ترامب، فإنها خلال الأعوام الخمسة المقبلة لن تحقق أي تقدم أو القليل فقط. هل هذا ما يتمنونه لأولادهم؟

#### رابعاً، حل الدولتين؛

بغض النظر عن تحديد الكيان الفلسطيني الذي سينشأ، أكان منزعجاً من السلاح أم لا، فإنه ليس هناك ظل من الشك في أن خطة تمنح الفلسطينيين والإسرائيليين راحة البال والأمن والطمأنينة هي مهمة جداً للطرفين.

#### خامساً، مشكلات ومخاوف؛

بعد مجيء الفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات، يستطيعون عرض مخاوفهم بصراحة، إذ ليس هناك ما يمنعهم من القيام بذلك. وهل في الإمكان تحقيق ما يطالبون به؟ هذا سؤال آخر. لكن إذا لم يأتوا إلى طاولة المفاوضات فإنهم سيضيعون فرصة اكتشاف ما يمكن تحقيقه. لقد حان الوقت لتحقيق الحلم، وليس تحطيمه.

#### سادساً، ازدهار اقتصادي؛

أحد الاعتراضات المركزية للسلطة على المؤتمر الاقتصادي في البحرين تعلق بتقديم



## الاستخبارات الإسرائيلية تحذر من أن يطلق الرئيس الفلسطيني انتفاضة عنيفة ضد خطة السلام الأمريكية

والهيئات الدولية المانحة. أما التهديد الثاني فله علاقة بمآلات الشارع والجمهور الأردني في الخروج في تظاهرات ضد ترامب-بيبي والصفقة، وطالب بقطع العلاقات مع إسرائيل الصهيونية وإلغاء معاهدة وادي عربة ونسف معاهدة السلام وإغلاق السفارة الإسرائيلية في عمان. ويتضح التهديد الثالث بإصرار إسرائيل لتتياهو على تبنى صفقة القرن، بكل حيثياتها ما يعني ضم غور الأردن والمستوطنات. وبذلك تشتعل فرص فصل الضفة الغربية 1967 عن الأردن.

ومع ذلك فإن الخيارات الأردنية - العربية لمعارضة صفقة القرن لن تكون محدودة، وفق الظروف التي تعيشها المنطقة.

«غرينبلات-بحيج... يا للأمر العجيب! جايسون غرينبلات، الموفد الأمريكي السابق الخاص لإدارة ترامب إلى الشرق الأوسط، وبشارة بحيج، العضو السابق في الوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام المتعددة الأطراف، اتفقا على مديح الظل العالي لصفقة تحالف ترامب-بيبي... لماذا، يبدو أنهم في وصلة غناء عندما قالوا:

2002، والتي كانت دائماً حجر الزاوية في كل اقتراح حل، وترفض حق العودة للفلسطينيين، وتطلب من الأردن استيعاب مئات الآلاف الإضافيين من اللاجئين وربما الملايين».

وأكدت وزارة الخارجية الأردنية في بيان أن «حل الدولتين الذي يلبي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، خصوصاً حقه في الحرية والدولة على خطوط الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل وفق المرجعيات المعتمدة وقرارات الشرعية الدولية هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام الشامل والدائم».

كما انتقد رئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة خطة ترامب «المشؤومة» للسلام واعتبر إعلانها «يوماً أسود» للقضية الفلسطينية.

من جهة أخرى، تظاهر مئات الأردنيين أمام السفارة الأمريكية في عمان بالتزامن مع إعلان ترامب خطته رفضاً لها.

وتجمع نحو 400 شخص قرب السفارة الأمريكية في منطقة عبدون (غرب عمان) وسط تواجد أمنى كثيف للتعبير عن رفضهم «صفقة القرن».

وبالتالي يواجه الأردن، مع إعلان الصفقة وابتهاج ترامب-بيبي ثلاثة تهديدات قاسية هي:

الضغط السياسي المتوقع وقد تعرض له الأردن من جانب الإدارة الأمريكية كي يوافق على تبنى صفقة القرن، ويحضر حفل إعلانها إلا أن الملك الأردني عبدالله الثاني رفض ذلك، وبالتالي قال «كلا» وهذه تعنى التوتر مع العلاقات الأمريكية وقد تشمل تقليص المساعدة الاقتصادية والدعم العسكري، وإفشال جهود الملك الاقتصادية والسيادية مع المؤسسات



الجزء الاقتصادي للخطة قبل الجزء السياسي . لكن الآن بعد نشر الجزء السياسي ، فإن في إمكان الفلسطينيين أن يفهموا المزايا الضخمة التي ينطوي عليها اتفاق موقع بالنسبة إليهم ، وخلال عقد من الزمن يستطيعون أن يتحولوا إلى قصة نجاح أمام العالم كله . . . واعجبى من بحبح ومن يتبع خطاه .

### مصر والدعوة للنظر لمبادرة الإدارة الأمريكية

علينا أن نتمتع بما جاء في بيان وزارة الخارجية المصرية الذي لفت إلى إن مصر تقدر الجهود الأمريكية المتواصلة ( . . . ) من أجل التوصل إلى سلام شامل وعادل للقضية الفلسطينية ، بما يسهم في دعم الاستقرار والأمن بالشرق الأوسط ، وينهى الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي .

.. وهذا الرد المصري ينطلق من وعى الدولة المصرية بما يعنيه الحق والسلام وحقائق الصراع ، وبالتالي النظر إلى ما يعنى الواقع العربي- الفلسطيني والعربي- المصري من دعوة مصر إلى سيادة الدولة الوطنية وحمايتها وحماية حقوق شعبها وهي الرؤية التي يعززها ويصر عليها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ، متمكنا مع مصر الدولة والسياسة الخارجية والأمنية من أن مصر ترى أهمية «النظر» لمبادرة الإدارة الأمريكية من منطلق أهمية التوصل لتسوية القضية الفلسطينية بما يعيد للشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة من خلال إقامة دولته المستقلة ذات السيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وفقا للشرعية الدولية ومقرراتها .

مصر الدولة التي قدمت لفلسطين تاريخا طويلا من التضحيات والمواقف والمبادرات والدفاع عن الإنسان والحق العربي الفلسطيني وتؤيد وجهات نظر دول الجوار الفلسطيني ، دعت وتناضل من أجل الدراسة المتأنية للرؤية الأمريكية لتحقيق السلام ، والوقوف على كافة أبعادها ، وفتح قنوات الحوار لاستئناف المفاوضات برعاية أمريكية ، لطرح رؤية الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إزاءها ، من أجل التوصل إلى اتفاق يلبي تطلعات وآمال الشعبين في تحقيق السلام الشامل والعادل فيما بينهما ، ويؤدي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

### الشركاء الأوروبيون يشترطون الموافقة الفلسطينية!

فى تطور لاحق دعت ألمانيا وما سمي بالشركاء الأوروبيون إلى «دراسة شاملة» لصفحة ترامب واشترطوا أن تتم الموافقة الفلسطينية على خطة ترامب- بيبى دون أية ضغوطات أو إهدار للحقوق .

فى ذات الوقت قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس ، إن «خطة» الرئيس الأمريكى دونالد ترامب تثير التساؤلات ، ولا سلام دائما بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلا من خلال حل الدولتين المتفاوض عليه ، مؤكدا اعتزامه دراسة خطة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب لإحلال السلام فى الشرق الأوسط ، بشكل مكثف .

وتابع أن «المبادرة الأمريكية تثير قضايا سنناقشها الآن مع الشركاء فى الاتحاد الأوروبى . من بين أشياء أخرى ، هذه الأسئلة حول مشاركة أطراف النزاع فى عملية التفاوض ، وكذلك حول موقفها (المبادرة) تجاه المعايير والمواقف القانونية المعترف بها دولياً . . . وشدد على أن «الحل المقبول من الطرفين هو وحده يمكن أن يؤدي إلى سلام دائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين» .

مناديا وفق قوة المانيا والمجموعة الأوروبية إلى: «حل الدولتين التفاوضى المقبول للطرفين هو وحده فقط الذى يمكنه أن يؤدي إلى سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين ، وعلى هذا الأساس يمكن الترحيب بأى دفعة تعيد الحركة مرة أخرى إلى عملية السلام فى الشرق الأوسط المتجمدة منذ فترة طويلة» .

طبعاً ، وهذا سيثير شهية الجامعة العربية فى اجتماعها الطارئ ظهر اليوم السبت فى القاهرة تلبية لدعوة الرئيس الفلسطينى ، وقد يجعل من الاجتماع فرصة للتعاوى مع المنطق الألمانى الأوروبى: «المقترح الأمريكى يطرح أسئلة سنناقشها مع شركائنا فى الاتحاد الأوروبى ، - بحسب وزير الخارجية الألمانى- ومن بينها أسئلة عن إشراك طرفى الصراع فى عملية تفاوض وعن علاقتها بالمعايير والمواقف القانونية المعترف بها» .

### الاتحاد الأوروبى وفى أول رد!

جاءت علامات ومؤشرات القوة السياسية والعسكرية فى الاتحاد الأوروبى ، ففى أول رد على «ترامب- بيبى» للسلام فى الشرق الأوسط ، بما فى محتوى ب«صفحة القرن» ، أكد مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبى جوزيب بوريل باسم دول الكتلة أن الاتحاد «سيدر» ويجرى تقييماً للمقترحات المقدمة» وأنه سيفعل ذلك داعياً إلى «إعادة إحياء الجهود اللازمة بشكل عاجل» بهدف تحقيق هذا الحل التفاوضى . و«ضرورة مراعاة التطلعات المشروعة لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين ، مع احترام جميع قرارات الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية ذات الصلة» وأن الاتحاد الأوروبى مجدداً استعداده للعمل من أجل استئناف مفاوضات جادة بهدف حل جميع المسائل المتعلقة بالوضع الدائم وتحقيق سلام عادل ودائم» .

فرنسا ترى ضرورة حل دولتين فى الشرق الأوسط يراعى القانون الدولى ، و«قناعتها بأن الحل الدولتين طبقاً للقانون الدولى والمعايير

## ■ الأمم المتحدة تتركها بقرارات الشرعية الدولية حول إقامة دولتين على أساس حدود عام 1967

الدولية المعترف بها ، ضرورى لقيام سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط» .

### الغيباب الروسى

إلى ذلك اتضح أن ما دعت إليه روسيا الإسرائيلىين والفلسطينيين إلى الشروع فى «مفاوضات مباشرة» لإيجاد «تسوية مقبولة للطرفين» بعد إعلان ترامب . وقال نائب وزير الخارجية الروسى ميخائيل بوغدانوف: «يجب الشروع بمفاوضات مباشرة للتوصل إلى تسوية مقبولة للطرفين . لا نعرف ما إذا كان المقترح الأمريكى مقبولاً للطرفين أو لا . علينا أن ننتظر ردود فعل الأطراف المعنية» مريحاً خط الكفن لدور روسيا فى المنطقة الذى بات مشبوهاً بتحقيق مصلحتها السياسية والعسكرية بعيدة عن إثارة «ترامب- بيبى» لاعتبارات جيوسياسية خطيرة . .

برغم أن تلتياهو توجه الخميس ، إلى موسكو ووضع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين على تفاصيل صفقة القرن ( . . . ) ليقنع العالم أن صفقة نهائية مثل «ترامب- بيبى» لم تكن تعنى لروسيا شيئاً . .

### الأمم المتحدة .. النائم فى العسل

رغم أن أكبر هيئة أممية دولية كانت غائبة عن المؤامرة ، إلا أن المتحدث باسم الأمم المتحدة «ستيفان دوجاريك» قال- كما يقول دائماً بشكل مضحك- إن المنظمة تتمسك بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات الثنائية حول إقامة دولتين ، إسرائيل وفلسطين ، «تعيشان جنباً إلى جنب فى سلام وأمن داخل حدود معترف بها على أساس حدود عام 1967» .

«دوجاريك» انتظر إلى ما بعد نشر خطة السلام الأمريكية للشرق الأوسط ليرى فى بيان «لقد تم تحديد موقف الأمم المتحدة من حل الدولتين على مر السنين بموجب القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة التى تلتزم بها الأمانة العامة» . وأضاف: «إن الأمم المتحدة تظل ملتزمة بمساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين على حل النزاع على أساس قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولى والاتفاقيات الثنائية» .

### طوارئ الجامعة العربية!

يبدو أن اجتماع «اليوم» فى مقر جامعة الدول العربية ، وبحسب مصادر ل«روزاليوسف» سيصطدم بما فى جعبة الإدارة الأمريكية من اصطافات- مع ، ضد- الصفقة ، وعلى ذلك وبناء على طلب فلسطين ، تعقد الجامعة العربية اجتماعاً طارئاً على مستوى وزراء الخارجية فى العاصمة المصرية القاهرة ، بحضور الرئيس الفلسطينى محمود عباس ، لمناقشة خطة السلام ، وبعيدا عن أى أجندة عربية أو اقتراحات معلنة .

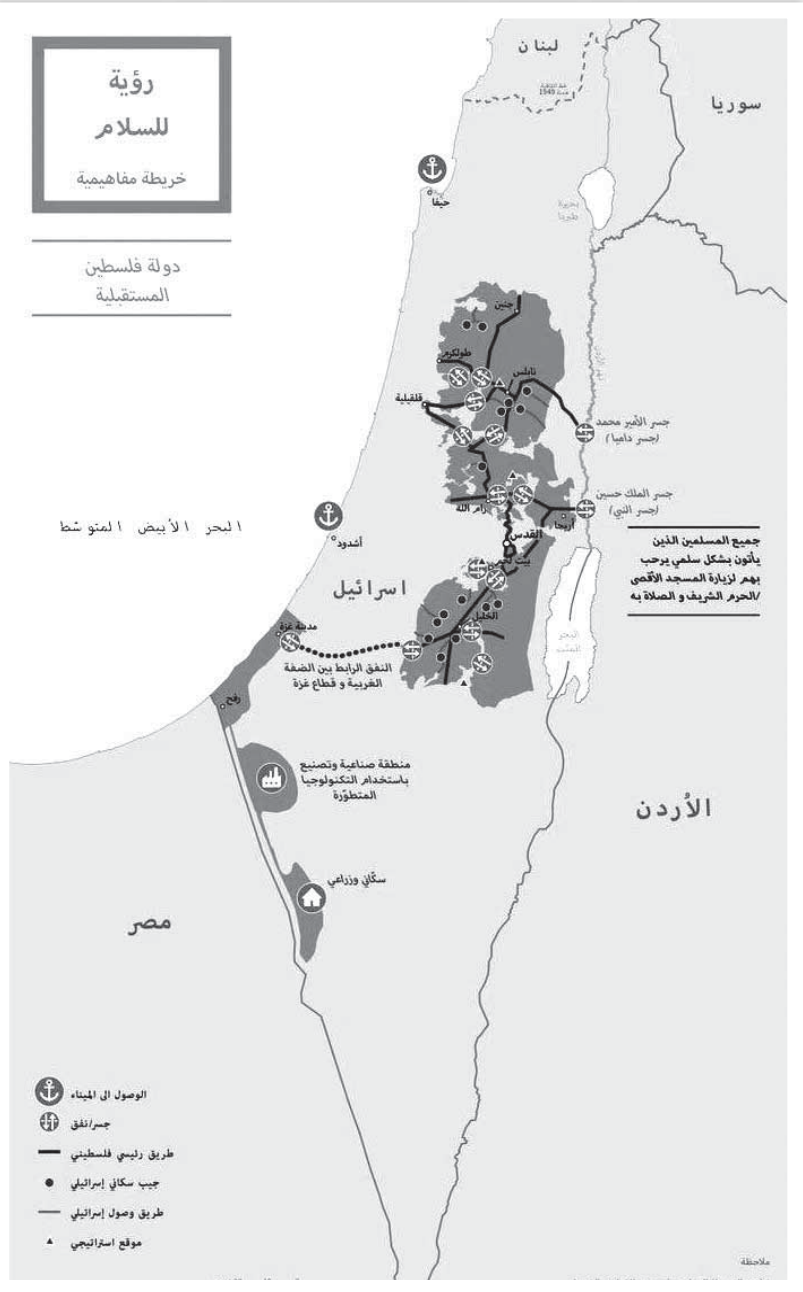
رغم أن البنود الكاملة للخطة لم يكشف عنها بعد ، إلا أن التسريبات المتلاحقة حولها منذ نحو سنتين ، وما تتضمنه هذه التسريبات من تصفية للثوابت الفلسطينية المستندة إلى قرارات الشرعية الدولية ، دفع القيادة إلى رفض الصفقة وبنودها جملة وتفصيلاً .

## رؤية للسلام

خريطة مفاهيمية

دولة فلسطين  
المستقبلية

البحر الأبيض المتوسط



وتدعو للتعايش السلمي.  
- كل الإدارات الأمريكية السابقة حاولت تحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين وفشلت، لكنني لم أنتخب لأتجنب المشكلات الكبيرة، ورؤيتنا للسلام تختلف تماما عن المقترحات السابقة وفيها اقتراحات أكثر تفصيلية من الخطط السابقة.  
- الخطة تجعل فلسطين وإسرائيل والمنطقة أكثر أمانا، وتمثل حلا حقيقيا وواقعا للدولتين بما يحقق حلم الفلسطينيين وأمن إسرائيل.

- سوف نشكل لجنة مشتركة مع إسرائيل لتحويل الخارطة الذهنية إلى شيء أكثر تفصيلا بحيث يمكن الحصول على الاعتراف بها فوراً.

السيادة الإسرائيلية في جميع مستوطنات الضفة الغربية التي يزيد عددها على 100، وكلها باستثناء 15 ستكون في أراضي متجاورة. (يعيش حوالي 400،000 يهودي في حوالي 120 مستوطنة رسمية).

السيادة الإسرائيلية في جميع أنحاء القدس، بما في ذلك البلدة القديمة، مع «تمثيل فلسطيني رمزي» فقط في القدس.

إذا قبلت إسرائيل الصفقة، ورفضها الفلسطينيون، فإن إسرائيل ستحصل على دعم الولايات المتحدة للبدء في ضم المستوطنات من جانب واحد.

سيتم منح الفلسطينيين دولة، ولكن فقط إذا تم تجريد غزة من السلاح، تخلى حماس عن أسلحتها، واعتراف الفلسطينيون بإسرائيل كدولة يهودية عاصمتها القدس.

ونقل التقرير التليفزيوني عن مصادر إسرائيلية لم يتم تسميتها حددت بنوداً أخرى، منها:

لا دور فلسطينيا في أي سيطرة على الحدود. السيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة في غور الأردن.

السيادة الإسرائيلية في جميع «الأراضي المفتوحة» في المنطقة C في الضفة الغربية. وذكر التقرير التليفزيوني أن هذا يمثل نحو 30 في المائة من الضفة الغربية.

قبول جميع المطالب الأمنية الإسرائيلية. بعض التبادلات المحدودة للأراضي التي يتم فيها تبادل السيادة الإسرائيلية الموسعة في الضفة الغربية للحصول على تعويض إقليمي بسيط في النقب. استيعاب طفيف محتمل للاجئين الفلسطينيين في إسرائيل: لا تعويض للاجئين.

### .. ماذا في الأفق؟ .. خرائط مشوهة

.. يقول محلل صحافى كبير من الأردن إن خرائط خطة السلام.. وبعيدا عن العواطف وحقائق التاريخ والجغرافيا والقوانين الدولية والسلام العادل، فالتمتع بالخارطة الأمريكية الإسرائيلية لفلسطين ضمن صفقة القرن يرى كم هي مذلة وعسكرية بالدرجة الأولى فهي ليست خارطة لدولة قابلة للحياة بل كتونات منقاعة يسهل السيطرة عليها عسكريا. ■

\*كاتب اردنى

- الخطة ستضاعف الأراضي الفلسطينية وتمنح الفلسطينيين عاصمة في القدس الشرقية، وستفتح الولايات المتحدة سفارة لها هناك.

- إسرائيل ستعمل عن كثب مع ملك الأردن للتأكد من الوضع القائم حاليا فيما يتعلق بالأمكان المقدسة والسماح للمسلمين بممارسة شعائرهم في المسجد الأقصى.

- الخطة تقدم استثمارات تجارية كبيرة تقدر بخمسين مليار دولار في الدولة الفلسطينية الجديدة، والكثير من الدول تريد المشاركة في هذا الأمر.

- الفلسطينيون يستحقون فرصة لتحقيق إمكاناتهم الرائعة والعظيمة، وهناك من يستغلهم ببادق للترويج للإرهاب والتطرف.

- الرؤية ستضع نهاية لاعتماد الفلسطينيين على المؤسسات الخيرية والمعونة الأجنبية

وفقا للتسريبات، تنص الخطة على احتفاظ إسرائيل بالمسؤولية الأمنية عن معظم أرجاء الضفة الغربية وكافة المعابر والحدود، والإبقاء على غور الأردن تحت السيادة الإسرائيلية والسيطرة العسكرية. وتبقى الخطة السيادة الإسرائيلية على أجزاء واسعة من القدس، كما تنص على ضم إسرائيل للكنتل الاستيطانية الكبرى، وتغيب قضية اللاجئين الفلسطينيين بشكل كامل.

ولم يصرح أى مصدر في الجامعة العربية عن طبيعة طوارئ الاجتماع برغم حساسيته.

### إعلان

- الشعب الفلسطيني أصبح لا يثق بالوعود التي لم يوف بها طوال سنوات عديدة، وتعرضوا لاختبارات كثيرة، وعلينا أن نتخلص من الأساليب الفاشلة للامس.

شهادات حية من قلب الصين حول إجراءات القضاء على الفيروس القاتل؛

# خطة حصار «كورونا»!

## هدى المصرى

عبارتان تختصران الطريق لفهم ثقافة ووعى الشعب الصينى.. الأولى هي إحدى المقولات الخالدة لمؤسس جمهورية الصين الشعبية ماو تسى تونغ «لا تحقق الأعمال بالتمنيات، إنما بالإرادة تصنع المعجزات»، والثانية للرئيس الصينى الحالى شى جين بينغ الذى قال «لا قوة يمكنها هز وضعنا أو منع تقدمنا»، وربما تفسر العبارتان السر وراء التحام الشعب الصينى فى المحنة الحالية التى تمر بها البلاد جراء انتشار المرض الوبائى المتعلق بفيروس كورونا الجديد.

على الرغم من قوة هذا الفيروس القاتل الذى يشكل خطرًا محددًا يهدد البشرية كلها وليس الصين فحسب بعد أن ظهرت حالات إصابة فى خمس قارات حتى الآن، يبذل الصينيون أقصى جهودهم فى معركة ضارية تحارب فيها الصين بالنيابة عن العالم وتقاتل من أجل الجميع.

### نشرة يومية

خلال فترة وجيزة، أنشأت الصين نظام نشرة يومية بشأن حالات العدوى ووعدت بمعاينة المسؤولين الحكوميين الذين لا يقدمون تحديثات ومعلومات سريعة وشفافة، خططت لبناء المستشفيات ومعاينة أى مسئول يتقاعس عن القيام بعمله فى محاربة الفيروس الجديد. كذلك أعلنت اللجنة المركزية للتفتيش

مع بداية الحرب، بدأ الناس بتخزين المواد الغذائية، تخزين الوقود.. التاجر الجشع (تجار الأزمات) يرفع ويحتكر الأسعار. تصبح الطرقات فارغة، تتحول مدن بأكملها إلى مدن ميتة وتبدأ صعوبات الحياة.

أما فى وهان الصينية التى توصف الآن بأنها بؤرة الفيروس القاتل هناك حرب من نوع آخر، حرب أشرس من أى حرب نعرفها. فى هذه الحرب لا تعرف من هو عدوك بالتحديد. كل شيء يتحرك قد يكون هو «عدوك» الذى يحمل الفيروس. يصبح الحل الأفضل الجلوس





وعزلها عن العالم المحيط بها، بإغلاق جميع وسائل النقل بدءاً من الطائرات إلى الدرجات الهوائية منعاً للاختلاط باستثناء سيارات تم إعطاؤها تصاريح حركة للطوارئ وتوزيع جميع معلومات السيارات، وجميع سيارات الشرطة والدفاع المدني للقيام بواجب تأمين الاحتياجات الضرورية في حالة الاتصال على غرف العمليات بعد تزويد المدينة بالمؤن كاملة وفتح خط شحن جوى لشركة الشحن السريع.. وكذلك تزويد المدينة بألف طيب عسكري لمساندة الطواقم التي بدأت بالانهيار نتيجة الضغط الشديد عليها.

### المواجهة بالقانون

لعبت الوقاية من الوباء في ظل القانون دوراً أساسياً في السيطرة على الفيروس ومكافحته، فقد نفذت الحكومة الصينية خطة الوقاية من الأوبئة ومكافحتها وفقاً «للأمراض المعدية من الفئة B وإدارة الفئة A»، استناداً إلى «قانون الوقاية من الأمراض المعدية في جمهورية الصين الشعبية»، بالإضافة إلى ذلك، ووفقاً «للخطة الوطنية لحالات الطوارئ الصحية العامة»، وبالفعل بدأت 30 مقاطعة ومنطقة ذاتية الحكم وبلدية في الصين، الاستجابة من المستوى الأول لحالات الطوارئ الصحية العامة، في رسالة مفادها أن القوانين واللوائح المعنية الكاملة هي ما يضمن مكافحة الوباء في الوقت المناسب وبشكل فعال.

في المقابل ضرب الشعب الصيني مثلاً رائعاً، في التجاوب الكامل والالتزام التام بعدم مغادرة المنازل وارتداء الكمامات المخصصة حسب توصيات السلطات الصحية الصينية والقيام بالفحص الدوري لدرجات حرارتهم مرتين يومياً.

وفي الوقت نفسه، بدأت منصة توصيل الأغذية عبر الإنترنت في الصين ميوتوان ديانبينغ في تقديم خدمات الاستفسار عبر الإنترنت عن عيادات الحمى والمستشفيات المخصصة، مع معلومات تتعلق بالعيادات في 103 مدن في جميع أنحاء البلاد.

كما خصصت البلاد 9.95 مليار يوان (حوالي 1.44 مليار دولار أمريكي) من الأموال الإضافية لخدمة الصحة العامة والوقاية من الأوبئة ومكافحتها.

ووفقاً لبيان صادر عن وزارة المالية ولجنة الصحة الوطنية، فإن الأموال التي تم تخصيصها إلى تجمعات سكنية حضرية وقرى في المناطق الريفية ستستخدم بشكل رئيسي للوقاية من انتشار الالتهاب الرئوي الناجم عن فيروس كورونا الجديد ومكافحته.

كل هذه الأمور جعلت خبراء يشيدون بجهود الصين ويؤكدون على كونها بدأت تتعلم من تجاربها في مواجهة الأوبئة، ففي الأسابيع الـ6 الماضية منذ اكتشاف أول حالة لفيروس كورونا الجديد في ووهان، أصبح من الواضح بالفعل أن الصين اليوم ليست مثلها مثل عام 2003، إذ أبلغت منظمة الصحة العالمية بالفيروس الجديد في 31 ديسمبر الماضي، أي بعد أقل من 3 أسابيع من اكتشاف الحالة الأولى. ■

بكلماته أمام الوضع الحالي لهذه المدينة قائلاً : ووهان تقاوت عن الجميع، تحارب من أجل البشرية، الحياة ليست على طبيعتها نعم، ولكن النظام موجود، كل شيء يسير كما يجب أن يكون. وهكذا يكون القتال، الجبهات كلها تعمل بشكل متناغم. الناس يلتزمون بالتعليمات بشكل كامل وفوري، الأطباء يبدعون، العمال يستمرون بواجباتهم، الحكومة تقوم بواجباتها، الشعب الصيني كله يدعم ووهان، والطلاب الأجانب جميعهم يقفون إلى جانب ووهان في معركتها هذه.

في مشهد آخر ومن قلب الحدث أيضاً: حيث العدو ذاته ومن أجل مواجهته، شمر الصينيون عن سواعدهم وعزموا على إنشاء مؤسسات استشفائية في مقاطعة هوبي التي تتبع لها ووهان مكان انتشار الفيروس في زمن قياسي محدد لا يتعدى عشرة أيام.

أحدما مستشفى في مدينة ووهان نفسها لعلاج المصابين استغرق إنشاؤه 6 أيام فقط ويشمل غرفاً متنقلة لاستقبال المرضى الذين ينقلون إلى المستشفى الذي تقدر مساحته بـ 25 ألف متر مربع وتصل السعة الإجمالية له حوالي 1000 سرير وهو عبارة عن مجمع طبي متكامل خاص بالمصابين وحدهم بفيروس كورونا وحسب تصريحات السفير الصيني لياو لي تشيانغ، فإن هذا المشروع هو إجراء صحي سيمكن من تطويق الوباء من خلال عزل المصابين بالفيروس في مجمع صحي واحد، كما سيحسن القدرة على رعايتهم.

هذا بالإضافة إلى مستشفى ووهان ليشنشان المقرر الانتهاء منه يوم الثلاثاء والذي يمتد على مساحة 60 ألف متر مربع، والذي سيعمل به حوالي 6 آلاف شخص من الأطقم الطبية من أطباء وممرضين وموظفين، تم إرسالهم من بكين للسيطرة على المرض.

ويتسع هذا المستشفى لـ 1300 سرير، مع التخطيط لإضافة 300 سرير أخرى بسبب تسارع وتيرة العدوى.

كذلك تم افتتاح أول مستشفى لمعالجة فيروس كورونا في مدينة بالقرب من ووهان بعد أن قضى العمال والمتطوعون يومين فقط في تحويل مبنى فارغ إلى مرفق صحي للطوارئ يضم ألف سرير في واقع أشبه بالمعجزة.

إجراء الحكومة الصينية بإنشاء المستشفيات يضاف إلى سلسلة إجراءات أخرى قامت بها لتطويق الفيروس ومنع انتقال كورونا إلى باقي المدن الصينية.. إلى جانب تعقيم مدينة ووهان - بالطائرات والسيارات المخصصة

### إجراءات قانونية

صارمة..

وتخصيص 1.4 مليار

دولار إضافية

لمواجهة الفيروس

في الغرفة، عدم التواصل مع أحد. عدم الخروج حتى لو كان هناك أمر طارئ. في ووهان أيضاً، وبالرغم من أنها تعيش حرباً شرسة، الدولة موجودة بقوة، لا غياب للمواد الغذائية الأساسية، لا احتكار للأسعار، المؤسسات التجارية الكبرى فتحت أبوابها بدوام شبه طبيعي. المواد الغذائية تتأمن بشكل يومي.

### شهادات حية

في هذه البلاد وبالرغم من هذا البلاء ستشعر كأنك مواطن من هذا البلد، ستحصل على رعاية خاصة. سوف يتم التواصل معك يوميا، عبر التعليمات والإرشادات.. ستحصل على الكمامات (masks)، ستجد احتياجاتك الأساسية.

هذه ليست مجرد توقعات ولكن شهادات حية من قلب الحدث من قلب ووهان نفسها ينقلها لنا أحد الطلاب العرب المقيمين هناك.. يضعنا

### إنشاء مستشفى

في «ووهان» بؤرة

انتشار الفيروس

في زمن قياسي لا

يتعدى 10 أيام





### أسطورة الفيروس

تناولت وسائل الإعلام العالمية مصدر فيروس كورونا، على طريقة نسج الأساطير والخرافات القديمة: لتزيد من حالة الضبابية والغموض الذي يحيط بهذا الفيروس القاتل، ففي تقرير نشره موقع «بيزنس إنسايدر» جاء أنه تم تحديد نوعين من الحيوانات التي يمكن أن تكون السبب في انتشار هذا المرض المعدى؛ حيث يعتقد العلماء أن «الخفافيش» أو الثعابين قد تكون هي المسؤولة عن ذلك.

وزادت تقارير منظمة الصحة العالمية من حالة الغموض التي تكتنف هذا الفيروس؛ حيث رفعت المنظمة تقديرها لمستوى الخطر النابع من تفشيه على النطاق العالمي، من «معتدل» إلى «مرتفع»، وذلك بعدما كانت قد ذكرت في تقديراتها السابقة، أن خطر سلالة فيروس «كورونا» 2019-nCoV مرتفع للغاية بالنسبة للصين، ومرتفع للمنطقة، لكنه معتدل على المستوى العالمي.

### «ووهان» القلعة الصناعية

تعد مدينة «ووهان» التي شهدت أول إصابة بهذا الفيروس، مركزاً رئيسياً للصناعة والاقتصاد في وسط الصين، وهو ما يفسر حجم التأثير الواضح لانتشار كورونا على السفر والأعمال التجارية في الصين ومن ثم على الاقتصاد العالمي ككل، فقد اتخذت الدولة خطوات غير مسبوقة لإغلاق المدن التي تضم 40 مليون شخص حول مدينة ووهان المركزية، في محاولة منها لإبطاء تقدم هذا الفيروس المميت.

المدينة تحتل المركز الـ13 من بين نحو 2000 مدينة صينية تحتوي على مصانع ومرافق أخرى في قاعدة بيانات سلاسل الإمدادات الخاصة بوكالة أنباء «بلومبرج»؛ حيث تحتوي تلك المدينة على 500 منشأة. وأوضحت بيانات «بلومبرج» أن مقاطعة هوبي تحتوي على 1016 ألف منشأة، ما يؤهلها إلى المركز السابع من بين 32 ولاية قضائية، كما أن الشركات التي تتخذ من



تسبب في تراجع البورصات وأسعار

البتروول وانتعاش الذهب؛

# لعنة «الفيروس» تضرب الاقتصاد العالمي

رضا خليل

سيطر الذعر على العالم على وقع الانتشار السريع لفيروس كورونا، الذي ظهر في الصين، نظراً لكون الدولة المليارية تواجه وضعاً خطيراً، بعد تضاعف عدد الحالات المصابة بالالتهاب الرئوي الناجم عن الفيروس لعدة آلاف، فيما بلغ عدد من لقوا حتفهم بسبب الفيروس عشرات الحالات خلال أيام معدودة.

وزادت خطورة هذا الفيروس، بعدما انتقلت العدوى بسرعة بين عدد كبير من دول العالم، ولم يعد يمثل تهديداً فقط للمصابين به، بل للاقتصاد العالمي برمته، وفي هذه السطور التالية نحاول أن نضك الألباز الاقتصادية لهذا الفيروس، ونعرف كيف أصبح يمثل التهديد الأكبر للشركات والسلع والبورصات العالمية؟



وتوقعت مؤسسة «جولدمان ساكس» تراجع الطلب العالمي على الخام بمقدار 260 ألف برميل يوميا في 2020م نتيجة انتشار فيروس «كورونا» ومن ثم انخفاض الأسعار بواقع 2.90 دولار للبرميل، وأوضحت أن انتشار الفيروس الجديد أشعل فتيل المخاوف في الأسواق العالمية، لاسيما أن توقيت ظهوره يتزامن مع استعدادات مئات الملايين من الصينيين للقيام برحلات سواء في الداخل أو الخارج بمناسبة حلول عطلة رأس السنة القمرية.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، إن السعودية تتابع عن كثب التطورات في أسواق النفط العالمية الناجمة عن «التوقعات السلبية» للتأثير المحتمل لفيروس كورونا الجديد على الاقتصادين الصيني والعالمي وعلى مقومات سوق النفط. وأكد الأمير عبدالعزيز إنه واثق من قدرة الحكومة الصينية والمجتمع الدولي على احتواء انتشار الفيروس والقضاء عليه تماما.

لذلك من المتوقع أن تستقر أسعار البترول خلال الفترة المقبلة. نتيجة هذه التحركات؛ خصوصا أن هناك ما يشبه الإجماع الدولي على الحفاظ على مستوى معقول لأسعار البترول.

#### سيناريوهات سابقة

ولم يكن فيروس كورونا شيئا فريداً على العالم؛ حيث إن العالم شهد سيناريوهات مشابهة لانتشار مثل هذه الأوبئة الفيروسية، التي كانت أيضا لها آثار واضحة على الاقتصاد العالمي، وشهد العالم خلال العقدَيْن الأخيرين، ثلاث حالات مشابهة لانتشار فيروس كورونا، و دائماً ما تزامن انتشار هذه الفيروسات مع أحداث وتغيرات كبرى تحدث في العالم، غير أنه زُعم الضجة التي تصاحب انتشار هذه الفيروسات؛ فإنها دائماً ما كانت تخفي فجأة بطريقة تثير الريبة.

ويعد فيروس «سارس» (المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة) الذي ظهر كتهديد عالمي في مارس من عام 2003م، أول هذه الفيروسات، والغريب أن هذا الفيروس بدأ الانتشار بالتزامن مع الغزو الأمريكي للعراق، بالطريقة نفسها انتشر فيروس انفلونزا الطيور H5N1 في عام 2005م، أما الحالة الثالثة فتتمثل في فيروس أنفلونزا الخنازير، الذي ظهر أول مرة في 20 أغسطس 2007م، والذي تزامن مع نشوب الأزمة المالية العالمية، بعدما قامت إدارة الزراعة في الفلبين بالتحذير من انتشار وباء لإنفلونزا الخنازير بين مزارع الخنازير في بعض مناطقها. ووصل معدل وفاة الخنازير إلى 10٪.

نحن الآن أمام حالة رابعة من تلك الفيروسات القاتلة، التي لا شك أن انتشارها سيثير الذعر مرة أخرى في العالم؛ خصوصا في ظل انتشار العدوى بين العديد من دول العالم. ■

## العديد من الشركات الأجنبية تستعد لمغادرة الصين.. وكان الفيروس جاء ليحقق مطالب الرئيس الأمريكي!

الشركة الأمريكية تقوم بتجميع معظم هواتف «آيفون» في مصنع بمدينة تشنغتشو، المركز الإداري لمقاطعة خنان في شرق البلاد، وفي مصنع آخر يقع بالقرب من مدينة شنغهاي. ومع كل هذه التكهات والتوترات، فلا شك أن تراجع الشركات الأمريكية التي كانت تصر على البقاء في الصين زُعم نشوب الحرب التجارية بين أمريكا والصين، خطتها للتواجد في السوق الصينية، بسبب التغيرات العميقة التي قد يحدثها هذا الفيروس في اقتصاد الصين.

#### أسواق الأسهم

ولعل ما ذكرناه حول أهمية مدينة ووهان الصينية بالنسبة للصناعة العالمية، يعلل ما يحدث من تراجع في أسواق المال العالمية، فمن المتوقع أن تكون أسواق المال بالدول التي ينتشر فيها الفيروس، هي الأكثر تراجعا خلال الفترة المقبلة، وحتى الآن تم اكتشاف حالات إصابة بالفيروس في أستراليا وكندا وفيتنام وألمانيا وماليزيا وكومبوديا ونيبال وكوريا الجنوبية وسنغافورة والولايات المتحدة وتايلاند وفرنسا واليابان والسويد، ومن المتوقع أن القائمة ستطول خلال الفترة المقبلة.

وتسيطر حالة من الهبوط المستمر لأسواق الأسهم العالمية منذ تفشي الفيروس؛ حيث كبد الفيروس بورصات العالم خسائر تعد الأسوأ منذ بداية العام الجديد، وتراجعت الأسهم الصينية بنسبة بلغت 3% حتى كتابة هذا التقرير، وقادت سائر الأسواق الآسيوية إلى المنطقة الحمراء، ومن المؤكد أن تستمر حالة الهبوط كلما زاد معدل انتشار هذا الفيروس.

#### بورصات السلع والعقود

ولم تسلم بورصات السلع والعقود من تأثيرات انتشار هذا الفيروس؛ حيث تأثرت أسعار النفط والذهب، نتيجة حالة الهلع التي أصابت كثيرا من المستثمرين، وسجلت أسواق النفط العالمية أسوأ أداء سنوي لها وسط عمليات بيع مكثفة، تحت ضغط مخاوف تأثر معدل الطلب العالمي على الخام سلبا مع انتشار العدوى، لتتراجع أسعار العقود الآجلة لخام برنت أكثر من 2% وتنخفض عقود الخام الأمريكي 1.5% ..



الولايات المتحدة مقرا رئيسيا لها تمتلك 44 منشأة هناك، في حين تمتلك الشركات الأوروبية 40 منشأة تقريبا. المدينة بها العديد من المصانع العاملة في صناعة السيارات والنقل، وهناك أسماء كبيرة، مثل شركتي «بيبسيكو» و«سيمينز». ومع ارتفاع عدد الوفيات وظهور حالات في دول آسيوية مجاورة، مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة، وفي الولايات المتحدة أيضا؛ فإن التأثير الاقتصادي لفيروس كورونا الجديد قد يكون كبيرا، في ظل عمليات الإجراء التي تقوم بها بعض الدول والشركات لموظفيها وعائلاتهم من هذه المدينة، وكان الفيروس الخطير يحقق خطط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في إعادة الشركات الأمريكية للعمل من داخل الولايات المتحدة.

#### صناعة السيارات

وعلى مستوى صناعة السيارات، يحقق الفيروس أيضا خطط ترامب، الذي يسعى لفرض رسوم جمركية على واردات السيارات؛ بهدف تشجيع المصانع المحلية، ووفقا لتقرير لـ«سي إن إن» الأمريكية؛ فإن شركات صناعة السيارات العالمية تواجه توترات في أعمالها في الصين، بسبب الاضطراب الذي تسبب فيه كورونا.

وتعد العلامات التجارية «رينو وهوندا ومجموعة بيجو» من بين العديد من الشركات التي لديها مصانع كبيرة في مدينة ووهان. وبحسب «سي إن إن» يمكن أن تتسبب اضطرابات النقل في خسائر للشركات وتضر بإنفاق المستهلكين في وقت تعاني فيه شركات صناعة السيارات بالفعل من انخفاض المبيعات؛ حيث تشهد صناعة السيارات العالمية ركودا.

#### علاق التكنولوجيا

ومن المحتمل أن يؤثر انتشار فيروس «كورونا» في الصين على الخطط الإنتاجية لعلاق التكنولوجيا الأمريكي «أبل»؛ خصوصا تلك التي تتعلق بموعد إنتاج هواتف متوسطة التكلفة، ووفقا لـ«بلومبرغ»؛ فإن



ناتج محلي يتخطى  
المستهدف و خطة  
استثمارية جديدة  
وإشادات دولية  
متكررة:

# مصر على أعتاب 2020!

رضا خليل

لم يكن الاقتصاد  
المصري قريبا للغاية  
من الانضمام لنادي  
الاقتصادات الكبرى بهذه  
الصورة من قبل، وذلك وسط  
أداء غير متوقع وإشادات دولية  
متكررة تصدر عن المؤسسات  
المالية والمصرفية الكبرى..  
وفي ظل تحقيق معدلات نمو  
غير متوقعة، جعلت الناتج  
المحلي يتجاوز حاجز الـ6  
تريليونات جنيه لأول مرة في  
تاريخه، ووسط تحول مصر  
لمركز إقليمي للطاقة، ومع  
استمرار تراجع الدولار أمام  
الجنيه لا يستبعد الخبراء أن  
يصبح اقتصاد مصر ضمن  
العشرين الكبار في العالم.

## مؤشرات إيجابية

لا بد أن نتوقف كثيرا عند ما أعلن عنه وزير  
المالية المصري، قبل أيام، عن أن الناتج  
القومي المصري تجاوز الـ6 تريليونات جنيه  
لأول مرة في تاريخه، لأن هذه الأرقام أكبر من  
المستهدف، 5.9 تريليون جنيه، بجانب أنها  
جاءت بعد تراجع كبير في سعر الدولار.  
وبحسب بيانات البنك المركزي المصري، فإن  
الناتج المحلي للسنة المالية السابقة كان قد  
سجل نحو 5.322 تريليون جنيه، وهو ما يعني  
أن الزيادة في الناتج المحلي تصل إلى نحو 700  
مليار جنيه هذا العام.  
وحققت الموازنة العامة للدولة مكاسب عديدة  
نتيجة هذه المؤشرات، حيث عدلت وزارة المالية  
من توقعاتها بشأن ارتفاع معدل النمو الاقتصادي  
بنهاية العام المالي الحالي إلى ما بين 5.8 %  
و5.9 %، بدلا من 5.6 % وهو المعدل الذي كانت  
تستهدفه الحكومة في بداية العام المالي.  
وعدلت المالية من مستهدفات الدين العام،

## الناتج القومي

المصري تجاوز  
6 تريليونات جنيه  
لأول مرة في  
تاريخه

حيث تستهدف خفض الدين العام خلال العام  
المالي الجاري إلى 83 % من الناتج المحلي  
الإجمالي بنهاية العام بدلا من 89 % من الناتج  
المحلي الإجمالي كانت مستهدفة.  
ونتيجة لذلك حققت الموازنة قيمة فائض أولى  
خلال النصف الأول من العام المالي الجاري بلغ  
30.5 مليار جنيه بنسبة 2 % من الناتج المحلي  
الإجمالي، وذلك مقابل عجز بلغ 53.8 مليار جنيه

ما كان يعتقد البعض ضرباً من الخيال بشأن التقارير الدولية، التي توقعت أن يصبح الاقتصاد المصري ضمن أكبر اقتصادات العالم خلال السنوات القادمة، في طريقها لتصبح حقيقة.

وبحسب تقرير لصندوق النقد الدولي نشرته وكالة بلومبيرج الأمريكية، في أكتوبر الماضي، جاءت مصر ضمن قائمة الدول العشرين الأقوى عالمياً، والتي ستهيمن على الاقتصاد العالمي بحلول عام 2024.

ونذكر صندوق النقد الدولي، بحسب بلومبيرج، أن محركات النمو الجديدة بين أكبر 20 دولة خلال خمس سنوات، ستشمل: مصر، والمكسيك وباكستان والسعودية وتركيا، في حين أن إسبانيا وبولندا وكندا وفيتنام ستغادر هذه القائمة. أما بحسب تقرير صدر عن بنك «ستاندر تشارترد»، فمن المتوقع أن يحقق الاقتصاد المصري طفرة كبيرة وتقدماً إلى المركز السابع عالمياً، ليكون ضمن أكبر 10 اقتصاديات عالمية عام 2030.

ونذكر التقرير أن حجم الاقتصاد المصري سيبلغ عام 2030، نحو 8.2 تريليون دولار، في إطار توقعاته الإيجابية.

ومن ضمن التقارير الدولية التي تحدثت بهذا الشأن، ما أصدرته مجموعة «بي دابليو سي» الرائدة في تقديم الاستشارات للحكومات والمؤسسات، والتي توقعت أن تحتل مصر بحلول عام 2050، المركز الخامس عشر ضمن أفضل 32 اقتصاداً على مستوى العالم، من حيث الناتج المحلي الإجمالي بنحو 4.33 تريليون دولار. ومع استمرار تراجع الدولار الذي يعود لأسباب داخلية تتعلق بارتفاع مستوى التدفقات النقدية، وارتفاع الاحتياطي النقدي المصري لمستويات غير مسبوقة وصلت إلى 44.9 مليار دولار مقابل 13.6 مليار دولار في 2014.

وفي ظل إمكانية قيام الرئيس الأمريكي بتعويم الدولار، لخدمة الاقتصاد الأمريكي الذي عانى من سياسة الدولار القوي لعقود، فإن ما طرحته تلك التقارير السابقة عن الاقتصاد المصري، تظل في دائرة الاحتمالات القريبة.

وتحدث الرئيس الأمريكي عن هذه السياسة صراحة، ولفرض هذه السياسة دخل في معارك مع البنك الفيدرالي الأمريكي لخفض سعر الفائدة لمنع ارتفاع سعر الدولار وهو ما نجح فيه حتى الآن.

لذلك بات العالم يدرك أن عملية تعويم الدولار ليس أمامها سوى بعض الوقت، ربما بعد أن يحسم الرئيس دونالد ترامب معركة الانتخابية، خاصة بعد أن اعترف صندوق النقد الدولي أن الدولار الأمريكي مقدر بأعلى من قيمته الحقيقية بنسبة 6 إلى 12 %، بناء على العوامل الأساسية للاقتصاد.

وفي حال حدث ذلك فإن تراجع سعر الدولار أمام الجنيه نتيجة للعوامل الداخلية، وتحقق العوامل الخارجية المتعلقة، بسعي الإدارة الأمريكية لإضعافه، فكلنا نحقق معدلات نمو تصل إلى 3 أمثال ما يعلن عنه... ومع تزايد الحضور المصري القوي على صعيد السياسات الإقليمية والدولية، لا بد أن نحلم بما هو أكثر من مجرد وجودنا ضمن مجموعة العشرين. ■

البنك المركزي في خفض سعر الدولار أمام الجنيه المصري، حيث إن زيادة الناتج المحلي بالجنيه بهذه المعدلات، ترفع الناتج القومي الإجمالي المقوم بالدولار للاقتصاد المصري بشكل لافت، بما يجعله قريباً مرة أخرى من الدخول لنادى أكبر 20 اقتصاداً في العالم.

وبحسب سعر الدولار الحالي الذي يسجل 15.80 جنيه، فإن الناتج المحلي لمصر «6 تريليونات جنيه» يصل إلى نحو 380 مليار دولار. وفي ظل الانخفاض المستمر في سعر الدولار أمام الجنيه، والذي يتوقع أن يداوم على هذا المنوال على مدار العام الجديد فإننا بصد أن نرى الناتج القومي الإجمالي لمصر يتخطى حاجز 400 مليار دولار.

وجدير بالذكر أن الناتج المحلي لجنوب إفريقيا، الاقتصاد الممثل للقارة السمراء في مجموعة الـ 20، بلغ إجمالي الناتج المحلي له 349.299 مليار دولار حسب بيانات صندوق النقد الدولي في عام 2017، قد نما بنسبة 1.3 % في عام 2018، وهو يعني أن الاقتصاد المصري قد تجاوزه بالفعل.

وحتى بالنسبة للناتج المحلي المستند لتعادل القوة الشرائية، والذي يعد المقياس الحقيقي لاقتصادات الدول، فبنقرة زر بسيطة على محرك البحث في جوجل، نكتشف أن الناتج المحلي لمصر، استناداً لتعادل القوة الشرائية، يتجاوز 1.39 تريليون دولار، مقابل 750 مليار دولار لجنوب إفريقيا.

#### مجموعة العشرين

بدأ بزوغ المشاركة المصرية في قمة مجموعة العشرين في الظهور، قبل ثلاث سنوات عندما دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ مصر للمشاركة في الإعداد للقمة، بعدها دعا الرئيس السيسي لحضور هذه القمة.

تكرر الأمر في القمة الماضية التي عقدت في مدينة أوساكا باليابان في 28 يونيو من العام الماضي، والتي حضرها أيضاً الرئيس السيسي بدعوة من رئيس وزراء اليابان سنجو أبي.

ولا شك أن حرص زعماء الدول الكبرى على دعوة مصر لحضور هذه القمم، تأتي نتيجة لإدراكهم لتعاضد الدور الاقتصادي، الذي تلعبه مصر على الساحة الدولية، خاصة أنها يجري بين أراضيتها أهم مجرى ملاحي في العالم. وفي ظل هذه المؤشرات، فمن الواضح أن

بنسبة 3.5 % من الناتج المحلي، خلال نفس الفترة من العام السابق.

ومن المنتظر أن يواصل النمو بهذه الوتيرة، بعد الإعلان عن الخطة الاستثمارية للعام الجديد والتي تعتمد حجم استثمارات أكبر من العام المالي الحالي.

#### الخطة الاستثمارية

وإذا كانت مؤشرات الأداء المالي للموازنة العامة للدولة، تبدو مبشرة للغاية، فالأمر لا يختلف كثيراً بالنسبة للخطة الاستثمارية السنوية للعام المالي الجديد التي تعكف على وضعها وزارة التخطيط في الوقت الراهن.

وبحسب البيانات التي كشفت عنها وزارة التخطيط منتصف يناير الماضي، فإن الخطة الاستثمارية للدولة، من المخطط أن تصل إلى 200 مليار جنيه خلال العام القادم، مقابل 140 مليار جنيه هذا العام.

وتستند المرتكزات الأساسية للخطة على تحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة «رؤية مصر 2030»، عبر التركيز بشكل خاص على قطاعات الصحة والتعليم، والقطاعات المحفزة للنمو مثل: الصناعة، وتكنولوجيا المعلومات.

وتستهدف الخطة الاستثمارية للعام المقبل تحقيق معدل نمو 6 %، وزيادة الاستثمارات الكلية إلى تريليون و366 مليار جنيه، مقابل تريليون ومليار جنيه العام الحالي، والوصول بحجم إجمالي الناتج المحلي إلى 6.6 تريليون جنيه، مقابل 5.9 تريليون جنيه والذي كان مستهدف تحقيقه بنهاية العام المالي في 2020-6.

أى أن البيانات التي ذكرها وزير المالية، تشير إلى أن تقديرات وزارة التخطيط يجب أن تتغير بالنسبة لمعدل النمو المستهدف، فضلاً عن إجمالي الناتج المحلي خلال العام الجديد.

#### مكاسب مضاعفة

تضاعف مكاسب الاقتصاد المصري، نتيجة هذا الأداء المتميز للموازنة العامة، في ظل استمرار نجاح

## الخطة الاستثمارية

### الجديدة تستهدف

معدل نمو 6 %

### وزيادة الاستثمارات

لتريليون و366

مليار جنيه

ما تعلقيش منى خالص يا مدام ...  
أصلى بفكر « بالصينى » !



صيفى ساله 2020



# للفن فقط

إشراف: شيماء سليم



ماريان خوري:

«إحكي لي».. مصالحة  
تأخرت 30 عامًا!



هيلاري كلينتون..

من تظن نفسها؟!!

أسماء أبو اليزيد:

أسير في الفن  
وراء قلبي

# خواطر



## مفيد فوزى

- «مازال رغم نجوميته الكاسحة يعمل «بروح الهواه».
- أرجو الطمأنينة على الفنانة السورية الكبيرة «منى واصف» عميدة المسرح السوري وأهم رموز الشام هي والرائعة «نضال الأشقر».
- أشناق لنموذج سينمائي له طلة «نعيمة عاكف».
- «أحمد حلمي» فنان ملتزم يبغى رسالة في كل ما يقدم.
- الفنان النجم «أحمد فلوكس» «حبة فوق حبة تحت»!
- ذاكرتنا ضعيفة: نسينا الفنان الكاتب المؤثر «على سالم».
- أشهر ضحكة من القلب في الوسط الفني «نبيلة عبيد»!
- لم أستطع أن أتابع «د. زاهي حواس» الصديق الصدوق وهو يحكى عن «عمر الشريف» حين داهمه الزهايمر.

■ في ذكرى أيقونة السينما المصرية «فاتن حمامة» نجدد لها البيعة ونحبها أكثر.. أننا نقف على باب حارتها مشتاقين لها ولفنها الأخاذ. يا سيدتي، أنت فهرس للحياة المصرية كبرنا معك ونضجنا معك وفوق الدرب سرنا معك وخاطبتنا بلغة الزمن وكنت بليغة!

■ عرس إماراتي بروح مصرية، كان يكرم الفنان كبير المقام في نواضع الشعب «يحيى الفخراني» إنها جائزة مهرجان أبوظبي، وطلب الفنان «يحيى الفخراني» أن يتلقى الجائزة على أرض مصرية في الأوبرا- في كلمة الفنان «يحيى الفخراني» أشار إلى أن الجائزة تحمل معنى التسامح من دولة فيها وزير للتسامح «مبارك آل نهيان» في دولة الإمارات. وقد قلت كلمة عن «يحيى الفخراني» وصفته فيها أنه

الإنسانة الكبيرة تحية كاريوكا ترفض أن تكون ممثلة فقط وتصر على أن تكون صاحبة فرقة مسرحية ربما لأنها لا تريد أن تكون ممثلة محدودة، والمسرح الخاص الذي يحمل اسمها يعطيها انطلاقة أكثر!



ريشة:  
سامى أمين

## تامر حسنى

تامر حسنى من غير هضبة أو تل أو جبل  
أو نهر أو ترعة، هو تامر حسنى الفنان  
البسيط الناجح من دون ألقاب!  
تامر حسنى، صوت رائق تابع من القلب  
يخاطبنا بمضمون مفهوم وليست  
كلمة «ملطشة» فى أجندته ولكنه  
يستخدمها فى حياته العادية للتعبير  
عن هوان إنسان وكيف أنه ملطشة  
للرايح والجاى!  
يعرف معنى تذوق الكلمة وقد نجح تامر  
حسنى فى السينما وهو معنى البسطاء ولا  
تحمل أى قزازة كازوزة اسمه!  
تامر حسنى متواضع يخاطب الناس ولا  
يعرف الأبراج العالوية ويعرف قيمة نفسه  
وهو شخصية يسهل التعامل معها وليس له  
سكرتارية وإدارة وشابة حلوة ملازمة له.  
باختصار تامر حسنى فنان تقابله فى  
الطريق ربما كان يسير فى الشارع لأنه  
إنسان يخلو من الغموض وليس له حراس  
وحارسه هو الله.

## فغير



- سعيد باشتراك النجمة «دلال  
عبدالعزیز» مع «عادل إمام» فى  
(فلانتينو) إنها «قطعية»  
مختلفة من النجوم.
- اختزال «سعاد حسنى» فى  
قصة حب بالعندليب  
يظلمها كتاريخ.
- مازالت لـ «صفاء  
أبوالسعود» طلة  
وحضور. لا ينصرف!  
■ أتشوق لهذا المسلسل  
الذى يجمع «نبيلة عبید  
ونادية الجندى وسميحة  
أيوب وهالة فاخر» (نساء من  
ذهب) التوليفة مثيرة!
- الفرق بين «ريهام عبدالغفور»  
و«ريهام حجاج» إن الأولى نعرفها  
وتعرفنا عليها وربحناها  
والثانية نحاول التعرف  
عليها فى الشبورة!
- هل كان معرض الكتاب هذا  
العام يشى بظاهرة جديدة  
أن هناك «قارئاً» جديداً  
مهتماً بشئون الفكر بدليل  
التكالب على كتب «جمال  
حمدان»؟ أرجو ذلك.

رسائل  
على  
الموبيل

- 1- «ميمى الأطرش لبنان»  
لماذا تتجاهلون الحديث عن فريد  
الأطرش؟ لقد كان المطرب المفضل  
لرئيس جمال عبدالناصر ولم يعلن  
ذلك أبداً.
- 2- الصيدلى أحمد سميكة  
لم تتل ماجدة الصباحى حب جمهور  
فاتن حمامة لأنها لم تملك موهبة  
الاتصال بالناس.
- 3- محمد وصفى «جامعى»  
نريد أفلاماً مصرية تمجد قمة  
العصامية أن تكون إضاءة لنا بدلاً من  
حوادث القتل والرشوة والخيانة.





بعد العمر والأنسة فرح تستعد لـ «موسى»:

**أسماء أبو اليزيد:**

**أسير في الفن وراء قلبي**

### رقية قنديل

أثبتت «أسماء أبو اليزيد» في السنوات القليلة الماضية أنها تستطيع أن تحضر لنفسها مكاناً بارزاً على الساحة الفنية، ليس لأن خفة الدم إحدى سماتها الأساسية، ولا بسبب بشرتها السمراء المميزة وعينيها الواسعتين، بل؛ لأنها تمتلك موهبة وطاقت فنية كبيرة تثبتتها يوماً بعد يوم من خلال تقديمها لعدد من الشخصيات المختلفة والمتنوعة، وتستكمل «أسماء» نجاحاتها بمسلسلها الجديد (الآنسة فرح)، الذي تلعب فيه لأول مرة دور البطولة الرئيسية، فتؤدي دور الآنسة التي تصبح (حاملًا) وهي عذراء بسبب تلقيحها بالخطأ، وهذا يضعها في عدد من المواقف والمواجهات المثيرة، أولها مع جدتها التي ربتها على المحافظة، ومع خطيبها الذي يسعى للزواج منها، وعن هذا العمل النسائي الذي يتكون من خليط عاطفي واجتماعي ودرامي وكوميدي، والذي يُعتبر «سلمة» فنية ذات ارتفاع شاق، قفزت إليها «أسماء» التقيناها، وكان هذا الحوار:

يرانى الجمهور من كل الجوانب ويستمتع هو أيضا بما أقدم .

■ شاركت مؤخرا فى الفيلم الروائى القصير (متعلاش عن الحاجب).. ما الذى دفعك لذلك فى حين أن هذه الأفلام ليس لها جماهيرية فى مصر؟

- بالنسبة لى لا تفرق أبداً ما إذا كان العمل طويلاً أم قصيراً أو يحقق جماهيرية أم لا، فالعبرة بجودة العمل وفكرته وطريقة كتابته، بالإضافة إلى أن الفيلم القصير تصل فكرته للناس بشكل أسرع نظراً لمدته القصيرة، وأنا أقيم الأعمال فقط بالجودة وبشعورى بالرغبة فى أن أكون جزءاً من هذا العمل أو لا .

■ توقفت عن المشاركة فى فرقة (بهجة).. لماذا؟، وهل كان الغناء مرحلة مؤقتة من حياتك وانتهت حالياً؟

- لم أتوقف عن العمل مع الفرقة، وابتعدى عنهم فقط بسبب أيام التصوير الطويلة التى أنشغل فيها، وهذا شئ خارج عن إرادتى وهم يقدرون ذلك جداً، وأنا دائماً ما أقول إننى ممثلة تحب الغناء (ولست أجيد الغناء)، ولا أراه مرحلة وستنتهى، بل أرى أننى أحبه سواء كنت جيدة فيه أم لا، وسأتوقف عنه فى حال أننى لم أعد أحبه.

■ زُعم عمرك الصغير فى الفن؛ فإنك وصلت للبطولة سريعاً.. ما السبب من وجهة نظرك؟، وما هى مقومات الممثل الناجح فى رأيك؟

- على الممثل أن يكون شغوفاً بكل ما يقدم، ويكون دؤوباً فى هذه المهنة، وأن يحب ما يفعل ويستمتع به ويعطيه من قلبه وروحه وإحساسه وتركيزه، ويصدق ما يقدم حتى يصدق الناس بدوره، بالإضافة إلى الطاعة الكاملة للمخرج الذى هو رب العمل فمن خلال رؤيته يخرج كل شئ للنور.

■ ما هو جديدهك بخلاف (الأنسة فرح)؟ وما الذى تخططين له بعد حصولك على البطولة؟

- أنا لا أخطط أبداً، بل أتركها لله وأتبع حدسى وأمشى وراء قلبى عندما يعرض على أى دور بصرف النظر عن حجمه، وحالياً وبجانب (الأنسة فرح) أصور فيلم (موسى)، وأستعد لفيلم (حضور وانصراف) . ■



■ كيف جاء اختيارك لبطولة (الأنسة فرح)؟، وما الذى جذبك للعمل؟

- ترشحتى للعمل جاء من خلال الشركة المنتجة، وتحديداً الأستاذة «سالى والى»، وفى البداية ترددت جداً ولكن جذبتنى فكرة المسلسل الجديدة واختلافه عن كل ما قدمت؛ لذلك تحمست كثيراً.

■ المسلسل مأخوذ عن عمل أمريكى.. ما مدى التشابه بين العمليتين؟، وهل شاهدت النسخة الأجنبية أم اعتمدت على السيناريو والحوار فقط؟

- اعتمدت بشكل كبير جداً على السيناريو والحوار، ولم أشاهد من المسلسل الأجنبى سوى ثلاث أو أربع حلقات حتى أرى كيف تم تقديم القصة مسبقاً وهل تم تناولها بشكل كوميدى أكثر أم درامى، ورُغم التشابه الكبير بين العمليتين؛ فإن هناك الكثير من الاختلافات بما يتناسب مع مجتمعاتنا العربية وطباعتنا كعرب وثقافة الضحك المختلفة من بلد لآخر.

■ حصدت النسخة الأمريكية على العديد من الجوائز.. ما رأيك فى النقد الذى يقول إن (الأنسة فرح) استسهال واستغلال لهذا النجاح؟

- الكثير من الناس لم

ير العمل الأجنبى، ولا اعتقد أننا استسهلنا أو استغللنا النجاح؛ لأن هناك الكثير من الأعمال الأجنبية الناجحة فلماذا اخترنا هذا العمل تحديداً. فالسبب هو فكرته الخفيفة والمختلفة، التى قدمناها بشكل بسيط وكوميدى واعتمدنا فيها على كوميدى الموقف غير المفتعلة، وبذلنا فيه الكثير من الجهد.

■ استخدمت السوشيال ميديا للترويج للعمل ولحصد التفاعل مع الشخصيات.. كيف وجدت ردود الأفعال؟

- السوشيال ميديا فى الوقت الراهن شئ مهم جداً، ولكنها أيضاً سلاح ذو حدين، أتعامل معها بطبيعتى وبشخصيتى الحقيقية، فأشارك ما أنا عليه فعلاً مع الناس بجانب مشاركتى لأعمالى، ولكن «مباخداش على قلبى أوى».

■ ما مدى التشابه بينك كـ«أسماء» وبين «فرح»؟، وكـ عدد الأجزاء التى ستقدمينها؟، وهل تعاقبت على أى منها؟

- هناك الكثير من التشابه بيننا؛ لأننى أعطيت «فرح» من روجى ومن شخصيتى، ومن المقرر أن نقدم أربعة أجزاء من العمل إن شاء الله.

■ هذه ليست أولى مشاركاتك فى عمل كوميدى.. هل سنراك يوماً بطلة عمل كوميدى صرف؟

- لا أعرف أبداً ما سيحدث فى المستقبل، ربما أجد عملاً كوميدياً مناسباً يجعلنى أخوض تلك التجربة، وربما لا.

■ قدمت خلال مشوارك العديد من الأدوار المختلفة.. ما أقرب أعمالك إلى قلبك؟

- كل عمل شاركت فيه وكل شخصية قدمتها حتى إذا كان مشهداً واحداً فقط أحببته، وهو قريب من قلبى، ولا أفرق عملاً عن آخر، وما أحبه أنا هو ألا أحصر نفسى فى نوع واحد من الأدوار، فأنا أحب التغيير وأحب تجربة كل شئ والاستمتاع بكل شئ حتى



فيلم وثائقي أمريكي تجاوز  
الأربع ساعات لي طرح السؤال:

## هيلاري كلينتون من تظن نفسها؟!!

### آلاء شوقى

مرة أخرى، تعود للأضواء مرشحة الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016، ووزيرة الخارجية الأمريكية عهد الرئيس «باراك أوباما»، والسيدة الأولى للولايات المتحدة منذ عام 1993 وحتى عام 2001، «هيلاري كلينتون» من خلال فيلم وثائقي جديد من سلسلة مكونة من أربعة أجزاء، من المقرر عرضها خلال شهر مارس القادم، بعنوان (هيلاري) مثل الفيلم الوثائقي الأول عنها، الذي عرض عام 2008 وحمل نفس الاسم. ولكن المثير تلك المرة هو الجملة المكتوبة فوق العنوان، وهي: «من تظن نفسها؟!».

«شيكاغو»، مروراً بخلفتها العلمية في كلية الحقوق، وعن الفترة التي كانت فيها السيدة الأولى للولايات المتحدة، وعزل زوجها من المنصب، عبر الحديث العميق معها، ومع زوجها، وزملائها، وأصدقائها القدامى. وقد شملت أحاديثهم العديد من القضايا، والخلافات، بما في ذلك قضية «مونيكا» الشهيرة، التي حازت على أكثر من 30 دقيقة من وقت العرض. ويتناول الفيلم الخط العريض لحياة «هيلاري» الخاصة، وحياتها المهنية من خلال تجميع لقطات من وراء الكواليس في انتخابات عام 2016، وغيرها من الأحداث، وربطها بأحداث من حياتها، إلى جانب مقابلات مستفيضة مع العديد من الموظفين، والصحفيين، والسياسيين الأمريكيين أيضاً،

لقد أوضحت لي رؤيتها بأن تكون القصة حول البحث عن الحقيقة في زاوية أبعد من الحملة الانتخابية الأمريكية، إذ رأت أن حياتي تحتوي على نشاطات للحركات النسائية، كما تحتوي على الكثير من أحداث تغييرات المجتمع». وهو ما أكدته أيضاً المخرجة «نانيت بورستين» في بيان قالت فيه: «تمكنا من إبراز تاريخ الحركة النسائية على مدى السنوات الخمسين الماضية، وخاصة ما يحدث للنساء اللواتي يطمحن إلى القيام بأدوار يشغلها الرجال تقليدياً. بعد أن منحتني الوزيرة «كلينتون» فرصة رائعة للوصول إلى قصة حياتها». وبالفعل، لمدة 35 ساعة على مدى سبعة أيام، تمكنت «بورستين» من نسج قصة حياة «هيلاري»، بداية من طفولتها في إحدى ضواحي

تم الفيلم في مهرجان «صندانس» السينمائي الجاري عقده حتى 2 فبراير الحالي، ومن المفترض أن يعرض الفيلم على موقع «هولو»- وهو موقع لبث البرامج التلفزيونية والأفلام عبر الإنترنت- في 6 مارس القادم. إذ رأى عدد من كتاب الرأي الأمريكيين أن هذا التوقيت مثالي، ليس لأنه يسبق اليوم العالمي للمرأة بيومين فحسب، بل لأنه سيعرض في خضم عملية عزل الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب». وأوضحت «هيلاري» أن لقطات الفيلم من وراء الكواليس وصلت إلى حوالي 2000 ساعة. لذلك، لم يصدقوا في الإلمام بكل شيء. فقالت: «لقد تحدثنا مع الناس، وسخرنا من بعضنا البعض... حددنا النقاط المهمة والضعيفة... كما منحنا المخرجة حرية النظر في كل شيء...»





«هيلاري» في مراحل عمرية مختلفة



بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي

الوصول لهدف عال، داخل «الولايات المتحدة»، وخاصة النساء اللاتي يترشحن للرئاسة الأمريكية. إذ أكدت أن هناك جهوداً منظمة تنفذ من أجل تقليص وتقليل شأن النساء اللاتي سبق لهن الترشيح، وأيضا اللاتي لا يزلن يترشحن لأي مناصب عليا. كما أضافت أن هذا الأمر طال أيضا صناعة السينما الأمريكية، إذ قالت: «أعتقد أنه من العار حقا ترشح المخرجين الذكور فقط مرة أخرى هذا العام لجوائز الأوسكار، وخاصة أن هناك الكثير من الأفلام البارزة هذا العام نفذتها مخرجات».

مؤكدة أنها أحببت فيلم (Little women). ومن جانبها، أوضحت مخرجة الفيلم في حوار آخر لها، أنها كانت ترغب في ضم شخصين لهذا الفيلم الوثائقي لكنهما رفضا، لأنهما من الحزب المحافظ، وهما المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض سابقا «نيوت جينجربيتس»، الذي قال «أود أن أضع إبرة في عيني، بدلا من الجلوس لإجراء مقابلة حول هذا الموضوع»، والسيناتور «ليندسي جراهام» الذي عمل عن كذب مع «هيلاري»، عندما كانت في مجلس الشيوخ الأمريكي، لكنه لديه رأى ولغة مختلفين عنها اليوم. وبالفعل، يعد «جراهام» أحد أقوى المؤيدين المتشددين للرئيس الأمريكي الحالي «ترامب». ■

بمن فيهم الرئيس الأمريكي السابق «بارك أوباما». بالإضافة إلى محاولة التواصل مع أكثر من 30 محافظا أمريكيا مختلفا، وفقا لكلام المخرجة.

موقع «هوليوود ريبورتر»، أوضح عن تفاصيل بعض مشاهد الفيلم، ومن بينها، قضية «مونيكا لوينسكي». إذ عرض الفيلم أحاديث كل من: «هيلاري، وبيل» بجانب أصدقائهما، والموظفين السابقين، وهي أحاديث تفصيلية عن العلاقة التي كانت تربط «بيل»، و«مونيكا» المتدربة في ذلك الوقت، وحول الأكاذيب، وآلام المشاعر في تلك الفترة وتداعيات هذا الحدث.

ثم ركز الموقع على حديث «بيل»، الذي حاول كبح دموعه أثناء تذكره أحداث الماضي، في كيفية حدوث ذلك، ولماذا، إذ قال: «لم يفكر أحد. أنا أجازف. ولكن، هذا ليس سببا لقيام الناس بأشياء غبية». مستقيضا في الحديث عن الألم الذي تسبب به لزوجته وابنته.

وقد أوضح «بيل» فيما يخص تخطي عائلة «كلينتون» لهذه القضية، إن: «الاستشارة كانت واحدة من أصعب الأشياء التي كان على القيام بها، لكنها كانت ضرورية. كانت «هيلاري» تستحقها، وكذلك «تشيلىسى» (الابنة). وكنت أنا بحاجة إليها... أشعر بالحزن الشديد حيال حياة «مونيكا لوينسكي»، التي تم تعريفها بشكل غير عادل. على مر السنين، شاهدتها وهي تحاول استعادة الحياة الطبيعية مرة أخرى، لكن يجب عليها أن تقرر كيفية تحديد الوضع المناسب».

علقت المخرجة «بورستين» على حديث «بيل»، وهيلاري كلينتون» في هذا الجزء من الفيلم، بأنهما لم يقاوما سرد التفاصيل الصعبة، حيث أدرك كلاهما أنه كان من الضروري البحث والتعمق في حياة «هيلاري». وأنهما استعدا للانفتاح العقلي بطرق لم يسبق لهما تنفيذها من قبل. وقالت: «السبب في أهمية قصة «مونيكا» بالنسبة لي، ليس لإثارة اهتمام الجمهور فحسب، ولكن لأنه دائما ما تم الحكم عليها من خلال تلك القصة فقط».

ثم تطرق الموقع لجزء آخر من الفيلم، وهو موقف حدث أثناء الحملة الانتخابية الأمريكية عام 2016، عندما التقطت الكاميرا، «كلينتون» وهي تتحدث إلى زميلها في الانتخابات «تيم كين» بهمس. وكان الأخير يخبرها أن «أوباما» اتصل به، وقال: «تيم، تذكر هذا ليس الوقت المناسب لأن تكون مهذبا. عليك أن تبقى (هذا الفاشي) خارج البيت الأبيض». ثم لوحظ إيماءة «كلينتون» على كلامه، قائلة: «أردت هذا بداخلي أيضا. حجم مسئوليتنا كبير جدا... فأجندته مثل أجندة الآخرين»، مشيرة إلى مستشار الأمن القومي الأمريكي آنذاك «مايكل فلين»، بأنه عبارة عن: «أداة مدفوعة الثمن للتلفزيون الروسي، وبوتين».

أما فيما يخص صناعة الفيلم، فقد أعربت «هيلاري» في حوار لها مع موقع «فارتني»، أن تعاقدتها مع مخرجة هو أمر فضلتها بدلا



المخرجة نانيت بورستين وهيلاري كلينتون

من التعاقد مع مخرج. لسببين، الأول: هو أن صناعة السينما الأمريكية في حاجة إلى المزيد من النساء المخرجات. والثاني: هو إن المخرجات لديهن فهما ورؤية في بعض القضايا واضحة جدا، يتم ترجمتها على الشاشة بشكل أفضل.

ومن هذا المنطلق، تحدثت «هيلاري» عن الكره الذي تواجهه النساء اللاتي تحاولن



المخرجة ماريان خوري لـ «روز اليوسف»:

## «إحكيلى» معالجة تأخرت 30 عامًا!



### هاجر عثمان

«جائزة الجمهور لفيلم تسجيلي.. مش مصدقة روى، بهدى الجائزة لكل واحد وواحدة نفسه يتكلم ويدخله قصص كتير جداً، يلا اتشجعوا وتمردوا».. بهذه الكلمات عبرت المخرجة «ماريان خوري» عند فوز فيلمها «إحكيلى» بجائزة الجمهور بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الأخيرة، «قلبي كان هيقف لما شفت ده» تعليق آخر كتبته على صفحتها الخاصة على فيسبوك على صورة بوستر فيلمها في واجهة سينما زاوية..

كيف حولتبه لشريط فيلم مدته 95 دقيقة؟  
- الانتقاء من هذا الأرشيف كان عملاً شاقاً ورهيباً بل أصعب مرحلة في الفيلم، كل جملة أو حكاية قالها لي أحد أفراد عائلتي سواء عمتي أو خالي «يوسف شاهين» أو إخواني كانت بمقدورها أن تصنع فيلمًا! لذا الاختيار كان عملية صعبة وهذا يرتبط بمرحلة المونتاج، التي تطلبت سنتين من العمل مع المونتيرة «بريهان مراد»، أغلقنا باب الحجرة علينا فقط دون أن نسمع أى تعليق من أحد.  
■ هذا طقس «شاهينى» بامتياز.. كان يرفض دخول أى شخص لغرفة المونتاج؟  
- «متقدرش تعملي غير كده»، إبداء أى شخص لرايه في هذه المرحلة وأنت غير مستعدة سيكون تأثيره سلبيًا على الفيلم، وربما تأخذين قرارًا خاطئًا، لذا اشتغلنا على المونتاج وحدنا ثم فتحنا الباب من عام ونصف بنسخة عمل واستقبلنا الآراء من مونتيرات وصناع أفلام، وأيضًا لم تكن مرحلة سهلة، لإنك «بتعري» نفسك لناس كتيرة وما

بدأت منذ زمن بعيد، ولكنى لم أكن قادرة على عملها، ولم أكن مستعدة نفسيًا لخوض هذه الرحلة، التي بدأت بموت أبى 1982، ثم جدتي 1984، ثم أمى عام 1989 في الوقت الذي كنت حاملًا في ابني «يوسف»، فكنت أعيش الحاليتين الحياة والموت معًا، كانت تجربة قاسية جدًا، الميلاد والموت لأقرب شخصين لك في الحياة أمك وابنك، لذا تطلب الأمر وقتًا طويلًا لاستيعاب هذه اللحظة بأحداثها، كانت مشاعري مكتومة طيلة هذه السنوات، كنت أشعر أنني لم أخذ وقتي في الحزن على أمى، ولكن بدأت الإفاقة بعد سنين، لذا قلت «لازم أعمل فيلم عن أمى عشان أفهم إيه اللي حصل»، لذا يمكن أن تعتبري الفيلم تجربة إنسانية بدأت منذ 30 عامًا من تاريخ وفاتها، أما التجربة السينمائية بدأت منذ 3 سنوات وهي وقت تنفيذ الفيلم وإضافته واختيار أجزاء من الأرشيف.  
■ على ذكر الأرشيف.. نحن أمام إرث سينمائي ضخم لعائلتك يعود لـ 100 سنة،

تُرى ما سر لمعة عيني هذه السيدة بهذا الوليد الرابع في مشوارها الإخراجي بعد «زمن لورا، عاشقات السينما، وظلال»، ما الذي يقف خلف هذه الفرحة العارمة بسيدة لها بصمة ساطعة في مجال صناعة السينما شهدت نجاحات عظيمة من قبل سواء لمشاركتها في إنتاج العديد من الأفلام التي أصبحت علامات في تاريخ السينما أو من خلال دورها في إطلاق مبادرات سينمائية خلقت بها مساحة لجيل جديد متعطش للفن السابع مثل بانوراما الفيلم الأوربي، سينما زاوية، ورش دهشور السينمائية.  
التقينا المخرجة ماريان خوري، تحدثنا معها وعرفنا ما الذي تمردت عليه وكيف تشجعت.  
■ فى فيلم «إحكيلى» نحن أمام أربع نساء من أربعة أجيال مختلفة، فى تجربة إنسانية وسينمائية، متى قررت خوض هذه الرحلة ولماذا؟  
- بدايتك صحيحة، نعم هي تجربة إنسانية



■ قلت إن الفيلم لا يحكى فضائح عائلتك.. ما قصدك؟

- بالفعل لست مهتمة بالفضائح، لأن «الناس دائماً تخاف وبمجرد معرفتها إنك هتتكلمى عن العيلة فى فيلم، لن يهتموا بما تقولينه، لأن حديتك للعائلة فى حد ذاته لديهم فضيحة»، حكى لى عمى قصصاً مثيرة جداً، ولكنى لم أذكرها نهائياً، كنت واضحة جداً فيما أريد أن أحكيه، أنه ممنوع نهائياً التجريح لعائلتى، ولكن كل شخص يستطيع قراءة الفيلم بطريقته و«اللى عايز يفهم يفهم».

■ هل نساء عائلتك محظوظات لأن حكايتهن أصبحت لصيقة بتاريخ سينمائى طويل.. هل هن من حققت النجاح لرجالهن «والدك وخالك» وصنمن لهم هذا التاريخ؟

- «تصمت».. سؤال عظيم، أظن لولا أن كل سيدة تحمل قصة وحكاية جديرة بالاهتمام لما كن يشغلن أو تصبح سيرتهن مرتبطة بتاريخ سينمائى طويل للعائلة عمره 100 سنة، جدتى سيدة عظيمة وأنا شخصياً أتمنى أن أعمل عنها فيلماً، أولاً كانت يونانية ووالدها مدير محطة قطار وتحدثت خمس لغات بدون أن تكمل تعليمها، وكانت تذاكر لى دروس اللغة العربية فى مدرستى، وكانت امرأة جميلة حتى وفاتها، كانت تهتم بأناقته وشعرها، وكانت تجمع أرشيفاً لابنها بعد نجاحه وأصبح مخرجاً مشهوراً وتقوم بقص صورته وحواراته من الجرائد والمجلات، كانت سيدة «جدة»، وعاشت حياتها بالطول والعرض لآخر يوم، باب منزلها مفتوح مرحباً بالجميع، كانت «بنست بلد» بمعنى الكلمة رغم خلفيتها اليونانية وأمى كذلك، حكاية، كانت متمردة ولكنه تمرد مكبوت، استسلمت بدرى.

■ وأنت متمردة مثل والدتك، رغم أن عالم السينما كان محظوراً تماماً لك بسبب والدك؟

- صحيح، أنا تركيبة مختلفة نوعاً ما عن أمى، متمردة وما زالت صامدة حتى الآن «تضحك».

■ الأمومة كانت أحد محاور عملية الحكى مع ابنتك.. كيف كانت تجربة الأمومة مع امرأة مولعة بعالم السينما وجدول مشحون باستمرار؟

- الأمومة كانت حالة غريزية لى، «لو مكنتش خلفت كنت مت من زمان»، الإنجاب والأطفال أعطيانى صلابية وجعلانى صامدة أقف على رجلي حتى الآن، الأبناء أعطونى شيئاً أشبه بالجذور، أتذكر أننى فى أوقات الولادة كنت أطلب من الطبيب عدم إعطائى أى مسكنات أو تخدير، أردت أشعر بكل ثانية فى عملية ميلاد أبنائى.

■ مع ذلك وجدنا ابنتك تلومك بالفيلم عن انشغالك عنها؟

- صحيح اكتشفت غضبها من ذلك بالفيلم، رغم أن أختها يندقنى الآن

• حديثى أكثر عن هذا اليوم؟

- وصلت من المطار فى رحلة عمل وقمت بالمرور على «سارة» التى كانت تدرس آنذاك فى باريس، وقبل أن أفرغ محتويات شنطتى، وفجأة بدأنا الكلام وتدفقت كل هذه الأسئلة والحكايات، لم ترتب لشيء، كانت فضفضة ولكن لها أساس، كانت لحظة مدهشة، «سارة» رغم وفاة جدتها قبل ميلادها إلا أنها كانت شغوفة بالتعرف عليها والسؤال عنها وعن علاقتى بها دائماً، لم أنظر وأخرجت سريعاً هاتفى المحمول، وأمضينا طوال النهار نصور بعضنا.

■ الفيلم يطرح أسئلة فلسفية وجودية عن الحياة، الموت، الأمومة، الهوية، الأحلام. كيف نجحت فى حكيها بكل ما تحمله بساطة «الفضفضة»، بين أم وابنتها؟

- لأنه كان حقيقياً وغير مُدع، «كنا قاعدين أنا وسارة مش بنمئل، كنا بنسأل بعض بشكل حقيقى وجاء، أسئلة أخذت سنوات طويلة من حياتى طرحها ولكن «سارة» سبقتنى لها ووصلت إليها مبكراً عنى، رغم إن البنات لها نصف عمرى إلا أنها تتميز بنضج فظيح، هى من مسكت بيدي لنعبر عن كل هذه الحكايات والأسئلة سوياً. وأظن أن استقبال الجمهور له كان بسبب الصدق وإنه حقيقى وكل شخص ربما يجد لديه بعضاً من هذه التساؤلات، وربما يسألها بالفعل لنفسه.

■ شاهين قدم عائلته فى رباعية روائية، أنت تقدمينها بفيلم تسجيلى.. ألم تتخوفى من ذلك؟

- من المؤكد واجهت اعتراضات ومخاوف، «إلى» أذى الأكبر كان يرفض بشدة فكرة الفيلم، ويستنكر عرض حياة عائلتنا الشخصية على شريط سينمائى، لولا إقناع أختى «جبابى» له بالتسجيل، وأتفهم مخاوفهم جداً، لأن علاقتهم بالسينما مختلفة عنى تماماً، «تضحك» «إذا كان أنا استغرقت هذه السنوات الطويلة جداً عشان أبوح أساساً، رغم أننى فى هذه الشغلانة منذ 40 عاماً ولكن كنت أختبئ خلف مليون حاجة تانية؟». لكن كان لى يقين بعمل فيلم عن العيلة وحكايتها يوماً ما، فحياتى والسينما مرتبطان بقوة ببعض، حتى أننى حكيت فى الفيلم بهذه الطريقة المتداخلة، فاستعنت بمشاهد من أفلام «شاهين» مع الشخصيات وهى تتكلم مع بعض فى الحقيقة، دمجت الاثنين معاً مثلما تندمج حياتى فى الواقع بالسينما.



زالت غير مستعدة نفسياً، ولم تنته بعد من صياغة الفيلم نهائياً، استمعت لتعليقات قاسية جداً منها مونثيرة فرنسية كبيرة جداً قالت لى: «أنتى عايزة تعملى فيلم عن أمك ليه؟! أمك معملتش حاجة فى حياتها تتحكى مجرد ست بتلعب كوتشينة، برجوازية»، كلامها هزنى لدرجة جعلتنى أفهم أنا بعمل الفيلم ليه.

■ ماذا وجدت بعد هذه الرحلة الطويلة السينمائية والإنسانية فى فيلمك؟

- الفيلم كان بمثابة مصالحة مع والدتى، رحلة حتى لو استغرقت سنوات طويلة، وصلت لها بمساعدة ابنتى «سارة»، التى بدونها لما استطعت إنجاز هذا الفيلم، ذلك اليوم الطويل الذى قضيناه نسجل ونسأل ونصور بعضنا البعض فى باريس، أدركت فى هذا اليوم أن لى «فيلم». «أحكيلى» تجربة سينمائية ولكن إنسانية أكثر وهذا الأصعب.





## ■ شاهين أعطاني كل أرشيف العائلة واختصني بمفردى بهذا الإرث

■ هذا الحضور المميز لـ «شاهين» بفيلم «أحكيلى».. حدثيني عما صنعه بالفيلم؟  
- وجود «شاهين» أضاف أشياء كثيرة جداً للفيلم هذه الروح المتوهجة والثرية بالمعلومات، بالمناسبة وجوده بالفيلم كان مثل وجوده فى الحقيقة بالضبط، فهو خالى السدى كان حاضرًا فى أهم لحظات حياتى، وعلاقتنا كما ظهرت على الشاشة حيث الارتباط العائلى والسينمائى المتداخل بقوة فى بعضه.

■ ما الذى أخذتبه من عالم «يوسف شاهين» كمخرجة؟

- الصديق ثم الصديق، فلم أتعلم تكنيك، لم أدرس الإخراج بشكل أكاديمى، ولكن تعلمت من عالمه عندما توليت إنتاج بعض أفلامه ولمخرجين آخرين على مدار 20 سنة، وعندما وجد شغفى بالإخراج ونوعاً من التقصير فى تعليمى، قرر يعطينى دروساً خصوصية فى مكتبه على غرار محاضراته فى معهد السينما، وأول درس كان عن التكوين، ولكن لم تكمل الدروس لأنه كان مريضاً ولم أرغب فى إجهاده أكثر.

■ ما تعليقاته على أفلامك التى شاهدتها؟  
- «تضحك» أذكر أنه «شتمنى» لأنه بكى فى إحدى لقطات فيلم «زمن لورا» وقال عرفتى تطلعي المشاعر دى إزاي؟

■ هل سألك لماذا تريد صنع فيلم عن العائلة؟

- لم يكن يسألنى بكثرة، هو كان فاهم وحاسس، أعطانى خطباته ومراسلاته مع والدته أثناء سفره لأمريكا للدراسة، وكذلك كل تسجيلاته مع جدتى، وكنت أشعر بمسئولية كبيرة وقتها من هذا الأرشيف، لا أعرف إذا كان يتوقع أو يشعر أنى سأفعل فيلماً يوماً ما أم لا، ولكن الأهم أنه اختصنى بمفردى بهذا الإرث. ■

الاختلاف السدى وصلنا له. ولكن رغم ذلك أرى أن الجيل الحالى متحرر عكس أهله ولا يهمله هذه الاختلافات.. فالجيل الحالى أكثر تمرداً من أبايهم، فهم مثقفون ومفتوحون على العالم، لكن الأهل لسه «مزنوقين» فى منطقة مغلقة. لأنهم خافين.

■ هل تعتقد أن مجتمعنا الآن أصبح طارداً لفكرة التنوع «الكوزموبوليتانية» التى طالما تحدث عنها «شاهين» فى أفلامه؟

- فى الآخر أنت لن تعيشى مع المجتمع كله، كل شخص يخلق مجتمعه، سواء رغبتى فى الدخول فى مجتمعات أخرى أو الانغلاق على نفسك فى مجتمعك، صحيح هناك كثير من الناس قافلة على نفسها لأسباب مختلفة ولكن فى النهاية لأنهم خافين. عامة، هذه حكاية كبيرة. «الكوزموبوليتانية» التى تحدثين عنها والتى كانت موجودة فى الأربعينيات والخمسينيات، عندما كانت مصر آنذاك بلدًا مختلفة مفتوحة على العالم، الأجنب كانوا يبيكون بالدموع عندما يغادرونها، الآن مصر مختلفة والعالم تغير، صحيح أصبح قرية صغيرة بسبب الإنترنت، وهو ما جعل الشباب يعيشون بشكل مفتوح وغير منغلقيين على أنفسهم فى المجتمع، والهوية الخاص بهم أصبحت مرتبطة بالأجيال التى تشبههم، ولكن تظل مسألة الانسجام ليست سهلة.

أنى كنت شديدة الاهتمام به فى الصغر، أذكر أن «يوسف شاهين» قال لى «مثنى هتقدرى يكون عندك عيلة وتشتغلى فى السينما، لازم تنقى!» لكنى عنيدة وقلت له أنا عايزة الاتنين «العيلة والسينما».. طبعاً تحقق ذلك بصعوبة شديدة جداً، ومجهود كبير، كنت مهووسة جداً بتفصيلهم، حتى إننى اعتقدت فى إحدى سفراتى عندما تركتهم صغاراً، أننى سأعود ولم أجدهم، ولكن بالعكس وجدتهم سعداء فكان ابتعادى شيئاً إيجابياً، علمتهم الاستقلال من مراحل مبكرة.

■ الفيلم يطرح تساؤلاً مهماً عن الهوية.. اينتك تصارحك بذلك وأنت أيضاً نفس الأمر.. أيهما كانت أزمته أصعب جيلك أم جيل اينتك؟

- أظن جيل «سارة»، أزمته أصعب، لأن فكرة الهوية لديه مختلفة، أنا وجيلى كان لدينا فكرة الارتباط بالأرض جيلنا استوعب أكثر وكان بخاف وكان منتبهاً للتفاصيل أكثر، أما الجيل الحالى ليس لديه هذا المفهوم، فهو ينتمى لكل العالم، الدنيا تغيرت وهناك «لخبطة» أكثر مع هذا الجيل. لا أعرف.. سؤال صعب.

■ دعيتى أربط هذا السؤال بفكرة أخرى وهى الهوية الدينية فأنت مسيحية تزوجت من مسلم، لتأتى سارة تحمل هذه الهوية الدينية المزوجة، فى رأيك المجتمع الآن يتعامل معها ومع هذا الاختلاف بسهولة؟

- عائلتى كانت مختلفة أبى كان يذهب للكنيسة يومياً، ولكن لم تكن لديه مشكلة أن يتزوج أختى من غير دينه، فهو كان توفى قبل زواجى، ولكن متأكدة أن هذا الموضوع لم يكن هاجساً لديه. لكن بلا شك الآن أعرف عائلات كثيرة جداً ممكن «يموتوا» لو حصل وتزوجت ابنتهم أو ابنهم من ديانة مختلفة.. متقنين وعائلات كبرى.. لك أن تتخلى مدى



لنجوم الزمن الجميل مكانة خاصة في قلوب محبيهم، لذا فإن حكاياتهم لا تزال تجذب الانتباه، ولا يمل أبداً من ذكرها، ولا سيما إذا كانت هذه الحكايات تغوص في حياتهم الشخصية، فتقربهم من جمهورهم، وتقدمهم له على أنهم بشر عاديون، يتعرضون لانتهزامات وخسائر وأوجاع، في نفس الوقت الذي ينعمون فيه بأضواء الشهرة والنجومية، ولعل هذا ما دفع الكاتب الصحفي والروائي «محمد طعيمة» لتقديم كتاب (ريحة الحبايب) الذي صدر مؤخراً.

هبة محمد علي

كتاب يُلقى الضوء على الجانب

المظلم في حياة أهل الفن

## ريحة الحبايب.. النجوم يعانون أيضاً

يتحمل تبعاته أخوه «أمير سيدهم» وحده، على اعتبار أنه من أغرقه في الديون، ثم نصب عليه وباع مسرح الهوسابير الذي كان يمتلكه «جورج» بموجب التوكيل الذي كان معه، لكن الكاتب يرى أن الفنان «سمير غانم» يتحمل جزءاً من الذنب، واصفاً إياه بالصديق الذي لم يحفظ العشرة.

أما في حكاية الفنانة «ناهد شريف»، ولا سيما قصة ظهورها عارية تماماً في فيلم (ذئاب لا تأكل اللحم) الذي أنتج عام 1973، فيعزى إليها الكاتب إلى الحياة القاسية التي عاشتها وهي صغيرة، حيث تعرضت للحرمان العاطفي بعد رحيل الأم، وقسوة الأب الذي رحل وتركها تتحمل مسؤولية أخت صغرى مصابة بالشلل، بالإضافة إلى تجاربها الفاشلة في الزواج، سواء من شخص يكبرها بأكثر من 20 عاماً مثل المخرج «حسين حلمي المهندس»، أو من «كمال الشناوي» التي كانت له زوجة ثانية مما سهل عليه الانفصال منها بعد 6 سنوات من الزواج، وتركها وحيدة في لبنان، بينما عاد إلى مصر، أو زواجها مدنياً من رجل لبناني استغل مرضها فجمع بها مساعدات مالية بحجة علاجها، ثم أخذ هذه الأموال لنفسه، مما دفعها إلى اللجوء للسفارة المصرية لتطليقها منه.

وإذا كانت بعض حكايات الكتاب يعرف الجمهور معظم تفاصيلها من قبل، فإن البعض الآخر يحوى تفاصيل جديدة ومختلفة، لكن القاسم المشترك بين جميع الحكايات هو السلسلة التي كتبت بها فتجربك على استكمال القراءة حتى النهاية. ■

«سناء يونس» من أستاذها «محمود المليجي» دون علم زوجته الأولى الفنانة «علوية جميل»، فكانت سبباً في استقراره في حياته في حين أنها ضحّت كثيراً، وتحملت لقب (عانس) الذي ظل ملتصقاً بها لسنوات حتى رحل «المليجي» وكشف الناقد «طارق الشناوي» تفاصيل الزيجة التي كان أحد شهودها، كما قرر الكاتب اعتبار معاناته مع عربات الإسعاف أثناء مرض ابنه مدخلاً لحكاية الفنان «نجاح الموجي» الذي أطلق عليه في كتابه (هرم الكوميديا شهيد الانتظار) أو (قرقر) كما أطلق عليه أهل منطقته نتيجة نحافته الشديدة، والذي رحل بعد إصابته بأزمة قلبية، وتأخر الإسعاف عن إنقاذه لمدة تزيد على ساعتين.

لم يعتمد الكاتب على السرد المجرد لتلك المأسى التي عانى منها هؤلاء النجوم، لكنه أوضح وجهة نظره في كثير منها، بينما قام بتحليل بعضها، فعلى سبيل المثال ذكر في حكاية «جورج سيدهم» الذي سماه في كتابه (قديس الفن المضحك عليه) أن الشلل الذي أصاب الفنان القدير منذ أكثر من 22 عاماً لا

يقدم من خلاله الوجه الحقيقي لعشرة نجوم، لا يزال الجمهور يذكر أفلامهم، لكنه لا يعرف الكثير عن معاناتهم، فتظل صور هؤلاء النجوم المزينة بمساحيق التجميل عالقة في أذهان جمهورهم، حتى يكتشفوا أن صورهم بدونها أجمل وأقرب.

الكتاب يضم حوارات شخصية أجراها الكاتب مع بعض هؤلاء النجوم داخل منزلهم قبيل رحيلهم، مثل الفنان «حسين الشربيني» الذي عكست حكايته طيبة قلبه، وبساطته الشديدة، بينما يسرد الكاتب حكايات عن نجوم لم يلتق بهم من قبل، لكنه وقع في حبهم من خلال أعمالهم، فقرر الغوص في حياتهم الشخصية لعله يلقى الضوء على الجانب الإنساني منها، الجميل في هذه الحكايات هو نعمد الكاتب دمج مشاهداته وتجاربه الشخصية مع تجارب هؤلاء النجوم ليضيف عليها مزيداً من الثراء، فعلى سبيل المثال تعمد الكاتب الحديث عن واقعة زواج أحد أقاربه من زوجة ثانية اعتبرها أهل قريته (خطافة رجالة) ليثبت الكاتب عكس ذلك، وتكون تلك الواقعة مدخله لحكاية زواج





في مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير:

## معاناة عربية وكوهيديا مصرية

«ستكون دورة استثنائية» هكذا بدأ «محمد محمود»، رئيس مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، كلمته في حفل افتتاح الدورة السادسة من عمر المهرجان. والتي انطلقت يوم الأحد الماضي. وعلى مدار 6 أيام شهدت خلالها محافظة الإسكندرية إقبالا جماهيرياً كبيراً على الفعاليات خاصة من الشباب.



لم تكن هذه هي المشكلة الوحيدة التي قابلت إدارة المهرجان في بداية أيامه. حيث إن صناع الأفلام والجمهور اعترضوا على وجود شاشة عرض صغيرة الحجم بقاعة المركز مما تسبب في عدم مقدرة المتابعين على قراءة التفاصيل والترجمة لبعض الأعمال. ولكن سرعان ما تلافت إدارة المهرجان الأمر، فبدأ من اليوم الثاني للعروض تم استخدام شاشة كبيرة وواضحة. أما أكثر المشاكل التي أثارها جدلاً فكانت ما قامت به لجنة التحكيم الخاصة بالمسابقتين الرسمية والطلبة. بتقديم طلب للمهرجان في اليوم الثاني من الفعاليات، وذلك بسبب الضجة التي تحدثت أثناء العرض، وكان طلبهم توفير عروض خاصة بهم بسبب رغبتهم في التركيز والتحكيم بشكل مهني وذلك عن طريق إعادة مشهد ما أو عمل كامل. كما علمت «روز اليوسف» أن إحدى الفنانات المشاركات في لجنة التحكيم قامت بحجز غرفة على نفقتها الخاصة في أحد الفنادق لعدم إعجابها بالفندق المقيم فيه بقية أعضاء اللجنة رغم مستواه الجيد، ولم ترع ظروف ميزانية القائمين على المهرجان.

### ■ قضايا إنسانية

غلبت على أفلام المهرجان هذا العام، الصالات الإنسانية سواء كانت بسبب قضايا سياسية أو اجتماعية. وقد اجتمعت أغلب الأعمال عن نظرة المجتمع للأحداث. حيث تناولت بعض الأفلام أحداث الحرب والدمار التي تعاني منها دول الوطن العربي مثل الفيلم العراقي (عودة الروح) والذي عكس حال القضية العراقية من خلال قصة جندى فقد صديقه في قذيفة من عناصر «داعش» الإرهابية. بينما تناول الفيلم البحريني (عبور) مشكلة المتحولين جنسياً. بشكل روائي يحكي موقفاً صعباً تتعرض له إحدى الفتيات لأن اسمها «أحمد». واختارت أفلام أخرى الحديث عن قضايا المرأة بشكل صريح وواضح مثل فيلم (نعومة من حديد) من مصر



### ■ «منة الزاوي» تناولت في فيلم (جدي الشقي) جزءاً من حياة الكاتب الراحل الكبير «محمود السعدني»

الالتباس لدى الجمهور وخاصة في الأيام الأولى، وذلك رغم جهود إدارة المهرجان لنشر المعلومة الجديدة حول تغيير مكان العروض.

### الإسكندرية: آية رفعت

لم يخيب المهرجان ظن جمهوره في محاولة توفير أكبر قدر من الأفلام القصيرة المميزة والتي تتنوع ما بين الروائي والتسجيلي القصير. وقد غلبت مشاكل العرب السياسية والاجتماعية على موضوعات الأفلام المقدمة والتي وصل عددها إلى 63 فيلماً. بينما تعتبر أيضاً هذه الدورة «استثنائية» لأنها المرة الأولى التي تعترف محافظة الإسكندرية بوجود المهرجان وتساهم في تقديم الدعم والمساندة الدعائية له من خلال الهيئة العامة لتنشيط السياحة.

كما أن وزارة الثقافة قررت دعم المهرجان، حيث أعلن «د. خالد عبد الجليل» مستشار وزير الثقافة لشئون السينما، عن اهتمام الوزارة «د. إيناس عبدالدايم» بهذا المهرجان لإيمانها بضرورة مساندة المواهب الشبابية الحقيقية، مما جعلها تمنحهم مجاناً مسرح دار أوبرا الإسكندرية لإقامة حفلي الافتتاح والختام. بينما اضطرت للتغيب عن حفل الافتتاح لظروف عملها.

### ■ مشاكل استثنائية

رغم أن الجهات الحكومية اعترفت هذا العام بالمهرجان ودعمته بعد نجاحه على مدار الخمس سنوات الماضية. إلا أن المهرجان ما زال يواجه مشاكل في تغيير مكان عرض الأفلام في اللحظات الأخيرة. حيث كان من المقرر أن تقام جميع العروض في سينما فريال بمحطة الرمل كما جرت العادة. ولكن قبل انطلاق المهرجان بثلاثة أيام فقط فوجئ صناعه بحدوث بعض الأعطال الفنية بالسينما. فتم التواصل مع وزارة الثقافة لتقديم العروض كلها في مركز الإبداع بالإسكندرية. ورغم القيمة الأثرية والثقافية لمركز الإبداع إلا أن هذا التغيير المفاجئ قبل انطلاق المهرجان بساعات تسبب في نوع من





### ■ 100 فيلم قصير

تم خلال المهرجان تكريم الفنانة الكبيرة «سلوى محمد على»، وهي من الممثلات أصحاب البصمة الخاصة جداً في أعمالهم، حيث عبرت عن سعادتها بهذا التكريم مؤكدة أنها من أكثر الفنانين المحبين للفيلم القصير، وقالت لـ«روزاليوسف» إنها قدمت في حياتها عدداً كبيراً من الأفلام القصيرة، ربما يصل عددها إلى مائة فيلم، مؤكدة أن الكثيرين يعتقدون أنها تربح من مثل تلك الأعمال والتي تكون ذات إنتاج مستقل أو مشاريع للطلبة ولا تهدف إلى الربح.

وأضافت سلوى قائلة: «أكبر ما يميز الفيلم القصير هو حرية صناعه في اختيار الموضوع دون النظر لحسابات السوق وشبكات التذاكر وغيرها من العوامل التي قد تقيد الأفكار وحرية التعبير والتناول. فهذا العمل يعبر عن رأي أصحابه بدون حسابات».. وعن عدم فتح سوق للفيلم القصير بالسينمات التجارية قالت «سلوى» إن فكرة تبني إنتاجه أو توزيعه تجارياً لن يقبل عليها المنتجون لأن الجمهور نفسه لم يعتد على مشاهدة هذه النوعية من الأعمال. رغم أن فترتي الخمسينيات والستينيات شهدت ما يشبه عرض الأفلام القصيرة تجارياً من خلال تقديم الأفلام ذات الثلاث قصص والتي كان يقوم بإخراجها والمشاركة فيها كبار الفنانين.. ولكن مع الوقت اختفت تلك الظاهرة. وأصبح المنفذ الوحيد لأصحاب الأفلام القصيرة هو المهرجانات والعروض الخاصة التي تقام بالمراكز الثقافية. ■



المنعم» قال إن الشركة تدرس إمكانية دعم المشروعات الأخرى خلال العام الجاري على أن يتم الانتهاء منها جميعاً قبل الدورة القادمة من المهرجان.

والذي تحدث عن بطلات رفع الاثقال وكيف يواجهن الانتقادات الاجتماعية والعائلية. بينما تناول فيلم (مريم) قضية قهر المرأة الإماراتية بالزواج في سن صغيرة.

وقد سادت الروح الكوميديّة على الأفلام المصرية بشكل كبير حيث تم تناول فكرة التعصب الكروي وحالة الغضب باحدى المقاهي الشعبية أثناء عرض مباراة مصر في كأس العالم 2018.. وذلك من خلال فيلم (ع القهوة) حيث رصدت المخرجة «نهى عادل» ما يدور أثناء المباريات المهمة من فقدان للأعصاب ولكن بشكل كوميدي.. بينما تناول فيلم (جدي الشقي) جزءاً من حياة الكاتب الراحل الكبير «محمود السعدني» حيث قدمت حفيدته «منة البزاوي» فيلمًا قصيرًا عن المعاناة التي تعرضت لها أسرته وهو في المنفى مستعينة في ذلك بشهادات من أبنائه.

### ■ مسابقة السيناريو

قدم المهرجان لأول مرة مسابقة لسيناريوهات الأفلام القصيرة والتي تم اختيار فيلم واحد منها لإنتاجه من خلال شركة (بركة وأن ويب) للمنتج «حازم بركة»، وقد قال «أيمن عبد المنعم» المنتج الفني بالشركة أنهم بالفعل كانوا قد أعلنوا عن نجاح مشروع واحد ولكنهم تلقوا حوالي 43 مشروع سيناريو واختاروا الأكثر اكتمالاً وحرفية منهم وهو سيناريو (حل وسط) مؤكدين أنهم وجدوا الثلاث سيناريوهات الفائزة في مستوى واحد ولكنهم قرروا إنتاج واحد فقط منهم. ومنح شهادة تقدير للعلمين الآخرين وهما (الحافظة الخضراء وطيارة ورق) ورغم أنهم في حفل الختام لم يعلنوا عن إمكانية إنتاج أحدهم، إلا أن «عبد



ربيع  
تون

محمد شميس

جرامي 2020

## ليلة تألق النجمات الصغيرات

في الليلة الموسيقية الأهم في العالم، تألقت الفنانة الصغيرة عمراً، الكبيرة موهبة، في حفل جوائز (جرامي) 2020، وذلك بعد أن حصدت «بيلى إيليش» خمس جوائز دفعة واحدة، بعدما فازت بكل الجوائز الكبرى لعام 2019.



بيلى إيليش



كاميلا كابيلا

بنعى نجم كرة السلة «كوبى براينت»، الذى تُوفى مع ابنته إثر تحطم طائرته المروحية، بل إن الفنانة «ليزو» التى حصدت 3 جوائز (جرامي) أهدت الحفل بالكامل لروحته، كما تم تكريم «الرايس» الراحل «نيبسي هوسل» بعد أن توفى العام الماضى إثر إطلاق النار عليه.

أما الفنانة الكوبية «كاميلا كابيلا» فاستطاعت خطف الأنظار عندما قدمت أغنية (First Man) والتى صنعتها خصيصاً لتعبر عن شعورها تجاه والدها الذى حضر الحفل فى الصفوف الأولى ولم يتمالك نفسه من غناء ابنته حتى تساقطت الدموع من عينيه وتأثر بشكل لافت، حتى قامت «كاميلا» بالنزول من على المسرح والذهاب إليه لتقبل يديه أمام جميع الحضور، وكأنها تقول بطريقة غير مباشرة إن كل النجاحات التى حققتها فى مشوارها الفنى يرجع الفضل فيها لوالدها الذى احتضنها وشجع موهبتها وكان دائماً داعماً لها فى تحقيق أحلامها.

حفل (جرامي) 2020 يجب أن يشاهده كل القائمين على صناعة الموسيقى أكثر من مرة بغرض التعلم وتغيير الأفكار النمطية التى طالما اعتدنا تقديمها على مدار عشرات السنين بنفس الأساليب حتى أصبحت أغانيها مملّة ولا تعبر عن حقيقة الأوضاع التى نعيشها ولا تطرح أى أفكار مختلفة اللهم إلا أعمال بسيطة للغاية بنسبة لا تتعدى الـ 1%!

«بيلى إيليش» تبلغ من العمر 19 عاماً فقط وبذلك تكون أصغر فنانة فى تاريخ (جرامي) تحصل على الجائزة مع «تايلور سويفت».

بيلى إيليش حصلت على خمس جوائز دفعة واحدة وهي: جائزة أفضل فنان صاعد، وأغنية العام (bad guy)، وجائزة ألبوم العام (When We All Fall Asleep) والذى تنوعت أشكاله الموسيقية بين الـ «Pop music»، والـ «Electropop»، وجائزة أفضل تسجيل خلال العام (bad guy)، وبذلك هى أول من يحقق

هذا الإنجاز منذ عام 1981، بعد المغنى الأمريكى «كريستوفر كروس»، كما حصد شقيقها جائزة أفضل منتج عن الألبوم نفسه الذى تم صنعه وتسجيله فى منزلها بلوس أنجلوس.

الغريب فى هذا الأمر أن شقيق «بيلى إيليش» والذى حضر معها الحفل، صرح بأنهم لم يصنعوا الألبوم للفوز بالجوائز وكل ما أرادوا التعبير عنه هو مناقشة موضوعات مثل الاكتئاب والأفكار الانتحارية وتغيير المناخ وكيف يصبح الشخص سيئاً.

وهذا يجعلنا نتساءل كمجتمعات عربية، ماذا لو كانت «بيلى إيليش» تعيش وسطنا وقامت بصناعة ألبوم كامل عن هذه الأفكار، فكيف كان سيتعامل معها النقاد والإعلاميون؟! وهل نحن فعلاً نمنح الفنانين الحرية المطلقة لمناقشة أفكارهم على الملأ؟! أم إننا نردد دائماً شعارات ليس لها أى أساس من الصحة؟! «بيلى إيليش» لم تكن مختلفة فى مضمون أغانيها فقط من حيث الكلمات، ولكن فى طريقة اختيارها للملابس، وألوان شعرها وطريقة قصته، وأيضاً فى طريقة تصويرها للأغاني على طريقة الـ «فيديو كليب»، ولذلك هى مختلفة عن كل المتواجدين فى العالم أجمع من حيث الشكل والمضمون وكل شيء وهذا سبب رئيسى من أسباب تميزها وتفردا.

الحفل أيضاً شهد العديد من اللافتات الإنسانية، حيث بدأ



أحمد إبراهيم



ناثلة فاروق

من عبدالرحيم المسلوب وحتى صالح عبدالحي والمدريسة التعبيرية في الغناء «فتح إبراهيم» مزاد «المايسترو» للموسيقى العربية . والأجمل هو ربطها بمن يستحق الآن من نجوم الغناء وهي الصوت العملاق «شيرين عبدالوهاب» ورائعتها الأولى «أه يا ليل» وبصوته قدم مستنداته على أن «أه يا ليل» التي لحنها الموهوب أحمد يحيى وكتبها الشاعر القدير هاني الكريم ووزعها محمد مصطفى امتداد عبقرى ومتطور للمدرسة التطريبيه التي يخضع فيها للحن للكلمة وبالتطبيق العملي كشف جذورها التي ترجع إلى المظ ومنيرة المهدي في الأداء التطريبي الجميل . «إنه درس أول لو تعلمون عظيم» . درس يرد الاعتبار لموهبة شيرين الفائزة وعظمة التراث وأنه لا عزاء للأصوات المسبقة للغناء والطرب المصرى الرصين .

من التطريب والتعبير إلى «الموال» وملك الموالم الراحل «محمد طه» صاحب التراث الشعبى الكبير ورحلته من عامل نسيج إلى قمة الموالم وتذاع لأول مرة من داخل أسرته وأحفاده وفي رحلة ممتعة لبرنامج واعد ومهم لنشر الثقافة الموسيقية والتثوير على عمالقة الغناء والموسيقى في مصر والعودة للأصول لعصور الغناء الجميلة واستعادة لدور التلفزيون المصرى في ثوبه الجديد . ■

## طارق مرسى

tarekmorsy9991@yahoo.com



## المايسترو أحمد إبراهيم

قبل رحيل موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب بسنوات قليلة، اختار المطرب أحمد إبراهيم من بين مطربي مصر دون غيره لإعادة غناء كتالوج الغنائى كاملا بصوته ليكون مرجعية غنائية للأجيال الجديدة بعد إعادة توزيعه بشكل حديث. وفي هذا التوقيت كان «أحمد» طالبا بالسنة الأولى في معهد الموسيقى العربية و«السويست» الأول في فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية بقيادة المايسترو حسن جنيد ويقدم روائع موسيقار الأجيال وأصعبها على المسرح في ذكرى ميلاد الموسيقار العملاق على مسرح سيد درويش بالهرم.

وتركبة رئيس التلفزيون نائلة فاروق وتحت إشرافها ليكون باكورة التطوير لإحياء تراثنا الشرقى الذي ضل الطريق في السنوات الأخيرة على مذبح المطربين الجدد . «ناثلة» بذكاء شديد وافقت على اختيار الدكتور «أحمد إبراهيم» وهو من أهم الأصوات ليس المصرية فقط بل العربية لتقديم برنامج «المايسترو» لإحياء تراثنا الشرقى وربطه بحرفية كبيرة ببعض مما يقدم حاليا، فمصر نهرها الخالد لا ينضب من المواهب الكبيرة، وكما هو واضح في تتر البرنامج يقوم أحمد بتوثيق المادة العلمية لمعدته «هبة وجيه» مع فريق عمل كبير إخراج محمد خضير وإشراف فنى لمحمود الصيغى مدير عام المنوعات بالقناة الثانية . لم يكتف أحمد بتسخير مكتبته الموسيقية ودراسته العلمية للموسيقى، بل قام بتلحين تتر البرنامج الجاذب ليلخص فيه هدف البرنامج من كلمات إبراهيم عبدالقوى وتوزيع تامر صقر ويقول فيه «من قبل ما تفكروا في الفن وتدوروا على فنية حلوة مع المايسترو» . إيدانا لميلاد مديح واعد وبرنامج كبير لا يحافظ على تراثنا العتيق والأعمال الخالدة فقط، بل يقدم دروسا مجانية لعشاق الموسيقى والغناء .

من الحلقتين الأولى والثانية أحمد إبراهيم لم يكذب خيرا بعد دعم ماسبيرو في ثوبه الجديد ومكتبته الزاخرة بتراث إبداعى نادر لعمالقة الموسيقى والغناء المصرى لميلاد برنامج عملاق يقدم رسالة مهمة على الشاشة المصرية الرائدة . وعن الفرق بين المدرسة التطريبيه ورواها

وصية عبدالوهاب نقلها للمنتج مجدى العمروسى على أن تقدم فى اليومات من خلال شركة «صوت الفن» الشهيرة التي يديرها العمروسى ويملكها محمد عبدالوهاب وعبدالعليم حافظ ووحيد فريد . «مجدى» بنفسه أكد لى هذه الوصية أو الرغبة وهذا المشروع الكبير أثناء وجودى بمكتبته لفتح خزانة عندليب الغناء عبدالعليم حافظ فى ذكراه ووقتها أهدانى كتابه لطليم «أعز الناس» .

رغبة أحمد إبراهيم فى تقديم نفسه بصوته وبألحان الموسيقار محمد الموجى الذى كان يتبنى صوته جمد الوصية حتى رحل موسيقار الأجيال ثم مجدى العمروسى .

وظل مشروع موسيقار الأجيال والعمروسى حلما مؤجلا واكتفى «أحمد» بعدها بتقديم أعماله وروائع الموسيقار العملاق فى فرقة «أم كلثوم» للموسيقى العربية الراعى الرسمى للتراث المصرى الأصيل وأن يكون «محمد عبدالوهاب» هو موضوع دراسته للماجستير بعنوان «الموال عند محمد عبدالوهاب» - وهى رسالة نادرة ومهمة - ونال فيها «امتياز» بينما حصل على درجة الدكتوراه عن أعمال «محمد فوزى» هذا المطرب والملاح العملاق .

ويبدو أن حلم «أحمد إبراهيم» لإحياء روائع محمد عبدالوهاب بل التراث الشرقى الذى تربى على ضفافه أصبح ممكنا بعد اختياره لتقديم برنامج «المايسترو» على القناة الثانية بالتليفزيون المصرى فى أوائل هذا العام ضمن خطة تطوير ماسبيرو وبإشراف





د. حسام عطا

## الجمهور.. السؤال والخطأ

ماذا يريد الجمهور في مصر الآن؟

إنه سؤال كبير وخطأ كبير، ذلك أن الجمهور مصطلح كبير في اتساع تعريفه. فهو مجموعة متعددة من الجماعات التأويلية المتنوعة، لا يوجد جمهور واحد بالتأكيد.

الفرنسي بكل تقدير لقدرتيه وبديع خبرى على التصير وخلق البيئة المصرية في كل عرض قدمه. بينما تردد جورج أبيض بين عطيل، ودخول الحمام مش زى خروجه لإبراهيم رمزي.

وتردد يوسف وهبي بين بيت الدمية لهزيل إبسن وبين بيومي افندي، وعلى تجديدية وهبي ووجهه النادر، ظل الريحاني هو الأول في مواسمه المتعددة لحفاظه على النوع القائم على التخصيص الثرى.

هذا كما لاحظت بعين المتابع اللصيق أن معظم عروض الموسم الماضى والحالى تكاد تبتعد جميعها إلا قليلا في المسرح والسينما عن الموضوعات التي تمس الواقع المعاش في مصر ولا تطرح أسئلة حقيقية عن المجتمع المصرى إلا فيما ندر وهو أحد الأسباب الجوهرية لانصراف جماعات تأويلية متعددة وجادة من متذوقى وجمهور الفنون الجماهيرية في مصر. كما لاحظت أيضا اضطرارًا واضحًا في قصر مدة العروض المسرحية والسينمائية في مصر الآن إلا فيما ندر.

والاعتماد الأكثر على شركة التسويق وهي خدمة إحضار الجمهور مقدماً وهي تحمل نوعاً من الاحتكار الخفى وتفتح أبواباً غير مرئية لحضور الجمهور أو غيابها؛ خصوصاً مع محدودية فكرة الدعاية، وكم من المسرحيات المهمة والمختلفة يتم إغلاقها بمجرد انتباه الجمهور لأهمية الذهاب لمشاهدتها.

ربما قلة دور العرض المسرحى في القاهرة ربما غياب خطة حقيقية للعمل بشكل احترافى خارج العاصمة وفى العواصم العربية التي كانت مدرجة في خطط عمل المسرح والسينما في مصر بشكل منظم.

ولذلك فالإجابة الأكثر تضليلاً عن الجمهور في مصر، أنه يحب الضحك فقط ويفضل العامية عن الفصحى والملابس المعاصرة عن الملابس التاريخية، والقطع الفنية المسلية فقط عن الإبداعات المهمة الملهمة.

هي إجابة يجب إدراك خطأ تصديقها أولاً، حتى يمكننا كمجتمع مدنى وكمؤسسات رسمية استعادة التواصل مع الجمهور العام، ووجه الإبداع وجدوى الاحتراف المهني، وعودة الدور المهم للفنون الجماهيرية وهي في القلب من القوة الناعمة المصرية، ثم إدراك التخصيص والتمييز والتنوع الثرى، واستعادة ذلك التنوع بخط حقيقى تستهدف المستقبل القريب والحاضر، إيماناً بقدرة مصر وبما تملكه من إمكانيات وطاقت إبداعية كبيرة لا تقدر بثمن تحتاج لإطلاقها الحر، ولتوجيهها نحو جمهورها المتعدد، في إطار إيمان حقيقى بتعدد وثراء الإبداع المصرى. ■

إنه سؤال شديد الصعوبة ولمحاولة تفادى الأجوبة الخاطئة علينا أن نتذكر فكرة التنوع الثقافى والإبداعي في مصر لأن هذا التنوع يلبي الحاجات المتعددة للجماعات المتعددة من الجمهور العام.

وفقاً للأقاليم الثقافية في مصر تختلف رغبات الجمهور في العاصمة عن الصعيد عن الإسكندرية.

كما أن علامات التمييز التي كانت واضحة في المواسم الفنية في مصر: خصوصاً في المسرح المصرى لا تزال حاضرة.

فجمهور دار الأوبرا يختلف عن جمهور مسرح البالون في رغباته وأفق توقعاته.

كما أنه يختلف بالتأكيد عن جمهور مسرح مصر الفكاهى. إذن الحفاظ على فكرة المواسم الفنية ضرورة غائبة، إذ لاحظت أن البيت الفنى للمسرح يعاود افتتاح مسرحيات جديدة في يناير المتزامن مع البرد والامتحانات الكثيرة التي تغير أولويات الأسرة المصرية.

فالمسرح الكوميدي يفتتح مسرحية جديدة بالتزامن مع الأيام الأخيرة من يناير 2020.

إنه يتحدى الطقس والامتحانات بلا دعاية محترفة.

حاول «يوسف شاهين» مع دار عرض سينما كريم في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات تعيين - كريم - كدار عرض للأفلام السينمائية المختلفة، ونجح في ذلك عبر استعادة أفلامه بحضور جماهيرى كبير وأفلام أخرى رائعة، ثم ذهبت هذه الصفة عنها. دور العرض السينمائى تكاد تفقد القدرة على الاختيار، وإرادة صنع الموسم السينمائى نظراً لبروز نوع من الاحتكار للإنتاج والتوزيع وملكية دور العرض.

بينما تملك دور عرض الدرجة الثالثة هذه الحرية، أقصد ما بقى منها ولم يتم هدمه أو إغلاقه ولا تزال تحتوى جمهورها من الفقراء ومجذوبى الأفلام الثلاثة في بروجرام واحد.

فقدت الفرق الفنية تلك الصفة، فنادرًا ما تقدم الفرق

الاستعراضية للمؤسسة الرسمية عروضاً استعراضية ونادراً ما يقدم المسرح القومى ما ينتظره جمهوره منه. وعندما يفعل يعود له جمهوره مثلما حدث في «الملك لير». وهي سمات تاريخية لا يمكن نسيانها أو محوها، ويجب التأكيد على هويتها كفرق وكدور عرض. وفي فترات المواسم المسرحية المزدهرة عندما كان رأس المال الوطنى حاضراً في إنتاج الفنون أكثر من حضور الدولة، كان نجيب الريحاني أكثر فهما للجمهور ولفكرة التعيين والتمييز والتخصيص من جورج أبيض، فقد كان الريحاني يقدم الكوميديا الإنسانية الراقية بشكل منظم، لا تستطيع معه إلا أن تتأمل تجربته وتأثره بمسرح (الفودفيل)

## محمد جمال الدين

# رجال اليد.. أبطال من ذهب



الانفراد بالسلطة أو القرار، أو السعي خلف المصالح الشخصية دون غيرها، تواكب هذا جله مع الدعم والمساندة المادية والمعنوية التي توفرها الدولة ممثلة في وزارة الشباب والرياضة، بخلاف توفيرها للبنية التحتية، المتمثلة في إنشاء العديد من الصالات المغطاة في جميع محافظات مصر، لضمان نجاح مسيرة كرة اليد المصرية، وغيرها من الرياضات الأخرى، فدعم الدولة لجل الرياضات ومساندة أبطالها لا يتوقف سواء لكرة اليد أو غيرها، ولكننا وللأسف نجد أن هناك اتحادات أخرى تدعمها الدولة ولكنها تفشل فشلاً ذريعاً، حيث لا تحقق نتائج تذكر، بل وتسبب إلى سمعة مصر الرياضية، حيث لا هم لمن يديرونها سوى البحث عن مصالحهم الشخصية، حتى ولو كان ذلك على حساب أبطالها الذين نالوا من الرعاية والدعم الكثير، فبعضهم يسعى لبناء مجده الشخصي، حتى ولو كان على حساب الدولة، فيلهث جاهداً خلف رئاسته للبعثات الخارجية، لممارسة أمور تجارية ليس لها أدنى علاقة بالرياضة، وفي نفس الوقت يكيد للمخلصين من أبناء اللعبة الحقيقيين، وهناك أمثلة عديدة لاتحادات رياضية تسلك هذا النهج، مثل اتحادات رفع الأثقال والكرة الطائرة التي لم تحقق لمصر شيئاً، ولهذا نطالب وزارة الشباب والرياضة بمحاسبة القائمين على مثل هذه الاتحادات، وضرورة مطالبتهم بسرعة رد جل جنيه حصلوا عليه من حر مال المصريين، وعقب ذلك يتم إبعادهم عن منظومة الرياضة بأكملها، لأنهم غير جديرين بالمواقع التي يشغلونها.

الرياضة أصبحت علماً تحكمه قواعد وأفكار جريئة مرتبطة بخطة زمنية، وأعتقد جازماً أن هذا ما يأخذ به رجال كرة اليد في مصر، ولذلك نطالب اتحاداتنا الرياضية الأخرى بالأخذ بهذا النهج وضرورية تنفيذه، لعل وعسى تصل هذه الاتحادات لما وصل إليه رجال كرة اليد، لنبتعد ولو قليلاً عن أصحاب المصالح «والهمبكة» الذين ابتليت بهم الرياضة المصرية. مرة أخرى مبروك لجل عناصر كرة اليد المصرية، ودايمًا مشرفين مصر ورافعين رايتهما عاليًا.

(( أهني الشعب المصري وأبنائي أبطال منتخب مصر لكرة اليد بحصولهم على كأس أفريقيا، والتأهل لأولمبياد طوكيو 2020، وأتوجه لهم جميعاً بالتحية للأداء البطولي وروح القوة والعزيمة لتحقيق الانتصار)) هذا ما سطره الرئيس السيسي في تغريدته عقب فوز المنتخب المصري بكأس البطولة بعد فوزه على المنتخب التونسي، والتي كشف من خلالها عن روح البطولة والتحدى والعزيمة والإصرار التي تميز بها لاعبو منتخبنا، الذين لم ترهبهم هتافات الجماهير التونسية أصحاب الأرض، ولم يؤثر عليهم الرشق بالزجاجات الفارغة والمواد الصلبة من المدرجات، حتى وصل الأمر إلى نزول أحد المشجعين إلى أرض الملعب والاعتداء على أحد لاعبيننا، مما أدى إلى إيقاف المباراة قبل نهايتها بناء على طلب الحكام، لضمان سلامة اللاعبين.

تلك العزيمة والإصرار هي ما نتمنى أن يتميز بها جل مصري في أي مجال «صناعي، زراعي، تجاري» حتى ننجح وننتقم، معتمدين في ذلك على أنفسنا وسواعدنا التي وضحتها لنا أبطال منتخبنا في كرة اليد، وأثبتوا أنها تجربة يجب تكرارها في جل مناحي الحياة، فهؤلاء الأبطال يعيشون في قصة نجاح مستمرة ستأكد بإذن الله في أولمبياد طوكيو.. ولمن لا يعلم هذا النجاح لم يأت من فراغ، ولكنه كان نتاج تخطيط جيد من رجال اتحاد اللعبة «قدامى وجد»، يبدأ منذ اكتشاف المواهب في سن صغيرة ليتم صقلهم وإعدادهم بدنياً وفنياً لممارسة كرة اليد، وينتهي بمشروع العمالة والذي عن طريقه يتم البحث في أقاليم مصر المختلفة عن لاعبين ذوي قامة جسدية مميزة، لاختيار من يصلح منهم لضمهم إلى المنتخبات ذات الأعمار السنوية التي تناسبهم، لإعدادهم لتمثيل مصر في البطولات الخارجية، ونتج عن هذا التخطيط الكثير من الإيجابيات التي صبت في صالح اللعبة وما حققته من نتائج سواء على المستوى العربي أو العالمي.

ولذلك تحديداً لم يكن مستغرباً أن يتحدث العالم عن كرة اليد المصرية بعد حصولنا على المركز الثالث في بطولة العالم للشباب، والمركز الأول في بطولة العالم للنشئين، كنتيجة طبيعية للدراسة والتخطيط الجيد، وعدم

”

نطالب اتحاداتنا الرياضية الأخرى بالأخذ بهذا النهج وضرورية تنفيذه لعل وعسى تصل هذه الاتحادات لما وصل إليه رجال كرة اليد لنبتعد ولو قليلاً عن أصحاب المصالح «والهمبكة»

# وجهات نظر

## «في بيتنا كباره» يا محافظ القاهرة

تهنئة كبيرة من القلب والعقل لرجال الشرطة

هي ثورة ولا لأ.. البيضة ولا الفرخة.. الناس الفاضية عايزانا مملك سر.. بدلا من الشغل والتعب والإنتاج، توقفوا عند نقطة واحدة هل 25 يناير ثورة ولا لأ؟

مؤتمر عالمي لتجديد الخطاب الديني..

هو ليس تجديدا، وإنما تطبيق صحيح الدين، الشرع وأحكامه وقوانينه وليس رؤية إنسان ومزاجه ومصالحته وانتقاء أحكام حسب المزاج وترك بقيتها لنظف نعيش حسب مزاج ومصالحة البعض.. كما في كل الأحكام التي تخص الأسرة الزوجة والزوج، الأطفال ومصالحهم كما أنزلها الله وكما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. مثل الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر السابق رحمه الله قال إنه لا بد من توثيق الطلاق حتى لا تعيش الزوجة في الحرام وهذا وارد جدا.. وغيرها.

طبقا لصفحة القرن أين سيذهب اللاجئون الفلسطينيون حسب كلام الرئيس الأمريكي

وهل هكذا تم تفريغ القضية الفلسطينية ولن يعد هناك ما يسمى بفلسطين وما هو مصير الشعب الفلسطيني ومقدساتنا؟ هل تحت يد اليهود أم سيتم تدويلها؟ وماذا يخبئ المستقبل للعرب؟.. هذا هو يوم

الثلاثاء الأسود 28 يناير 2020.. بعد وعد بلفور.

رئيس حي المعادي الجديدة ومحافظ القاهرة عشت وشفقت كباره «عيانا بيانا» أسفل بيتنا كنت أشاهد في الأفلام الأبيض والأسود البطل لما يتصدم يذهب إلى الكباريه لكي ينسى مصيبته وهمه التقليل ولكن وفي السبعينيات وجدت إنها حقيقة وليست أفلاما إذ تجمعت كل علب الليل في شارع الهرم، والحمد لله تم تدمير معظمها وأصبحت أثرًا وفجأة بدأنا نسمع طبلا وزمرا وغناء ردينا يصدر أسفل المنزل في حي تسكنه أسر مصرية عادية وعرفنا أنه كباره متخفي في شكل كافيه - مقهى

بلغة الناس العادية . ■

ست من

مصر



سناء قابيل

sanakabeil@hotmail.com

## التطوير مطلوب.. ولكن

مما لا شك فيه أننا جميعًا - كجماعة صحفية «متفقين» على أن المؤسسات الصحفية القومية كلها في حاجة ماسة للتحديث والتطوير، وللحاق بالثورة التكنولوجية الرابعة، «متفقين» على أنه لا بد من البدء في تنفيذ خطة الإصلاح والتطوير لتلك المؤسسات من أمس قبل اليوم، وأيضا متفقون على ضرورة العمل على تسوية مديونيات المؤسسات الصحفية القومية، واستغلال عدد من الأصول غير المستغلة التي تمتلكها، وحصص تلك الأصول وتحديد الأعباء والالتزامات المحملة بها، وتقديم مقترحات لحسن استثمارها، مع دراسة موقف كل إصدار، واتخاذ موقف حاسم بشأنها، ودراسة كنوز المؤسسات من صور نادرة ووثائق، وأحداث تاريخية، ومقالات كبار الكتاب، ونحن أيضا مع ضرورة تنظيم سلسلة دورات تدريبية للكوادر الصحفية والإعلامية، وإنشاء صندوق لتمويل مشروعات المؤسسات الصحفية، يكون رأسماله من خلال طرح بعض الأصول المملوكة للمؤسسات، واستثمارها في المشروعات المقترحة، كما أننا نؤيد إنشاء شركات متخصصة أو قابضة في التوزيع والطباعة والإعلان، تمارس أنشطة مستقلة عن المؤسسات، وتخفف الأعباء عنها، كل هذه الأمور التي طرحها الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء بالبدء في تنفيذ خطة الإصلاح والتطوير للمؤسسات الصحفية القومية في اجتماعه الأخير مع الدكتور محمد معيط وزير المالية، وأسامة هيكل وزير الدولة للإعلام، وكرم جبر، رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، ونائب وزير التخطيط، ورؤساء مجالس إدارات المؤسسات الصحفية القومية، ورؤساء التحرير ليس عليها خلاف، ولكن بالنسبة لبند عدم فتح باب التعيين في أي مؤسسة صحفية قومية في خطة التطوير فهو قرار يحتاج الكثير من الدراسة، حيث إن هناك الكثير من شباب الصحفيين الذين أمضوا خمس وست وعشر سنوات يعملون في هذه المؤسسات تحت الإترين، مقابل القليل جدا من الجنيهات، على أمل التعيين في يوم من الأيام، ومعظمنا - نحن الصحفيين - مررنا بهذه الفترة العصيبة، إلى أن تم تعييننا تباعا، وبعض الزملاء اضطروا في فترة من الفترات للجوء للقضاء، وحصلوا على أحكام مكنتهم من التعيين في الصحف التي كانوا يعملون فيها تحت التميرين بمكافأة زهيدة، وأخشى ما أخشاه أن يشعر هؤلاء الشباب بعد أن تحطمت أحلامهم وأمالهم في التعيين والاستقرار بالظلم والإحباط، ولو نظرنا للجزء الخاص بعدم المد لأي صحفي بعد سن المعاش، إلا في حالات الضرورة القصوى لكبار الكتاب فقط، سنجد أنه في الوقت الذي يتم تعديل المراحل السنوية في العالم كله، واعتبار أن سن التقاعد هو سن الشباب، يأتي القرار بحرمان الكاتب من الكتابة حتى ولو كان يكتب بلا مقابل مادي، فعلى الحكومة أن تتأني في هذه الأمور الحساسة، والتي ترتبط بالسلام الاجتماعي، وخاصة أن على مدار التاريخ قامت الدولة المصرية بمساندة المؤسسات الصحفية القومية، والتي تعتبر المسئولة عن التنوير والتوعية، وتشكيل الفكر والوعى الصحيح لدى الشعب المصري.. وتحيا مصر ■

أنا

وقلمى



كريمة سويدان

kswidan@hotmail.com



## الكلمة.. والأقدار

«إن الأمور التي في اللوح قد كتبت إن لم تكن تأتيك تأتيها» عبارة دائمة التردد في ذهني.. والتي تعني إن كل ما قدره الله للإنسان والمكتوب في اللوح المحفوظ حتماً سيلاقيه.. سواء كان قدراً سعيداً ساقه الله إليه.. أو آخر سيئاً.. لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه قائلاً: (اللهم قنا شر ما قضيت).. فالكلمات المأثورة ذات أثر كبير في نفس الإنسان وحياته.. فالكلمة الطيبة تسعد روحه وتشيع البهجة في نفسه والكلمة السيئة قد تصيبه بالحزن أو الاكتئاب.

والكلمة هي اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان في بناء جملة مفيدة والحديث الشريف يقول: (الكلمة الطيبة صدقة) وإذا تكوَّنت الجملة من مجموعة كلمات كانت قولاً ويقول القرآن في محكم آياته: (وقولوا للناس حسنى) .. فبالكلمة عرفت اللغة وتعارفت الشعوب والأجناس المختلفة على اختلاف ألسنتهم.. وقد برع العرب في استخدام الكلمة وكانوا أفصح الناس.. ومن روائع ما قال العرب:

(اصبر على حلو الزمان ومره.. واعلم بأن الله بالغ أمره).. من أقوال الإمام الشافعي الذي قال أيضاً: (وإذا الصديق أسى عليك بجعله.. فاصفح لأجل الود ليس لأجله).

وقال الشاعر أبو العتاهية: (نأتى إلى الدنيا ونحن سواسية.. طفل الملوك هنا كطفل الحاشية) (ونغادر الدنيا ونحن كما ترى.. متشابهون على قبور حافية) حتى يصل بالقصيدة إلى (فاختر لنفسك ما تحب وتبتغي.. ما دام يومك والليالي باقية) (وغداً مصيرك لا تراجع بعده.. إما جنان الخلد وإما الهاوية).. وقد فطن الشعراء للتغيرات التي تحدث في المجتمع.. فيقول أبو العلاء المعري: (ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً.. تجاهلت حتى قيل إنى جاهل) (فواعجباً كم يدعى الفضل ناقص.. ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضل).. وعند قراءة هذين البيتين لابد أن نستعير كلمة الشاعر صلاح جاهين (وعجبي!!).

ومن أشهر ما نتداول من الأقوال المأثورة قول الإمام الشافعي: (نعيب زماننا والعيب فينا.. وما لزماننا عيب سوانا) (ونهجو ذا الزمان بغير ذنب.. ولو نطق الزمان لنا هجانا) (وليس الذئب يأكل لحم ذئب.. ويأكل بعضنا بعضاً عياناً).

ويقول الإمام علي بن أبي طالب: (أصبحنا في زمان نواخى الناس به على الفجور.. وتهاجروا على الدين.. وتحاببوا على الكذب.. وتباغضوا على الصدق).

ونختم بقول أبي الطيب المتنبي أفضل شعراء العرب: (على قدر العزم تأتى العزائم.. وتأتى على قدر الكرام المكارم) (وتعظم في عين الصغير صغارها.. وتصغر في عين العظيم العظائم).

فاللغة العربية وروائعها كنز لا نشبع منه أبداً. ■

## قالوا قديماً.. الاتحاد قوة

نجح مخطط ما يسمى بالربيع العربي في تدمير معظم الدول العربية التي تداعت أركانها وتفرقت شعوبها بفعل الطائفية أو بفعل الجماعات الإرهابية المتأسلمة أو التدخل الخارجي في شئونها ومقدراتها.. وحتى الدول التي لم تدرِكها المؤامرة إما تدهور اقتصادها وإما تأثرت بما يحدث بالمناطق المحيطة.. وتستمر محاولات المتآمريين دولاً وحكومات ومخابرات لزعزعة استقرار بقية الدول العربية من خلال مسميات مختلفة الشرق الأوسط الجديد والربيع العربي وصفقة القرن وكلها تسعى إلى إعادة تقسيم دول المنطقة العربية.

إن كانت مخططات الأعداء قد نجحت في كثير من الدول العربية إلا أنها لم تنجح في مصر لأن الشعب المصرى بتاريخه الطويل وتجاربه الكثيرة أدرك المخطط سريعاً خاصة بعد تولى الإخوان السلطة بمساعدة أصحاب المؤامرة لأن حكم الإخوان هو الذى سيسرع بصفقة القرن التى كانت تهدف لإقامة الدولة الفلسطينية فى جزء من سيناء المصرية وللأسف كانت حماس تسعى لتطبيق صفقة القرن ولو على حساب الأراضى الفلسطينية لكن وعى الشعب وترابط شقيه وثقته فى جيشه جعلته ينتفض فى 30 يونيو فى ثورة لا قبل لها فى التاريخ واضطر المتآمرون للبحث عن بدائل لبنود صفقة القرن التى تم إعلانها مؤخراً مستغلين ضعف الفلسطينيين وصراع المنظمات والسلطة الفلسطينية منذ سنوات وأتخيل ماذا ستكون النتائج لو كان الفلسطينيون متحدين!

رغم الألم الذى يعتصر الشعوب العربية لما أصابها، فإن الدرس الكبير والذى وعيناه فى مصر والذى يجب أن تعيه كل الشعوب أن توحد الشعب والجيش والقيادة على قلب رجل واحد لا يمكن أن تناله معاول الهدم والنتيجة تقدم اقتصادى مصرى شهدت له المؤسسات الدولية وقوة عسكرية يعمل لها «بضم الياء» ألف حساب وتوفر فرص العمل فى المشروعات التنموية ومشروعات البناء بمختلف أنواعها تلك المشروعات التى استوعبت كل العمالة القادمة من الدول العربية فلولاً تلك المشروعات لتحوّل العمالة العائدة إلى قنبلة موقوتة وأيضاً انتهاء رحلات الهجرة غير الشرعية والأهم من ذلك أن مصر هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى يمكن الاستثمار بها.

أتمنى أن تعى البلاد العربية أن توحد شعوبها والإعلاء من جيوشها وقوة قيادتها هى السبيل الوحيد لمواجهة المؤامرات الدولية المعدة سلفاً فالنصر يقينا لا يتحقق إلا بالاتحاد. ■

أحلف

بسمها



ألفت سعد

Olfat-saad@hotmail.com

شعاع

أمل



جيهان المغربى



# الأخيرة

## بيان الست الوزيرة!!

### عاصم حنفي

ما إن يعطس الخواجة حتى يعلن العالم حالة الطوارئ.. فى حين تهاجمنا أمراض الدنيا وتحصد أرواحنا دون أن تهتم بنا وسيلة إعلام عالمية.. ربما لتضع الترجمة من لغات العالم إلى اللغة العربية المحبوسة فى خانة اليك!

وتحسين الصرف الصحى.. وهى الأسباب المباشرة للتلوث الذى يؤدي لتكاثر وزيادة معدلات الأمراض عندنا!

الغريب يا أخى أن الأمريكان الأندال قد اكتشفوا فى معاملهم علاجاً للإيدز.. فنسوا فجأة شعاراتهم عن المشاركة الإنسانية والتعاطف البشرى.. وكلامهم عن أننا فى مركب واحد.. فطالبوا دول أفريقيا الفقيرة التى حصد الإيدز أرواح أبنائها.. طالبوا بفاتورة مضاعفة نظير بيع أدوية الإيدز.. مع أنهم أصل البلاء.. وهم الذين صدروه لدول أفريقيا التى حصد الإيدز أرواح أبنائها!

وخذ عندك فيروس «سى» المنتشر جدا فى بلادنا وبلاد العالم الثالث.. مع أنهم لا يعرفونه فى بلادهم.. والعلاج موجود عندهم وبرخص التراب.. لكنهم يرفضون مد يد المساندة بحجة أن شركات الأدوية تكبدت الكثير من أجل اكتشاف العلاج.. ولعل هذا ما دفع الهند إلى تصنيع أدوية العلاج محلياً وطرحه لدول العالم رخيصاً.. وهو ما أغضب شركات العالم الأول الرأسمالى.. والتى تسعى للربح أولاً وأخيراً!

الآن يواجه العالم خطر فيروس الالتهاب الرئوى المصحوب بفيروس كورونا القاتل.. وفى حين يتعامل العالم بالجدية اللازمة مع الخطر الجديد.. وقد علقت الرحلات إلى الصين.. وأوقدت الدول طائراتها لسحب رعاياها من مدن الصين المصابة بالوباء.. فإننا فى مصر اكتفينا بالبيان الإعلامى المتعجل لوزيرة الصحة ينفى إصابة المصريين بالفيروس القاتل.. دون أن تشرح الوزيرة لنا أعراض المرض وطرق الوقاية.. ودون أن توفر الكمادات اللازمة.. أو الأدوية المطلوبة لحصار المرضى.. والخيبة أن هناك أكثر من 500 باحث مصرى مع عائلاتهم عالقون بمدينة «ووهان» أصل المرض ومصدره.. لا يستطيعون الفكك والهروب.. وقد اكتفوا من الدنيا الفانية.. بقراءة بيان الوزيرة!!

وفى إطار المجاملة وحدها.. سارعت وزيرة الصحة بإصدار بيان عاجل يؤكد أن المصريين بخير.. وأنه لا توجد حالة واحدة مصابة بفيروس كورونا القاتل.. وكأنها تخلى مسئوليتها وخلص.. ولو أنصفت لقامت بالتحقق من الأمر.. والشواهد تؤكد أن هناك الآلاف من المصريين يزورون الصين فى رحلات سياحية أو للعمل.. ولا أعرف هل تم فحص كل المصريين أو الصينيين القادمين من هناك.. وهل نسقت الصحة مع وزارة الهجرة أو وزارة السياحة.. وهناك من الدول من أوقف الرحلات إلى الصين.. وهناك دول أرسلت الطائرات العاجلة لسحب مواطنيها من هناك!

الخيبة أن الخواجة المسيطر على العالم إعلامياً.. يصدر إلينا مشاكلهم ومخاوفهم وأمراضهم أيضاً.. وهل تنسى جنون البقر وإنفلونزا الطيور والخنازير التى كلفتنا الكثير.. دون أن نكون مصابين بها.. وهل تنسى حمى الإيدز التى اجتاحت العالم.. مع أن بلادنا بعيدة عنها.. ولا تكاد تعرفها!

ومنذ سنوات أقام الخواجة الدنيا بسبب مرض الإيدز الذى حصد أرواحهم.. والذى نشأ وترعرع فى البيئة الأمريكاني.. بيئة المخدرات والشذوذ والانحلال واللذة بغير حدود ودون مراعاة لضمير أو قيم أو أخلاق!

ونحن طبعاً وفى إطار المجاملة وكرم الأخلاق.. قمنا بحملة مماثلة للحملة الأمريكاني.. صرفنا فيها مئات الملايين.. نحذر فيها أهلنا وناسنا من مرض الإيدز.. مع أننا لا نعرف الإيدز.. ونعرف بدلا منه أمراضنا الخاصة كالبلهارسيا وأمراض الكبد والكلية وفقر الدم.. لكننا لم نتعامل معها بالاهتمام الكافى لعدم ورودها فى الكتالوج الأمريكاني! والله لو أننا خصصنا الفلوس التى صرفناها للتحذير من الإيدز.. لما بقيت فى مصر حالة واحدة من أمراضنا المتوطنة.. وكنا نستطيع بفلوس التحذير من الإيدز.. كنا نستطيع محاصرة وتجفيف مصادر أمراضنا.. وإصلاح وتنقية مياه الشرب

# نوفارتس مصر تعلن عن فاعليات إطلاق العقار الوقائي الأول من نوعه لعلاج الصداع النصفي وطرحه في سوق الدواء المصري



## ■ أحمد فتحي

قامت نوفارتس فارما ش.م.م (نوفارتس مصر) بتنظيم مؤتمر صحفي يهدف إلى الكشف عن علاج وقائي رائد للوقاية من الصداع النصفي إلى جانب زيادة الوعي حول مرض الصداع النصفي، وأعراضه وأسبابه. حضر المؤتمر عدد من كبار أساتذة المخ والأعصاب لمناقشة أعباء الصداع النصفي، العلاجات التقليدية المتوافرة للمرضى، وأهمية العلاج الجديد في تخفيف معاناة مرضى الصداع النصفي.

وصرح أ.د. محمد أسامة عبد الغنى، أستاذ طب المخ والأعصاب بجامعة عين شمس، رئيس شعبة الصداع بالجمعية المصرية: «الصداع النصفي هو مرض عصبي تصحبه أعراض شديدة التعجيز، وهو ألم شديد نابض متكرر الحدوث، عادة ما يصيب جانباً واحداً من الدماغ، ويصيب جانبي الدماغ في واحد من كل ثلاثة مرضى. عادة ما تكون نوبات الصداع النصفي مصحوبة بأعراض مثل: الاختلال البصري، الغثيان، القيء، الدوار، والحساسية الشديدة تجاه الصوت، الضوء، اللمس، والروائح، مصحوباً بوخز أو تنميل في الأطراف أو الوجه. ويعاني حوالي ٢٥٪ من المصابين بالصداع النصفي من الانزعاج البصري الذي يطلق عليه (أورة)، والذي عادة ما يستمر لأقل من ساعة».

واستكمل: «يصيب مرض الصداع النصفي أكثر من ١٠٪ من سكان العالم. ويصيب السيدات أكثر من الرجال بحوالي اثنين لثلاثة أضعاف، وتشير الدراسات إلى أن ثلاثة ألاف نوبة صداع تحدث يومياً لمليون مصاب بالصداع النصفي. ويعد المرض أكثر انتشاراً بين الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٥٥ عاماً». وبالإشارة إلى استقصاء الرأي «انتشار حالات الصداع الأساسي في الفيوم» مصر، قال د. عبدالغنى: «أكثر من ٦٠٪ من المشاركين لم يسعوا للحصول على نصيحة طبية لمشاكل الصداع، وقد ارتفعت هذه النسبة في المناطق الريفية، وقد وصل انتشار الصداع النصفي العرضي إلى ٣، ١٧٪، وبلغ ذروته في منتصف العمر».

وأضاف: «رغم أن أسباب الإصابة بالصداع النصفي غير مفهومة، فإن العوامل الوراثية والبيئة تبدو أنها تلعب دوراً في هذا الأمر. وقد تنتج نوبات الصداع النصفي عن تغيرات في جذع الدماغ وتفاعلاته مع العصب الخامس وهو مسار رئيسي للألم. أثبتت الدراسات السريرية أن بروتين CGRP يلعب دوراً مهماً وفعالاً في إحداث نوبة الصداع النصفي».

وأكد الدكتور عبد الغنى: «إنه تم تصنيف الصداع النصفي عالمياً باعتباره ثاني سبب من أسباب المعاناة من العجز لسنوات طويلة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٦. وأكثر من ٩٠٪ ممن يعانون من الصداع النصفي غير قادرين على العمل أو ممارسة حياتهم

الطبيعية بشكل عادي، وتصل نسبة مرضى الصداع النصفي الذين يزورون غرفة الطوارئ إلى ٤٦٪. وأثبتت الدراسات أن هناك زيادة مرتين في خطر الإصابة بسكتة دماغية في مرضى الصداع النصفي المصابون بهالة (الأورة). ويعد القلق والاكتئاب كذلك من أكثر الأمراض انتشاراً بين من يعانون من الصداع النصفي عن غيرهم، ويسبب لهم المرض أعباء اقتصادية واجتماعية كبيرة».

وقال أ.د. ماجد عبد النصير، أستاذ ورئيس قسم أمراض المخ والأعصاب كلية الطب - قصر العيني وأمين عام الجمعية المصرية للأعصاب» ويسعدنا اليوم أننا بصد الإعلان عن توافر أول علاج وقائي مخصص لحالات الصداع النصفي العرضي والمزمن «إيريونوماب» بالسوق المصرية، كما يعد «إيريونوماب» من أفضل الاختراعات على الإطلاق التي تمت في سنة ٢٠١٨ وفقاً لمجلة التايمز الأمريكية».

وقد أثبتت الدراسات السريرية أن: «إيريونوماب» يؤدي إلى خفض عدد أيام الإصابة بالصداع النصفي شهرياً بنسب تصل إلى ٧٥٪. ليس ذلك فحسب، بل إن أكثر من ربع عدد المرضى الذين ضمنهم هذه الدراسات لم يعودوا يعانون من نوبات الصداع الشهرية، مما أدى ذلك إلى استعادة المرضى قدرتهم على القيام بمهام العمل والأنشطة اليومية بشكل طبيعي، وقد حقق عقار «إيريونوماب» نتائج مذهلة من حيث سرعة استجابة المرضى خلال الأسابيع الأولى من بدء العلاج، كل هذا يجعل «إيريونوماب» أملاً جديداً لمرضى الصداع النصفي في إيجاد علاج ذي فاعلية عالية دون المعاناة من آثار جانبية شديدة».

ويظل الصداع النصفي دون تشخيص صحيح وعلاج ملائم بين ما لا يقل عن ٥٠٪ من المصابين. أكثر من ٥٠٪ من المصابين بالمرض غير راضين عن علاجهم الحالي والغالبية العظمى يعالجون أنفسهم بأنفسهم باستخدام أدوية تصرف دون وصفة طبية ولا يحاولون الحصول على مساعدة طبية».

وواصل: «الأدوية الوقائية التي تستخدم حالياً لعلاج الصداع النصفي طورت بالأساس لأغراض علاجية أخرى ثم استخدمت بعد ذلك لعلاج الصداع النصفي، وعادة ما تفتقر إلى الفاعلية ويصعب على المريض تحملها، ويتوقف أكثر من ٧٠٪ من مرضى الصداع النصفي عن تناول العلاجات الوقائية، وترجع أسباب توقف المرضى عن استخدام هذه الأدوية لافتقارها إلى الفاعلية والكثير من الأعراض الجانبية التي تسببها، لذلك نجد أن ٣-١٣٪ فقط من المرضى الذين يعانون من الصداع النصفي يستخدمون العلاج الوقائي».

وأضاف: «أحدثت الاكتشافات الجديدة للعلاج موجة كبيرة من التغيير. إيريونوماب هو مضاد أحادي النسيلة وهو دواء مصنوع من خلايا الجهاز المناعي يعمل على وقف نشاط بروتينات معينة في الجسم، ويستخدم عن طريق الحقن الذاتي في المنطقة الدهنية بجلد المعدة (منطقة البطن) أو الفخذ أو الجزء الخلفي لأعلى الذراع مرة واحدة كل أربعة أسابيع».

ومن ناحية أخرى قالت د. جيهان رمضان، رئيس القطاع الطبي بشركة نوفارتس مصر: إن «نوفارتس تسعى نحو اكتشاف رؤى جديدة لعالم الدواء لتحسين وتوفير حياة أفضل للشريحة. وبوصفنا إحدى شركات الدواء الرائدة عالمياً، نستخدم العلوم المتقدمة والتكنولوجيا الرقمية لإطلاق علاجات تحويلية في المجالات التي تشهد احتياجاً طبياً كبيراً. كما نعمل على تعزيز وضع نوفارتس بشكل مستمر داخل المجتمع الطبي كشريك رائد في مجال العلوم له أهداف مشتركة».

وفي هذا صرح د. أحمد الحوفي، مدير قسم علوم الأعصاب وطب العيون بشركة نوفارتس مصر أن «نوفارتس تواصل التزامها القوي تجاه مجال أبحاث الجهاز العصبي لتوفير علاجات مبتكرة للمرضى الذين يعانون من أمراض الجهاز العصبي، حيث تلتمز بدعم المرضى والأطباء لعلاج العديد من الأمراض، بما فيها الصداع النصفي، كما تلتمز بالتعاون مع مجتمع الصداع النصفي لتحسين رعاية المرضى. ففي عام ٢٠١٩ قامت نوفارتس بالتعاون مع الجمعية المصرية للأمراض العصبية والنفسية وجراحة الأعصاب لإطلاق أول منصة تواصل اجتماعي على الفيسبوك تحت اسم «#بلاش\_صداع» لزيادة الوعي بأنواع الصداع المختلفة وأسبابها وطرق الوقاية منها وبالأخص الصداع النصفي. ■



# مصلحة الضرائب المصرية



## عزيزي الممول

يسعد مصلحة الضرائب المصرية أن تتلقى الإقرارات الضريبية عن عام ٢٠١٩، وذلك اعتباراً من أول يناير ٢٠٢٠ حتى ٣١ مارس ٢٠٢٠ بالنسبة للأشخاص الطبيعيين ورقياً أو إلكترونياً .

بدء  
موسم  
تقديم  
الإقرار  
الضريبي  
عن  
عام  
٢٠١٩

وتتلقى الإقرارات عن الأشخاص الاعتبارية ممثلة في **[شركات الأموال وشركات الأشخاص]** إلكترونياً فقط وفقاً للقرار الوزاري رقم ٣٥٨ لسنة ٢٠١٩ وذلك اعتباراً من أول يناير ٢٠٢٠ وحتى ٣٠ أبريل ٢٠٢٠ .

وكذلك تتلقى نماذج الخصم والتخصيل تحت حساب الضريبة إلكترونياً وفقاً للقرار الوزاري رقم ٦٤٣ لسنة ٢٠١٩ .

وتهيب المصلحة بالسادة الممولين سرعة التسجيل على موقع الخدمات الإلكترونية لمصلحة الضرائب المصرية منعاً لحدوث ضغط على الشبكة .

[www.Incometax.gov.eg](http://www.Incometax.gov.eg)



الخط الساخن  
١٦٣٩٥

مصلحتك أولاً ...